جمهـــوريـــــة الـــــعـــــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامــــــعـــــة تـــكـــــــريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قـــســـم الــتاريـــــخ



علماء الموصل وأثرهم في الحركة العلمية في مدن أعالي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام من القرن السادس حتى نهاية القرن السابع للهجرة

رسالة تقدَّمت بها

عتاب عماد داود الزبيدي

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمود عباد محمد الجبوري

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة فاطر، الآية ٢٨

الإهـــــداء

أهدي عملي المتواضع

إلى والدي العزيز

ووالدتي الحنونة

وإخوتي الأعزاء

الباحثة

شكر وعرفان

أشكر الله القدير سبحانه، على إنجاز هذه الرسالة العلمية، بعد أنْ اعانني على إنجازها، إذ لا بد من إسداء الفضل لأهله، وبهذه المناسبة أجد من الواجب أنْ أقدم أخلص آيات الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور محمود عباد الجبوري، الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده، فقد تابع مراحل كتابة هذه الرسالة بشكل متواصل، بدءاً من جمع المادة وحتى ختامها، فضلاً عن تقديمه الملاحظات العلمية التي أغنت الرسالة وعززتها إلى جانب توفيره الكثير من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

كما أقدم شكري وأمتناني إلى أساتذة قسم التاريخ في كلية التربية في جامعة تكريت، وأود أنْ أشكر أساتذة قسم التاريخ في كلية التربية في جامعة كركوك، وإلى موظفي مكتبة كلية التربية في الجامعة ، والمكتبة المركزية في جامعة تكريت على ما يسروه لي من مصادر ومراجع ومعلومات طوال مدة الدراسة.

وأخيراً أتقدم بوافر الشكر إلى جميع الزملاء والأصدقاء الذين ساندوني بما لديهم من معلومات أفادت في إتمام هذه الرسالة .

المحتـــــويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تعد دراسة تاريخ العلماء المسلمين وانجازاتهم العلمية واسهاماتهم الحضارية المختلفة في شتى الميادين المعرفية من الدراسات محل اهتمام الدارسين والباحثين، لأنَّ موضوع البحث في العلوم وخاصة العلوم الشرعية يبقى قيد النظر والرأي، لا سيما أنْه يقوم على أسس متعددة أصولاً وفروعاً.

إذ كان لمدينة الموصل في العصور الإسلامية دور كبير وواضح في مجال العلوم المختلفة، إذ ظهرت فيها نخب مهمة من العلماء المسلمين في شتى ميادين العلم، وصارت لها مدرستها الفكرية، التي بلغت مرحلة النضج الفكري خلال القرن السادس والسابع الهجريين، وخاصة بعد أن صارت العاصمة الإدارية للزنكيين وأحدى المدن المهمة التابعة للأيوبيين بعد ذلك، والمعروف ان مدينة الموصل ولأسباب كثيرة كانت مركزاً حضارياً ورثته عبر تاريخها الطويل قبل الإسلام وبعدهُ، فقد أرتحل إليها بعد الفتح الإسلامي أعداد مهمة من الصحابة والتابعين واستقرت فيها الكثير من القبائل العربية، وقد امتزجوا مع السكان المحليين الذين كان لهم تراث فكري معروف، زيادة على قربها من بغداد إذ المدرسة النظامية التي صارت خلال القرن السادس للهجرة مهوى أفئدة طلاب العلم بما في ذلك طلاب الموصل إذ حصلوا على مراتب علمية متقدمة وعادوا ليشتغلوا بالوظائف التعليمية والشرعية والإدارية في الموصل والمدن المجاورة في الجزيرة الفراتية والشام والتي تتبع اداريا لسلطة الأتابكة ومن بعدهم الأيوبيون ومن الأمور المهمة التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع كعنوان رسالتي للماجستير والموسوم بـ:(علماء الموصل وأثرهم في الحركة العلمية في أعالي مدن الجزيرة الفراتية وبلاد الشام من القرن السادس

حتى نهاية القرن السابع للهجرة) هو للأسباب آنفة الذكر، فضلاً عن الترابط الوثيق بين الموصل ومدن أعالي الجزيرة الفراتية والشام، من خلال شبكة الطرق البرية السالكة والنهرية عبر الفرات، في ظل الوحدة السياسية والادارية للمنطقة في مدة الدراسة.

وقد شجعني أستاذي المشرف على البحث في هذا الموضوع لكتابته كتاباً في هذا المضمون، وهكذا أستقر الرأي على الخوض في غمار هذا الموضوع.

ولا أزعم انني أول باحث كتب في علماء الموصل، إذ سبقتني أربعة دراسات علمية في جامعة الموصل، كتبت بين سنتي (١٩٨٦ و ٢٠١١م) وتناولت جوانب محددة من هذا الموضوع من الناحية العلمية والزمنية.

بينما حاولت في رسالتي أن أركز على الجوانب العلمية دون سواها والأدوار التي قام بها علماء الموصل حصراً في المجال العلمي في المؤسسات العلمية في مدن أعالي الجزيرة مثل ميافارقين ورأس العين ونصيبين وحران والرها وغيرها، فضلاً عن ما قدموه في مدن بلاد الشام مثل دمشق وحلب والقدس وحماه وحمص وغيرها.

وقد تناول البحث دراسة تمهيدية وأربعة فصول، جاء التمهيد مكرساً لعوامل تطور الحركة العلمية والفكرية في مدينة الموصل، من حيث العوامل الجغرافية فالموصل ذات موقع جغرافي مهم تعد عاصمة الجزيرة الفراتية فهي على اتصال وثيق مع البلدان المجاورة، وكذلك العوامل الاجتماعية إذ أنَّ أهل الموصل ذوي مروءة وكرم وطيب أخلاق، مما جعلها محل استقطاب الناس من مختلف الأمصار فضلاً عن اهتمامهم ورعايتهم، لأهل العلم والعلماء وحضورهم المجالس العلمية،علاوة على العوامل السياسية وذلك من خلال اهتمام الحكام والأمراء وكبار رجالات الدولة بالنهضة العلمية وصرف الأموال على العلماء واهتمامهم بالمؤسسات التعليمية،

واعتمادهم عليهما في الأمور السياسية والادارية وتوليهم المناصب السياسية وقيامهم بمهام الدول الاقليمية المجاورة .

جاء في الفصل الأول شارحاً للأوضاع السياسية للموصل وأثرها في الحركة العلمية بين القرنين السادس والسابع للهجرة. أذ شهدت الموصل استقراراً سياسياً في عهد الأتابكة في عهد عماد الدين زنكي حاكم الموصل(٥٢١- ٥٤١هـ /١١٢٧-١١٤٦م) الذي عمل على توسيع ممتلكاته في بلاد الشام والجزيرة فسيطر على مدن الجزيرة وعدد من مدن بلاد الشام. ثم جاء بعده أولاده الذين حكموا الموصل وتمكنوا من إدارتها إدارة حسنه وعملوا على توحيد الجبهة الإسلامية لمناهضة الصليبيين مما ساعد هذا الاستقرار السياسي على جذب العلماء وتشجيع النهضة العلمية في الموصل وكذلك انصب اهتمامهم بالوظائف الإدارية المتمثلة بالوزارة والقضاء والحسبة وتوليهم المناصب للعلماء والتدريس في المساجد والمدارس في الموصل حتى الاحتلال المغولي سنة(٦٥٦-١٢٥٨م) فأنعكس ذلك سلباً على الحركة العلمية، فأضطر العلماء للهجرة الى بلاد الشام وهناك تولوا المهام والنشاطات العلمية من جديد.

وكان الفصل الثاني للمؤسسات العلمية في الموصل وأثرها في ظهور وتطور العلوم المختلفة ورجالها ومنها المساجد والمدارس ودور الحديث والربط والتي ساهم ودُرّس بها عدد من العلماء، وتخرج على يدهم كثيرٌ من الطلاب والمعيدين والذين تولوا التدريس في المؤسسات التعليمية و ساعدت في نشر العلم والمعرفة.

أما الفصل الثالث فقد تناول دور علماء الموصل في مجالات العلوم المختلفة فالمبحث الأول اختص بالعلوم الشرعية ومنها علوم القرآن، علم القراءات، التفسير، علوم الحديث النبوي الشريف،علوم الفقه، أما المبحث الثاني فاشتمل على العلوم الاجتماعية مثل التاريخ، والجغرافية، بينما اشتمل المبحث الثالث على العلوم اللغوية والأدبية ومنها اللغة، والنحو، والأدب، والشعر،

أما المبحث الرابع فيتضمن العلوم العقلية مثل الفلسفة وعلم الكلام، العلوم الصرفة، مثل الكيمياء، الرياضيات، الفلك والتنجيم. العلوم الطبية وتناولت فيه أيضاً أبرز العلماء الذين برعوا في هذه المجالات.

في حين تحدث الفصل الرابع عن جهود علماء الموصل واسهاماتهم في تطور الحركة العلمية والفكرية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية، إذ تضمن المبحث الأول جهود علماء الموصل في مدارس الشام والجزيرة مثل المدارس الشافعية والحنفية والحنبلية، وشمل المبحث الثاني عن مناصب القضاء والافتاء إذ كان العلماء يقوموا بالتدريس والقضاء والافتاء والمناظرة وأحتوى الفصل أيضاً على أهم السفارات التي قام بها العلماء فضلاً عن بعض المهام السياسية الأخرى.

وتضمنت الدراسة جداول إحصائية في نهاية كل فصل تطرقت فيها إلى أهم العلماء وتوليهم المهام والتدريس في المجالات العلمية والفكرية المختلفة، وختمت الدراسة بأهم النتائج التي تمخضت عنها الرسالة.

وألحقت بالرسالة بعض الخرائط التي وجدتها مهمة لبيان أهم المدن التي تناولتها في الدراسة ومدى الترابط المكاني والزماني فيما بينهما.

- **عرض المصادر:**

أولاً : كتب التاريخ :

تعد كتب التاريخ العام من المصادر الأولية التي تركز على الجانب السياسي للأحداث ورغم ذلك فأنها تتحدث عن بعض الجوانب العلمية والحضارية وتترجم لأبرز العلماء ومن هذه المصادر:

- كتاب (الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل) لعز الدين أبن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي حققه أحمد عبدالقادر طليمات، وقد صنف للأسرة الاتابكية وأهداه أبن الأثير إلى الملك القاهر عزالدين مسعود الثاني بن نور الدين ارسلان شاه الأول. وقد اختص هذا الكتاب بأخبار الدولة الاتابكية وأعمالها السياسية وجانب من الأعمال العمرانية والحضارية المتمثلة بالمدارس والمساجد، وقد اعتمد عليه البحث في الفصل الأول الذي تحدث عن الجانب السياسي، وكذلك في الفصل الثاني.
- أما كتابه الآخر(الكامل في التاريخ) الذي يُعد واحداً من أهم كتب التاريخ العام الذي جمع فيه أخبار العالم منذ الخليقة وحتى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) فقد سد هذا المصدر الكثير من الثغرات في الفصل الأول فيما يخص الملوك الاتابكة والأحداث السياسية وأعمالهم في الموصل كذلك اعتمد عليه في بعض المعلومات في الفصل الثاني والرابع. وتمكن أهميته في أن أبناء الأثير عاشوا وعاصروا الاتابكة والأيوبيين والأحداث التي جرت في أيامهم.
- كتاب (الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية) لأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ /١٢٦٦م)الذي حققه ابراهيم الزيبق أفاد البحث في الفصل الأول لبيان أحداث الدولة الزنكية

والأيوبية وكذلك في الفصل الثاني فهو يركز على الأحداث السياسية ويتطرق إلى اخبار العلماء والأدباء وكذلك استخدمته في الفصل الرابع.

- كتاب(الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) لابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)وقد أفاد الرسالة، في الفصل الرابع ولاسيما في مجال التدريس.
- كتاب (تاريخ مختصر الدول لابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) الذي حققه انطوان صالحان اليسوعي فقد غطى بعض الجوانب المهمة في الفصل الأول وخاصة في الجانب السياسي.
- كتاب(نهاية الأرب في فنون الأدب) لأبي شهاب النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)حيث أفاد الرسالة في الفصل الأول وبالذات في الجانب السياسي لأحداث تاريخ العراق والشام ومن ثم تاريخ المغول وحركتهم التوسعية.
- كتاب(مفرج الكروب في أخبار بني أيوب) لابن واصل (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) وهو من المصادر المهمة لموضوع الرسالة لأنه معاصر للأحداث وخاصة الأيوبيين وقد كان عوناً كبيراً للرسالة في فصولها المختلفة.
- كتاب (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة)، لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) الذي أهتم بتاريخ مصر ولاسيما في زمن الزنكنيين والأيوبيين فاحتوى على المعلومات السياسية والإدارية والعلمية وقد غطى أحداثاً مهمة في تاريخ الفصل الأول والثاني والثالث والرابع.
- كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٤م) والذي يُعد واحداً من أهم كتب التاريخ وقد أختص ببعض الروايات المهمة التي غطت أحداثاً مهمة في الفصل الأول والثاني والرابع من الرسالة.

ثانياً: كتب التراجم والطبقات:

تركز هذه المصادر على تراجم العلماء والأدباء والفقهاء ونشاطاتهم العلمية وشيوخهم وطلابهم. ومن هذه المصادر:

- كتاب (تاريخ بغداد) لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) فهو يحتوي على ترجمة رجالات العلم والعلماء ونشاطاتهم ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها البعض لذلك غطى الكثير من الترجمات الواردة في الرسالة.
- كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)الذي عاصر فترة الأتابكة وكانت له علاقة مع علماء الموصل وتردده اليها وترجم لمعظم علمائها الواردة أسماؤهم في الفصل الثاني والثالث والرابع من الرسالة.
- كتاب (تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن وردهُ من الاماثل) لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) الذي حققه سامي الصقار. أفاد هذا المصدر في(الفصل الثاني والثالث والرابع) من الرسالة وأهميته تكمن في أنه عاصر الاتابكة وتردد إلى علماء الموصل وترجم لهم ولمؤسساتهم العلمية في المساجد والمدارس ودور الحديث.
- كتاب(إنباه الرواة على أنباه النحاة) للقفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)الذي تناولته في الفصل الثاني والثالث والرابع فهو يحتوي تراجم العلماء والأدباء والفقهاء الذين بدعوا في علوم اللغة العربية والعلوم النقلية.
- كتاب(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)ويُعد من المصادر المهمة لطبقات العلماء فهو بمثابة دائرة معارف لشعراء المسلمين وغيرهم من العلماء وهو في عشرة أجزاء فقد الجزء الثاني والثامن منه وكان خير عون لتغطية اخبار العلماء والأدباء فقد ترجم لعلماء القرن السادس والسابع للهجرة.

- كتاب (وفيات الاعيان وأنباء أبناء هذا الزمان) لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)الذي أفادني في جميع دراسة ثنايا البحث في التمهيد وبقية الفصول وذلك بما احتواه الكتاب من معلومات قيمة عن الأسر والشخصيات والعلماء التي ورد ذكرها في موضوع رسالتي فهو معاصر لأسرة ال منعة وكذلك التقى بأبناء الأثير في دمشق لذلك أمتازت معلوماته بالدقة.
- كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الإعلام) للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)فهو يتناول الأحداث السياسية والعسكرية ضمن حوادث السنين ثم يذكر سنوات وفيات فيها من الاعلام الا انه ذكرها بشكل مقتضب، فقد أفاد الدراسة في جميع الفصول.
- إما كتابة الاخر (سير أعلام النبلاء) فأحتوى على تراجم وسير شخصيات كثيرة أورد معلومات قيمة عن حياتهم ونشاطاتهم العلمية، وبذلك غطى ثغرات مهمة من الرسالة .
- كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)الذي قسم التراجم إلى طبقات فكل طبقة مائة سنة تناولته في جميع دراستي .
- كتاب (الدارس في تاريخ المدراس) لعبد القادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م) اعتمدت عليه الدراسة في الفصل الرابع.
- كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لعماد الدين عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) والذي أفاد الرسالة في الفصل الثاني والثالث و الرابع إذ يتناول الأحداث السياسية لكل سنة ثم يذكر من توفى فيها من الشخصيات والعلماء .

ثالثاً: كتب الجغرافية والبلدان:

- كتاب (رحلة أبن جبير) لابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي يُعد من أشهر الرحالة المسلمين الذين دخل مدينة الموصل فأعطى عنها معلومات قيمة فأفاد دراستي في التمهيد وكذلك الفصل الأول .

- كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) يُعد من اهم كتب الجغرافية أذ أعطى معلومات وآفره وتفصيلية عن أسماء الامكنة، والبقاع، والاقاليم، والمدن التي جاءت في الرسالة .
- كتاب (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) لابن عبد الحق، صفي الدين (ت٧٣٩هـ /١٣٣٨م) الذي يُعد من كتب الجغرافية المهمة التي تحتوي على أسماء الأمكنة، والبقاع، والمدن. أعتمدته الدراسة في تغطية الكثير من الجوانب الجغرافية التي وردت في الرسالة .

رابعاً :المراجع الحديثة:

إما المراجع الحديثة التي استخدمتها فقد أفادت دراستي كثيراً ومنها كتاب (تاريخ الموصل) لسليمان الصائغ الجزء الثاني فهو يتحدث عن حالة الموصل العلمية والادبية ويذكر اشهر الأسر العلمية فيها .

- كتاب (الموصل في العهد الزنكي) لسعيد الديوه جي أفاد الدراسة في كثير من المواضع و الذي ذكر فيه المؤسسات العلمية المختلفة، وترجم للأسر العلمية فيها في تلك الحقبة .
- كتاب (دولة الاتابكة بعد عماد الدين زنكي) لرشيد الجميلي، والذي تناول الجوانب السياسية والعسكرية علاوة على الجوانب العمرانية والعلمية والأدبية وقد أسهم في سد الكثير من الثغرات العلمية .
- كتاب(الأيوبيين في شمال الشام والجزيرة) لمحمود ياسين التكريتي الذي أحتوى الأحوال السياسية في الشام والجزيرة وكذلك المؤسسات العلمية في الشام أفاد دراستي في الفصل الأول والرابع .

أما الصعوبات التي واجهت الدراسة فهي :

١. تشعب الموضوع زمانياً ومكانياً، إذ إن الموضوع يشمل قرنين من الزمان فضلاً عن مساحة جغرافية كبيرة هي الموصل وشمال الجزيرة الفراتية والشام إذ مرت هذه الأقاليم بمراحل مختلفة من التغيرات والتطورات الحضارية، لابد من متابعتها في المصادر .

٢. يستند الموضوع على دراسة شخصيات علمية وفكرية متعددة التخصصات والثقافات إذ عملت في مؤسسات علمية وإدارية مختلفة لابد من الوقوف على حياتهم وإنجازاتهم بشكل دقيق .

٣. ومن اجل إبراز أهمية موضوع الرسالة بشكل دقيق فهو يتجاوز ما كُتبَ عن علماء الموصل سابقاً، فصار لزاماً عليَّ تحرى الدقة في جمع المعلومات والالتزام بمنهج تحليلي دقيق لأعطي صورة قريبة من واقع الحياة العلمية ورجالها في منطقة الدراسة خلال تلك المدة .

وأخيراً، أرجو أن أكون قد وفقت فيما انجزته عن علماء الموصل وأثرهم في الحركة العلمية في أعالي مدن الجزيرة الفراتية وبلاد الشام من القرن السادس حتى نهاية السابع للهجرة، آملاً ان يكون جهدي المتواضع هذا قد أسهم في إبراز أهم الجوانب العلمية ومؤسساتها وعلمائها وطلابها في الموصل.

التمهيد

عوامل تطور الحركة العلمية والفكرية في مدينة الموصل

أ- العوامل الجغرافية

ب- العوامل الاجتماعية

ج- العوامل السياسية

التمهيد

عوامل تطور الحركة العلمية والفكرية في مدينة الموصل

تُعد مدينة الموصل عاصمة إقليم الجزيرة الفراتية، ومركزها الإداري العلمي والثقافي ولاسيما خلال العهدين الزنكي والايوبي وهذا يعود لأسباب وعوامل عديدة اهمها:

أ- العوامل الجغرافية :

تقع مدينة الموصل على الضفة اليمنى لنهر دجلة[1]، قبالة مدينة نينوى[2]، و على ملتقى الطرق البرية بين بلاد الشام وخراسان[3]، ولقد بلغت الموصل مكانة حضارية كبيرة خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين، وصارت من مدن الاسلام العظام مثل بغداد ونيسابور

---

(١) المنجم، اسحاق بن الحسين (ت. ق ٤هـ)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ج٣، ص٦٣؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (ت٣٦٧ هـ)، صورة الأرض، دار صادر أفست ليدن، (بيروت، ١٩٣٨م)، ج١، ص٢١٤ ؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢ هـ)، أثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د .ت)، ج١، ص٤٦١ ؛ الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، دار السراج، (بيروت، ١٩٨٠)، ج١، ص٥٦٣ ؛ سعيد، مؤيد، المدينة من عصر فجر السلالات في نهاية العصر البابلي الحديث، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٥م)، ج٣، ص٣٣١ – ٣٣٢ .

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٢١٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)،ج٥، ص٢٢٣؛ ابن عبدالحق، صفي الدين، عبدالمؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي(ت٧٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ)،ج٣، ص١٣٣٣.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٢٢٣.

ودمشق وغيرها[١]، ولأهمية موقعها الجغرافي فهي تُعد عاصمة اقليم الجزيرة الفراتية[٢]، وقاعدة ديار بكر[٣]، هناك اراء كثيرة في سبب تسميتها بالموصل غير أنَّ الراجح انها سميت بذلك لأنها وصلت العراق بالجزيرة الفراتية وقد وصفها أحد البلدانيين بأنها((أحدى قواعد الاسلام...محط رحالالركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى اذربيجان))[٤]. فكانت مدينة الموصل على اتصال وثيق بين مدن أعالي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام مثل أربل[٥]، سنجار[٦]، ونصيبين[٧].

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣؛ تبقي ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٣٣.

(٢) أقليم الجزيرة : يقع بين دجلة والفرات ويشمل ديار مضر، وديار بكر وهي اراضي خصبة واسعة الخيرات بها مدن وحصون وقلاع من مدنها الرها، حران، نصيبين، سنجار، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(٣) الحارثي، عبدالله بن ناصر بن سليمان، الاوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة الثاني عشر الثالث عشر للميلاد، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (لبنان،٢٠٠٧م)،ص٤٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٢٢٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٣٣؛ القزويني،أثار البلاد، ج١، ص٤٦١.

(٥) أربل : قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، ولقلعتها خندق عميق، وتُعد من أعمال الموصل. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص١٣٧-١٣٨.

(٦) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة الفراتية قريبة من مدينة الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٢.

(٧) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة الفراتية قرب سنجار. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٨ ؛ القزويني،أثار البلاد، ص٤٦٧.

وميافارقين[١]،وحران[٢]، وآمد[٣]، ورأس العين[٤] وماردين[٥] والرها[٦] فضلاً عن دمشق وحلب والقدس وغيرها[٧]، إذ ترتبط هذه المدن جميعاً بشبكة من طرق المواصلات البرية السالكة مع الموصل. علماً أن جميع هذه المدن هي من المراكز الحضارية والثقافية والفكرية القديمة التي ضمت مدارس علمية وفلسفية ولاهوتية ولا سيما نصيبين والرها وحران وغيرها[٨].

ومن العوامل الجغرافية الأخرى التي ساهمت في هجرة الناس إليها طيب هوائها ونقاء الماء فيها[٩]، وأشاد الحموي بطيب وأعتدال مناخها، وإنَّ ذلك من الاسباب التي دفعت الكثير

---

(١) ميافارقين: مدينة مشهورة في دياربكر قريبة من آمد . ينظر: البكري، عبيد الله بن عبدالعزيز بن محمد(ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،ط٣، اعلام الكتب،(بيروت،١٩٨٣م)، ج٤، ص١٢٨٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٥.

(٢) حران : وهي مدينة عظيمة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر تقع على طريق الموصل والشام . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٥.

(٣) آمد : وهي أعظم مدن دياربكر وأشهرها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٦.

(٤) رأس العين: هي أحدى مدن الجزيرة الفراتية بين حران ونصيبين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، البلدان، ج٣، ص١٤؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٢٩٣.

(٥) ماردين: وهي قلعة عظيمة على جبل الجزيرة مشرفة على نصيبين، وبها أسواق ومدارس، ينظر: ابن عبد عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢١٩.

(٦) الرها : وهي أحد مدن الروم العظيمة، وفيها أثار عجيبة تقع قرب قلعة الروم من الجانب الشرقي الشمالي الشمالي من الفرات. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٢٧٣.

(٧) سوادي، عبد محمد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٩م)، ص٦٠-٦٣.

(٨) ينظر ملحق رقم (٢٢٦) خارطة شبكة طرق المواصلات البرية بين مدن الشام والجزيرة الفراتية.

(٩)الاصطخري، ابو اسحاق أبراهيم بن محمد الفارسي(٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٧٣؛ المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٠م)،ص١٣٨.

من العلماء بالهجرة إليها والإقامة فيها لأن ظروف الموصل المناخية ،ونقاء مياهها تساهم كثيراً في صحة الانسان وقوة بدنه(١) .

وعلاوة على ما تقدم، فأن موقع الموصل على ضفاف نهر دجلة قد جعلها محطة مهمة للنقل النهري بالأكلاك نحو مدن الجنوب وقد ظلت المدينة كذلك حتى أواخر العهد العثماني، وهذا مما سهل على الناس التنقل بينها وبين المدن الأخرى الواقعة على نهر دجلة مثل تكريت وسامراء وبغداد وصولاً إلى البصرة .

ومما تقدم يمكن القول أن موقع الموصل الجغرافي والطبيعة المناخية، تُعد من العوامل الاساسية التي كان لها الاثر الكبير في ارتحال العلماء إليها و القائهم عصا الترحال فيها وهذا ما جعلها محطة لالتقاء العلماء وتلاقح أفكارهم وبناء مؤسسات علمية رصينة.

ب- العوامل الاجتماعية:

أمتاز أهل الموصل بصفات ومزايا جعلت من المدينة مركز استقطاب للناس من مختلف الأمصار هذا ما اشار إليه البلدانيون مثل القزويني الذي وصف أهلها بقوله: ((أهلها أهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة))(٢)، وقد زار الموصل الرحالة ابن جبير سنة(٥٨٠هـ / ١١٨٤م) و في قمة عطائه العلمي والفكري وأعجب الناس بتعامل أهلها وحسن أستقبالهم للغرباء وتعاملهم معهم(٣). ولذلك صارت المدينة محطاً لترحال العلماء، تشد

=ينظر خريطة شبكة الطرق بين مدن الجزيرة والشام، التكريتي، محمود ياسين احمد، الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة ٣٨٠-٤٧٨هـ، دار الابداع، (بغداد، ٢٠١٧م) ص٢٢٦.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

(٢) اثار البلاد، ج١، ص٤٦٢.

(٣) ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني ابو الحسن (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت)، ص٢١٢؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص٨٣.

إليها رحالهم من كل صوب فصار من ينسب إلى الموصل من أهل العلم اكثر من ان يحصوا[١].

وإذا ما أردنا الوقوف على جميع فقاءهم وحفاظهم ومشهوريهم فربما نحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت لبيان ذلك، وأكد ابن الأثير على أن الموصل قد أنجبت او اخرجت الكثير من العلماء ولأئمة في مختلف العلوم[٢] .

ومن الامور المهمة التي شجعت على بلوغ الموصل مكانتها العلمية هي أن علماء وفقهاء الموصل كانوا دائماً يحثون الشباب على طلب العلم ومثال ذلك ما كان يفعله عبد الله بن الخضر الشيرجي[٣]، الذي كان ينظم المقطوعات الشعرية للحث على طلب العلم[٤] .

ومن الضروري الاشارة إلى ان الموصل معروف عنها رعاية العلم والعلماء وهذه الصفة متجذرة في اهلها منذ القدم. فهي مدينة الانبياء وللارتباطها الوثيق بالشام جعل منها تحتل مكانة مرموقة بالعلم والعلماء .

وفضلاً عن ذلك كان لأهل الموصل الرغبة في حضور مجالس العلم والوعظ وكانوا يحضرون مثلاً مجلس محمد بن المبارك بن يحيى بن القاسم الشهرزوري[٥].الذي ولد سنة

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٤.

(٢) علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت. ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٢٦٩.

(٣) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تح: كمال يوسف الجوت، الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، د.ت)، ج٢، ص٢٥.

(٤) ابن الشعار، كمال الدين ابي البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تح : كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص١٢٠.

(٥) الشهرزوري: نسبة الى شهرزور وهي كورة واسعة في الجبل بين أربل وهمدان يوجد فيها قرى ومدن . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٥؛ القزويني، اثار البلاد، ج١، ص٣٩٧.

(٥٨٦هـ/١١٩٠م) الذي كان محبوباً ومقبولاً لدى الناس[١]. من علماء الموصل المشهورين بالقبول لدى الناس مجد الدين ابن الاثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) إذ كان الناس يقصدون منزله لسماع احاديثه وآرائه العلمية[٢]، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء[٣] .

وانعكس اهتمام ورعاية أهل الموصل على الأسر العلمية ايضاً فقاموا بنظم القصائد بحق رجالها وأشادوا بهم وبعلمهم فمثلاً قام الشاعر أبو الثناء محمود بن أبي منصور اللبان الموصلي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)بمدح القاضي الموصلي محمد بن أحمد بن القاسم الشهرزوري (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) بقوله :

قِف باللِوى إن مررتَ بالحاجر　　　وعج على النُقرتين يا سائرْ

وانِشْد فؤادي أنْ جئتَ ذا سَلمٍ　　　وخذ بثأري أن كنت لي ناصرُ

فعند تلك الأبياتِ ظُلّ دمي　　　وظل قلبي مما رأى حائر[٤] .

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ص٧، ص١٠١،؛ احمد، عبدالجبار حامد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٧٥م)، ص٥٤-٥٥.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦،ص٣٢؛ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبراهيم بن ابي بكر(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء بالزمان، تح : احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠م)، ج٤،ص١٤١.

(٣) الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت١٣٩٦هـ)، الاعلام، دار العلم للملايين، (د.م /،٢٠٠٢م)، ج٤،ص٣٣١.

(٤) ابن المستوفي، المبارك احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي(ت٦٣٧هـ)، تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورده من الاماثل، تح: سامي سيد الصقار، دار الرشيد للنشر، (العراق، ١٩٨٠م)، ق١، ص١٢٧.

وهكذا تتضح مكانة علماء الموصل بين الناس وتقديرهم لهم، وأن بيوتهم ومحال سكناهم هي الاماكن التي تهفوا إليها أفئدة الناس.

ج – العوامل السياسية:

لقد ساهم الاتابكة[١]، وكبار رجال الدولة من ذوي النفوذ بالدور الفاعل في نهضة الحركة العلمية والفكرية في الموصل[٢]، فأسسوا المؤسسات العلمية والفكرية لمختلف العلوم وأوقفوا عليها عليها الأوقاف الواسعة من أجل توفير الظروف المناسبة لإقامة العلماء وقيامهم بواجبهم العلمي بشكل مرضي[٣] .

فكان قادة الموصل يصرفون الكثير من الأموال على حاجة العلماء والهدايا ويقربوهم إليهم رغم ان الاتابكة من اصول غير عربية الا انهم تأدبوا وتثقفوا بثقافة العرب المسلمين[٤]. وأصبحت الموصل كما أشار ابن الاثير إلى ذلك: ((كعلم في رأسه نار))[٥]،إذ قرب الأتابكة بعض رجال الأسرة العلمية الموصلية مثل الاسرة الشهرزوري،إذ تولى بعض رجالها المناصب السياسية والإدارية ومنهم كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري(ت٥٧٢هـ/

---

(١)الاتابكية :مفردها أتابك وهو لفظ تركي مركب من مقطعين(اتا) معناها آب و(بك) وتعني الأمير وتعني(الوالد الامير) وهو الذي يربى أولاد السلاطين السلاجقة لحداثة سنهم . ينظر :ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٢٨؛ الجميلي، رشيد، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي، كلية الآداب، (جامعة الاسكندرية، ١٩٨٦م)، ص٢٧؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٥٦.

(٢) رشاد، عبد المنعم، المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الأدارة الاتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب، (جامعة الموصل، ١٩٩٢م)، م٢، ص٢٠٠.

(٣) الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٢٦٣.

(٤) الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الاتابكي، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٥٨م)، ص٩٢؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٣١٤.

(٥)ضياء الدين ابو الفتح نصرالله عبد الكريم بن عبدالواحد(ت٦٣٧هـ)، رسائل ابن الاثير،تح:انيس المقدسي، مطبعة العلم للملايين،(بيروت، ١٩٥٩م)، ص٢٦٢؛ نقلاً عن احمد، الحياة العلمية، ص٥٨.

١١٧٦م) الذي شيد المدرسة الكمالية القضوية وأوقف عليه الأوقاف الكثيرة[١]، وحظي بمكانة مميزة عند عماد الدين زنكي الذي أسند إليه قضاء الموصل[٢] .

ولما تولى الحكم سيف الدين غازي بن عماد الدين (ت٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)، فوض إليه أمور البلاد كلها وجميع مملكته وارتقى عنده إلى منصب الوزارة وكان عظيم الرياسة وخبيراً بتدبير شؤون الحكم[٣]، وأبو حامد محمد بن كمال الشهرزوري الملقب بمحيي الدين (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) الذي كانت له مكانة خاصة عند حاكم الموصل عز الدين مسعود قطب الدين بن مودود(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)الذي ولاه قضاء الموصل، وكان يكلفه بنقل رسائله الخاصة إلى بغداد، وقيل انه انعم عليه مره بعشرة الاف دينار على الفقراء والأدباء والشعراء[٤] .

---

(١) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد (ت٧٢٣هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة، (طهران حسن آباد، ١٤١٦هـ)، ج٣؛ص٢٣؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى،تح: محمود محمد الطناحي،عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر،(د.م، ١٤١٣هـ)،ج٦، ص١١٨؛ العيني، بدر الدين محمود(ت٨٥٥هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمود رزق محمود،ط٢،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠١٠م)، ج١، ص٢٥٦.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٣)ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، (د.م، ١٩٨٦م)، ج١٢، ص٢٩٦.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٦؛ الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تح :ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١٨٥-١٨٦؛الصائغ، سليمان، تاريخ الموصل، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت،١٩٢٨م)،ج٢، ص٩٦.

أما محمد بن المبارك بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري فكان يعقد مجالس الوعظ فيحضرها حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ الذي قربه إليه وأنعم علية فصار نديمه الخاص من بين جلسائه[(١)] .

وساهم ابناء الاثير في تبوء المناصب السياسية والادارية عند الاتابكية إذ عهدوا لابن الاثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ((بتولي بيت المال لسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي والذي اسند إليه ايضاً مسؤولية ديوان الجزيرة وأعمالها ثم اعادة إلى الموصل فناب في الديوان عن جمال الدين الاصفهاني(ت٥٥٨هـ/١١٦٢م))[(٢)]، يشار إلى أن العمل في الديوان يتطلب من صاحبه اتقان اللغة العربية الفصحى والالمام بالأحكام الشرعية وهذا كله يقود إلى علوم القرآن والحديث الشريف، وعمل بعدها لخدمة مجاهد الدين قايماز بالموصل فحضي بمكانة كبيرة، ثم بعد ذلك تولى ديوان الإنشاء لعز الدين مسعود صاحب الموصل[(٣)]، ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود وعظم قدره وحرمته عنده اكثر مما كان عند ابيه حتى كان

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ص٧، ص١٠١.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء–أرشاد الأريب الى المعرفة الأديب، تح: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٥، ص٢٢٦٨.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د.م، ١٩٨٥م)، ص٢١، ص٤٩٠؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشية، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م)، ج٤، ص١١.

السلطان يقصده بنفسه إلى منزله في مهامه الخاصة[1]، وقد وصفة ابن الشعار بانه كان(كاتباً، و حاسباً، وذكياً...)[2] . وهذا يدل على قدراته وامكانياته الإدارية والعلمية المختلفة.

وشارك ابن الاثير سنة(٥٨٧هـ/١١٩١م) في حصار جزيرة ابن عمر[3] مع عز الدين مسعود صاحب الموصل[4]، كذلك عز الدين ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الف كتاب (الباهر في التاريخ) يصف فيه فضائل البيت الاتابكي على ابناء ابن الاثير[5]، التحق اخوهم ضياء الدين ابن الاثير(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[6]، بمجاهد الدين قايماز نائب سيف الدين غازي الاول سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م)[7]، ثم قام بخدمة حاكم الموصل الملك ناصرالدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بوظيفة كاتب الإنشاء سنة (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٣م)[8]، وقد وصفة ابن الشعار بأن له (الوزارة وكتابة الإنشاء)[9]، وهذا يدل على المكانة الكبيرة التي تمتع بها ابناء الاثير عند حكام الاتابكية في الموصل ومدى اهتمامهم ورعايتهم لهم بالإضافة إلى

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٢٦٨.

(٢)قلائد الجمان، ج٦، ص٣٢؛ جرجيس، مها سعيد، الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل ،٢٠٠١م)،ص٦٩.

(٣) جزيرة ابن عمر: وهي بلدة فوق الموصل تحيط بها دجلة، بناها الخليفة عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٨.؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٩.

(٤) ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تح: عبدالقادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ص٨.

(٥) ابن الاثير، الباهر، ص١-٣؛ طه، عبدالواحد ذنون، العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية، م٣، ص٩١.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل،ق٢، ص٦٩٤.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٣٧.

(٨) ابن الاثير، الباهر، ص٩، الذهبي، سير الاعلام، ج٢٣، ص٧٣.

(٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص ٣٧.

الاسر العلمية الاخرى، التي ساهمت بشكل فاعل في الحركة العلمية وأسند إليها المناصب السياسية والادارية.

ومن الأسر الموصلية التي ساهمت في نهضة المدينة العلمية أسرة آل بلدجى الذين اهتموا بالتعليم ومؤسساته ومنهم محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الحنفي(ت٦٢٣هـ /١٢٢٦م) الذي بنى مدرسة عرفت باسمه[١]، وبنو مهاجر ومنهم علوان بن مهاجر (ت٥٨٥ هـ/ ١١٨٩م) الذي انشأ المدرسة المهاجرية إذ تولوا التدريس فيها[٢]، فضلاً عن ذلك هناك الكثير من المدارس التي انشات في الموصل وهذا يوضح ازدهار الحياة العلمية في العصر الاتابكي نتيجة استقرار المدينة من الناحية الامنية ورعاية الاتابكة للعلماء في تشييد المؤسسات العلمية وبالتالي انعكس ذلك على نتاجات تطور الحركة العلمية والفكرية في المدينة، وبلوغها مكانه مرموقة بين مدن العالم الاسلامي في ذلك العصر، إذ صارت قبلة العلماء ومحطة ترحالهم إلى أعالي الجزيرة والشام .

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٤٠٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١١٦؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص٩٨؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤١٢.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٥٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٨١؛ ابن كثير، طبقات طبقات الشافعيين، تح: احمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. م، ١٩٩٣م)، ج١، ص٨٠١؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٠١.

الفصل الأول

الاوضاع السياسية لمدينة الموصل وأثرها في الحركة العلمية بين القرنيين السادس والسابع للهجرة

تُعد أتابكية الموصل التي ظهرت في منطقة الجزيرة الفراتية، من أهم الاتابكيات التي أقامها السلاجقة لما لها من دور مهم على مسرح الاحداث السياسية حيث كانت الموصل قاعدة للإدارة الاتابكية(١)، ويعد عماد الدين زنكي بن آق سنقر الحاجب المؤسس الحقيقي لاتابكية الموصل، وكان آق سنقر(٢)، قد حكم الموصل واستمر حكمة فيها حتى سنة(٥٢٠هـ / ١١٢٦م)

---

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧ م)، ج٨، ص٢٣٧؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٧؛ التكريتي، محمود ياسين احمد، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨١ م)، ص٣٤؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ٥٢١-٦٣٠ هـ/ ١١٢٧ -١٢٣٣ م، دار النفائس، بيروت، (لبنان، ٢٠١٠م)، ص٤١-٤٢ .

(٢) آق سنقر : هو أحد ولاة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي شحنة بغداد تدرج في المناصب الى أن ولاه السلطان الموصل وهو من كبار الدولة السلجوقية، وكان كثير الإحسان الى الرعايا والبر والصدقات الى الفقراء قتل على يد الباطنية بجامع الموصل سنة (٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م) لأنه عزم على استئصال شأفتهم وقام في الملك بعده أبنه السلطان عز الدين مسعود . ينظر : أبن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٤٢؛ ابن العبري، غريغوريوس يوحنا بن هارون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، تح : انطوان صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، (بيروت، ١٩٩٢م) ج١، ص٢٠٢؛ ابن كثير البداية، ج١٢، ص١٩٥ .

إذ قُتل على يد جماعة من الباطنية[1]، وقد حظي باهتمام من قبل المؤرخين بسبب دوره في الاحداث السياسية والعسكرية وتلقب بلقب قسيم الدولة، ويعني الشريك في الحكم والمعروف ايضاً (بالحاجب) فكان مملوكاً للسلطان السلجوقي ملكشاه وهو الذي لقبه بهذا اللقب في الوقت الذي لم تكن الالقاب تعطي إلا لمستحقيها[2]، كانت الظروف غامضة في الموصل أثناء تولي البرسقي الحكم فيها، غير ان المصادر التاريخية التي تعرضت لحوادث سنة(٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) ذكرت أنَّ الاسماعيلية اغتالوا البرسقي والي الموصل في جامعها العتيق وتولى الحكم بعده أبنه عزالدين مسعود الذي ما لبث أن توفي بعد عام واحد من هذا الحادث[3].

---

(١) الباطنية : فرقة من الاسماعيلية التي ترجع اصولها الى الامام اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وسميت بالباطنية لانهم يقولون: ان لكل ظاهر باطناً، وقد جعلوا هذه النظرية عقيدة شاملة لهم، ومن اتباع هذه الفرقة الحسن الصباح الذي زار مصر في سنة ٤٧٩ هـ/ ١٢٨٦م ووقف عن كثب على احوال الدولة الفاطمية، وما آلت اليه الدعوة الاسماعيلية وكان من اهم العناصر المناهضة للدولة العباسية إذ وجه اتباعة الشديدي الولاء له لمحاربة الدولة العباسية وذلك بأغتيال اهم قياداتها فضلاً عن بعض الأمراء المسلمين من السلاجقة وغيرهم . ومن التسميات التي اطلقت ايضاً على هؤلاء الحشيشية والنزارية، ينظر : ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٨٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥١١؛ طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، دار النفائس للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٧١-١٧٢.

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص٤؛ ابو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٥٥هـ)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة،(بيروت، ١٩٩٧م)،ج١،ص٩٣-٩٤؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٤١، عبدالرؤوف، عصام الدين، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، (جامعة أسيوط، د. ت)، ص١٥؛طقوش، تاريخ الزنكيين، ص٤٣؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص١٠٧، الصلابي، علي محمد، عصر الدولة الزنكية، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، (مصر، ٢٠٠٧م)،ص٢٢-٢٣.

(٣) ابن الاثير، الباهر،ص٣٢؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٤٢-٢٤٣؛ رشاد، الموصل في عهد الأدارة الاتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢،ص١٥٥؛ الجميلي، دولة الاتابكية، ص٤٤؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية،ص١٠٥.

وتولى الحكم بعده اخوه الصغير فصار الأمير جاولي مدبراً لشؤون الحكم باعتباره وصياً علية وقد ارسل وفداً إلى السلطان السلجوقي محمود بن محمد (٤٨٧هـ/ ١١٣١م) يتألف من القاضي بهاء الدين أبي الحسن علي بن الشهرزوري[١]،وصلاح الدين الياغسياني[٢]، فكانا غير مقتنعين بتوليه السلطة فعملا على أبعاده من اجل ترشيح وتنصب عماد الدين زنكي بوصفه الرجل القادر على إدارة الاتابكية ومواجهة الصعوبات التي كانت تحدث بها ولاية الموصل عصر ذاك[٣] .

تولي عماد الدين زنكي الحكم بعد أن أصدر السلطان محمود منشوراً بتوليه الموصل سنة(٥٢١هـ / ١١٢٧م) وبذلك فهو يُعد المؤسس الحقيقي للدولة الاتابكية إذ أقره على كل ما يفتتحه من بلاد الشام والجزيرة وسلمه ولديه ألب ارسلان وفروخ شاه الملقب الخفاجي ليكون اتابكاً لهما وسمي بذلك زنكي وأمارته اتابكية الموصل[٤]، بعد صدور منشور تولية زنكي ولاية الموصل سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م) سار إليها وتسلمها من الامير جاولي بعد أن دخل في خدمته

---

(١) سيرد ذكره لاحقاً.

(٢) صلاح الدين محمد الياغسياني: كان حاجب عماد الدين زنكي من أكابر دولته ولاه عماد الدين مدينة حماه وفي عهد نور الدين أصبح من اتباعه ولاه نور الدين أمور دولته وتدبيرها وحفظها. ينظر: أبن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبويعلي التميمي(ت٥٥٥هـ)، ذيل تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار حسان للطباعة،(دمشق، ١٩٨٣م)،ج١،ص٢١٧-٢٤٧؛ ابن منقذ، أسامة بن منقذ، الاعتبار، تح: فيليب حتي، (بيروت،١٩٨١م)،ص٥٨؛ الخاتوني، نبهان يوسف،التحالفات الاسلامية في مواجهة العدوان الصليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة الموصل، ٢٠١٨م)، ص٢٧، حاشية(٣).

(٣) ابن الاثير، الباهر،ص٣٢-٣٣؛ الكامل،ج٩،ص٧؛ ابوشامة، عيون الروضتين، ج١، ص١١٥.

(٤) ابن الاثير، الباهر،ص٣٤؛القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، (النجف،١٩٧٠م)،ص٧٥؛ رشاد، الموصل في عهد الادارة الاتابكية، م٢، ص١٥٥؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٦٩.

فأقطعه زنكي الرحبة[١]، وأعمالها وأقام بالموصل بعد أنَّ رتب امور البلاد فنظم جيشه وعين نصير الدين جقر[٢] ،على قلعة الموصل القاضي بهاء الدين الشهرزوري اقضى القضاة لبلاده وكل ما يفتتحه من بلاد الجزيرة الفراتية وعين صلاح الدين الياغسياني أمير حاجب[٣]، أدرك زنكي بعد دخوله مدينة الموصل سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م) نتيجة للظروف السياسية والحربية التي جابهتها أمارته ضرورة توزيع الاقطاعات فأول عمل قام به هو((تقرير قواعد الجنود واقطاع العساكر)) ثم قام بتوزيع المناصب فولى نصير الدين دزدارية[٤] القلعة وجعل صلاح الدين الياغسياني حاجباً له وولى منصب قاضي القضاة لبهاء الدين وزاد املاكاً[٥]،وقد شرع

---

(١) الرحبة: وهي رحبة مالك بن طوق وهي مدينة تقع على شاطئ الفرات في شرق سوريا اسفل من قرقيسيا احدثها مالك ابن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م). ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤.

(٢) نصير الدين جقر: هو ابن سعيد بن يعقوب بن الهمذاني نائب عن عماد الدين على حكم الموصل وكان أتابكة وكان جباراً عسوفاً قتله الخفاجي الب ارسلان بن السلطان محمود سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م لانه كان يعارضه كثيراً ضناً انه بعد مقتله يملك البلاد. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٤٣؛ ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت٦٩٧هـ)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية. المطبعة الاميرية(القاهرة، ١٩٥٧م)،ج١،ص٩٥.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٨؛ رشاد، الموصل في عهد الادارة الاتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢، ص١٥٥-١٥٦، طقوش، تاريخ الزنكيين، ص٨٧.

(٤) دزدار: هو لفظ أعجمي يتكون من مقطعين دزه وهي القلعة، ودار هي الحافظ لذلك معنى هذا اللفظ حافظ القلعة وهو الوالي. ينظر: المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، أتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: محمد حلمي محمد أحمد، (لجنة أحياء التراث الإسلامي، د.ت)، ج٣، ص٣٠٥.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٣٤؛ النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي(ت٧٢٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٢٧، ص١٢٢؛ الصلابي، عصر الدولة الزنكية، ص٧٣.

زنكي أيضاً بتوسيع ممتلكاته في بلاد الشام والجزيرة وبدأ بتوجيه اهتمامه نحو الامارات والمدن المجاورة واخضاعها لزعامته[١] .

فأستولى على جزيرة ابن عمر، وانتزعها من مماليك البرسقي سنة(٥٢١هـ/ ١١٢٧م)[٢]، ثم سار نحو حلب لإدراكه أهميتها وضرورة الاستيلاء عليها وذلك لكونه يملك منشوراً من السلطان بحكم ولاية الموصل وبلاد الجزيرة والبلاد الشامية ولأهميتها الاستراتيجية على طرق المواصلات بين بلاد العراق وبلاد المشرق والشام وآسيا الصغرى من جهة أخرى فضلاً عن أنها تُعد من المدن ذات الأهمية الاقتصادية والسياسية والعسكرية فتمكن من السيطرة عليها سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م)وفي طريقه أخضع مدن منبج[٣]، وبزاعة[٤]، وجعلها تحت سيطرته الإدارية[٥]، وبعدها توجه إلى نصيبين ومناطق الخابور سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م) بشكل عام ومن ثم الحق سنجار وحران بممتلكاته[٦]، بعد ذلك أستولى على مدينة أربل سنة (٥٢٢هـ/١٢٣٢م) والحقها بولايته لأنها تعد عقدة المواصلات على الطريق الشرقي الذي يصل الموصل ببلاد فارس

---

(١) رشاد، الموصل في عهد الادارة الاتابكية، موسوعة الموصل، م٢، ص١٥٦؛ الجميلي، دولة الاتابكية، ص٤٧.

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص٣٦؛ وينظر: الكامل، ج٩، ص٨؛ ابو شامة، الروضتين،ج١،ص١١٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٣٤؛ رشاد، الموصل في عهد الادارة الاتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢، ص١٥٦، خليل، عماد الدين، عماد الدين الزنكي، الدار العلمية، (بيروت، ١٩٧١م)، ص٧١.

(٣) منبج : وهي مدينة كبيرة قريبة من حلب وهي من أعمال قنسرين. ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص٥٤٥.

(٤) بزاعة: وهي بلدة من اعمال حلب تقع بين منبج وحلب فيها عيون ومياه جارية واسواق حسنة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٩

(٥) ابو شامة، الروضتين، ج١، ص١١٨؛ الصلابي، الدولة الزنكية، ص٩٠، خليل، عماد الدين زنكي، ص٧١؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص١٠١.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٤؛ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٣٥-٣٩.

والمشرق[١] ، ثم شرع عماد الدين زنكي في سنة ٥٢٨هـ/ ١٢٣٣م. بحملته العسكرية نحو القلاع الكردية المحيطة بمدينة الموصل والتي كانت تشكل خطراً على أمارته فأستولى على قلاع الأكراد الحميدية مثل قلعتي العقر[٢]، والشوش[٣]، وقلعة كواشي[٤]، ثم انعطف نحو الرقة[٥]، وضمها إلى املاكه، وتمكن من الاستيلاء عليها سنة(٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)[٦]، وبعدها تمكن عماد الدين زنكي تحرير الرها من ايدي الصليبيين[٧]، في سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م) ويعد ذلك أهم انجاز عسكري حققه زنكي فكان ذلك الانتصار يعد ضربة قوية لأحدى أهم الأمارات الصليبية في أعالي الجزيرة الفراتية واستئصالها من جذورها[٨] .

---

(١) ابو شامة، الروضتين، ج١، ص١١٨؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص١٠٣.

(٢) قلعة الُعقر: وهي قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣٦.

(٣) الشوش : وهي قلعة عظيمة عالية جداً من اعمال شرق الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨١.

(٤) قلعة كواشي : وهي قلعة حصينة في الجبال تقع شرق الموصل ليس لها طريق لغير راجل واحد كانت قديماً تسمى أردمشت. ينظر: أبن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٨٤.

(٥) الرقة : مدينة عظيمة على نهر الفرات من الجهة الشرقية قريبة على مدينة حران من بلاد الجزيرة . ينظر: ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٢٦.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٥٩؛ ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٦م)، ج١، ص٣١٠؛ ابوشامة، الروضتين، ج١، ص١٢٠؛ الصلابي، الدولة الزنكية، ص٩٣؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، ص١٠٤.

(٧)عن احداث تحرير عماد الدين الزنكي لأمارة الرها. ينظر: الجنزوري، علية، إمارة الرها الصليبية، (القاهرة-١٩٧٥).

(٨) ابن الاثير، الباهر، ص٦٦؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص٣٠٩؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٩٤.

وجعل عماد الدين زنكي الموصل مركزاً لأمارته التي أقامها وذلك من خلال اهتمامه الخاص بها[١] ، إذ قام بتجديد الكثير من مؤسساتها بعد ان استقر الوضع السياسي فيها ومن ذلك اهتمامه الكبير بالجوانب العمرانية والحضارية الاخرى[٢] ، غير ان عماد الدين لقي مصرعه سنة(٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، وهو يحاصر قلعة جعبر[٣] ، إذ وثب عليه جماعة وقتلوه غيله وهو نائم بعد ان تمكن من إقامة دولة قوية موحدة شملت حدودها من شهرزور شرقاً إلى قرب سواحل سوريا غرباً ، ومن ديار بكر شمالاً إلى حديثة الفرات[٤] جنوباً [٥] .

انقسمت البلاد بعد مقتل زنكي بين ولديه الاكبر سيف الدين غازي الاول(٥٤١-٥٩٦هـ/ ١١٤٦-١١٤٩م)، وأبنه الاخر نور الدين محمود الذي حكم حلب(٥٤١-٥٩٦هـ/ ١١٤٦-

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٤٢؛ حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٧م)، ج٤، ص٦٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) قلعة جعبر : قلعة حصينة على نهر الفرات بين بالس والرقة وكانت تعرف قديماً باسم قلعة دوسر وهي ملكاً لرجل من بني قشير يقال له جعبر بن مالك وكان يخيف السبيل، فلما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن ارسلان ديار ربيعة ومضر نازلها وأخذها من جعبر ونفي عنها بني قشير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٢.

(٤) وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات فتحها أبو مدلاج التميمي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خرج منها مجموعة من العلماء . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٥) ابو شامة، الروضتين، ص١، ص١٥٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٩٩؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٧؛ رشاد، الموصل في عهد الادارة الاتابكية، موسوعة الموصل، م٢، ص١٥٦؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٧٠-٧١ -١٤١؛ الدباغ، هدى ياسين يوسف، الاسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام أبان العصرين الزنكي والايوبي (٥٢١-٦٥٨هـ/ ١١٢٧-١٢٥٩م)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١١م)، ص٩.

١١٧٣م)[١] ، وبالرغم من قصر المدة التي حكم فيها سيف الدين غازي الاول(٥٤١-٥٤٤هـ) الموصل وهي ثلاث سنوات، إلا انه تمكن من إدارة البلاد إدارة حسنة وأهتم بجنده وكان كريماً سخياً وساهم في القتال ضد الصليبيين مع اخيه نور الدين محمود إذ تصدى للحملة الصليبية الثانية سنة (٥٤٢-٥٤٣هـ/١١٤٧-١١٤٨م)[٢] .

أتصفت العلاقات بين الاخوين صاحب الموصل سيف الدين وصاحب حلب نور الدين محمود بانها علاقات وديه قائمة على اساس التعاون والدفاع المشترك ضد الفرنج. وبعدها أستقر سيف الدين في الموصل وبدأ يوجه اهتمامه نحو حلب لتقرير الأمور بينه وبين أخيه نور الدين للوقوف بوجه الصليبيين[٣] .

توفي سيف الدين غازي سنة (٥٤٤/١١٤٩م) وأوصى بالحكم لأخيه قطب الدين مودود (٥٤٤-٥٦٥هـ/ ١١٤٩-١١٦٩م) الأمر الذي أثار التوتر بينهُ وبين اخيه نور الدين محمود والذي كان يعتقد أنه الأحق بالحكم من قطب الدين فتقدم للاستيلاء على سنجار التي كانت تعد من أعمال الموصل إلا انهما توصلا إلى أتفاق بأن يتخلى نور الدين عن سنجار لأخيه قطب الدين ويأخذ حمص والرحبة والرقة، وتعاونوا معاً في محاربة الصليبيين حيث أبلى جيش الموصل بلاء منقطع النظير في قتال الصليبيين[٤]، توفي قطب الدين مودود سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٤٤؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٢١؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص٧٥-٧٦؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٧١.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج٢٧، ص١٤٩-١٥٠؛ الدواداري، ابو بكر عبدالله بن أيبك (ت٧٣٦هـ)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة عيسى البابي، (د.م، ١٩٦١م)، ج٦، ص٥٥١؛ التكريتي، الايوبيون في شمال الشام، ص٤٦.

(٣) الجميلي، دولة الاتابكية، ص٦٩؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص١٤٩.

(٤) ابن الاثير، الباهر، ص٩٦-٩٨؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص٣٣٣؛ الحارثي، والأوضاع الحضارية، ص١٥١.

وقد أوصى بالحكم من بعده لأبنه عماد الدين إلا ان زوجة قطب الدين بنت حسام الدين تمرتاش أتفقت مع مدبر شؤون الدولة فخر الدين عبدالمسيح بأن يكون الأمر لأبنها سيف الدين غازي الثاني(٥٦٥-٥٧٦هـ/ ١١٦٩-١١٨٠م) مما أدى ذلك إلى خضوع اتابكية الموصل لنور الدين مباشرة بسبب سوء وضعف سياسة سيف الدين غازي(١) ، وهذا الامر دفع عماد الدين زنكي بأن يطلب المساعدة من عمه نور الدين على أثر استيلاء سيف الدين غازي الثاني على الحكم شاعراً أنه الأحق بالولاية من اخيه ،غير ان نور الدين رأى في ذلك فرصته الذهبية للتوجه نحو الموصل سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م)، فأستولى على سنجار وأعطاها لأبن اخيه عماد الدين بعد ان أخذ في طريقه مدن الخابور والرقة ونصيبين وأقام بها عساكره ، ثم انتهى الأمر بالصلح بين الطرفيين حيث بقيت سنجار وجزيرة ابن عمر بيد سيف الدين غازي ودخل نور الدين الموصل سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م)(٢) .

توفي نورالدين محمود بن زنكي في سنة(٥٦٩هـ/١١٧٣م)(٣) ، فأستغل سيف الدين الأوضاع بعد وفاة عمه نورالدين وحاول أسترداد املاكه، بعد ان عانى من الويلات فتوجه إلى الشام وديار بكر فأستولى على نصيبين والرها وسروج(٤). وحران، وفي سنة(٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)

---

(١)ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣٥٣-٣٥٤؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٦٣؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص١١.

(٢) ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٦٣.

(٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٥٦م)،ص٥٥

(٤) سروج : بلدة تقع في ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من مدينة ملطية. ينظر : الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٣١٥.

توجه شمس الدين بن المقدم[١]، وأستولى على حماة وبعلبك وكان ينوي التوجه إلى حلب لإخضاعها لحكمة فكان هذا وصي على ابن نورالدين الملك الصالح أسماعيل الذي كان قاصراً لم يتجاوز العاشرة من عمره فخاف سيف الدين غازي صاحب الموصل بأن تكون المدينة الهدف الثاني لصلاح الدين غير ان الامر انتهى بالصلح والاتفاق بين الطرفين[٢].

وفي سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) توفي سيف الدين غازي وعهد بالحكم من بعده لولده معزالدين سنجر الا ان اخيه اعترض على ذلك ورأى انه الأحق بالحكم في تلك الظروف التي تمر بها الاتابكة ومما زاد في احقيته بالحكم موافقة أمراء الموصل بسبب، تخوفهم من تطلعات صلاح الدين للسيطرة عليها ولذلك تولى الحكم فيها عزالدين مسعود(٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م)، وكان مجاهد الدين قايماز دزداراً، لقلعة الموصل بعد أن عينة سيف الدين سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)[٣].

لقد أتاح ضعف الحكام الزنكيين وسوء سياستهم وتقلص نفوذهم في الفترات الاخيرة من حكمهم، وتخوفهم من تطلعات صلاح الدين نحو الموصل أدى هذا الأمر إلى ظهور الايوبيين على مسرح الاحداث السياسية والذي يُعد المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية[٤] .

---

(١) شمس الدين ابن المقدم: هو من اكابر الاعيان في الدولتين النورية والصلاحية والذي سلم سنجار وبعلبك الى نور الدين زنكي ثم عصى على صلاح الدين في بداية حكمه ثم صالحوه وناب له في دمشق، قتل على يد أمير الحج العراقي طاشتكين في جبل عرفات سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م). ينظر: ابن الاثير، الباهر، ص١٧٥-١٧٦؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، د.ت)، ج٣، ص٧٣.

(٢) ابن الاثير ، الباهر، ص١٧٥-١٧٦؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص١١.

(٣) ابوشامة، الروضتيين، ج٣، ص٦٠-٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٨٢؛ ابن واصل مفرج الكروب، جـ ٢، ص٩٢-٩٤؛ابوالفداء، المختصر، ج٣، ص٦٢؛ التكريتي، الايوبيون، ص١٠٨؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص١٢.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٤٧٣.

عزم صلاح الدين على توحيد مدن بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وتمكن ايضاً من ضم أربل. ثم توجه إلى الموصل من أجل السيطرة عليها إذ فرض عليها الحصار للمرة الاولى سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) إلا انه فشل من دخولها بسبب حصانتها والتدابير الدفاعية التي قام بها عز الدين مسعود ونائبه مجاهد الدين قايماز[١]، غير انه عاد ثانية لحصارها بعد أن قام بتقرير الامور في ميافارقين، إذ فرض الحصار عليها سنة(٥٨١هـ/ ١١٨٥م) وعزم هذه المرة على اقطاع جميع بلاد الموصل، بعد أن تسلم شهرزور وجميع بلاد ما وراء نهر الزاب الاعلى وبذلك صارت اتابكية الموصل تابعة للأيوبيين ما بين(٥٨٣-٥٨٨هـ/ ١١٨٧-١١٩٢م)[٢] .

توفي صلاح الدين الايوبي بدمشق سنة(٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) ودخلت الدولة الأيوبية في صراعات بين أفراد البيت الأيوبي على السلطة فجعل أبنه الأكبر الأفضل على دمشق[٣]، وأخيه العادل على الكرك[٤]، والشوبك[٥]، فباتت مدن الشام موزعة بين أفراد البيت الأيوبي[٦] .

---

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج١، ص٢١٨-٢١٩؛ الجميلي، دولة الاتابكية، ص١٣٨-١٤٠؛ التكريتي، الايوبيون، ص١١٦-١١٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل،ج١٠، ص٥؛ أبو شامة الروضتين، ج٣، ص٢٢٤-٢٢٥؛الجميلي، دولة الاتابكة، ص١٥٨.

(٣) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣،ص٤؛ زيان، حامد زيان غانم، الصراح السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٣م)، ص١٠٣، الجميلي، دولة الاتابكة، ص١٦٩.

(٤) الكرك: هي قلعة حصينة في أطراف الشام من نواحي البلقاء بين أيله وبحر القلزم وتقع على سن جبل عال تحيط به أودية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٣.

(٥) الشوبك: وهي قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وأيله والقلزم قرب الكرك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٠.

(٦) الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تح: ناظم رشيد، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٧م)، ص٢١٠؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٦م)، ص٣؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص١٦٩.

أستغل عز الدين مسعود وفاة صلاح الدين وحاول استعادة المدن التي استولى عليها صلاح الدين فطلب من حاكم أربل مظفر الدين كوكبوري[١]، وصاحب سنجار والرقة وبعض حكام مدن الجزيرة الفراتية أبناء صلاح الدين إلا أن مساعيه تلك لم تفلح[٢] .

بعد وفاة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل سنة(٦٠٧هـ/١٢١٠م) دخلت الموصل تحت طاعة الملك العادل الذي عهد بإدارة أتابكيتها لولده القاهر عزالدين وأمر أن يتولى الوصايا عليه غلامه بدر الدين لؤلؤ[٣]، لما لدية من الخبرة السياسية ورجاحة العقل وسداد الرأي[٤]، تشتت البيت الاتابكي نتيجة سياسة بدر الدين لؤلؤ الذي أنفرد بالحكم لمدة اربعين عاماً بعد مقتل نور الدين أرسلان شاه الثاني سنة(٦١٥هـ/ ١٢١٨م) اذا عمل لؤلؤ على توسيع ممتلكاته

---

(١) مظفر كوكبوري: هو ابو سعيد كوكبوري ابن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل، وكان محباً للصدقة وبنى داراً للنساء وداراً للأيتام ويدور على المرضى في البيمارستان، وبنى مدرسة للشافعية والحنفية ورباطين للصوفية، ينزل اليهم لأجل السماعات (ت٦٣٠هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١١٣-١١٦.

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص١٩١؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص١٦٩-١٧٠، التكريتي، الايوبيون في شمال الشام، ص١٤١-١٤٢.

(٣) بدر الدين لؤلؤ: هو بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الاتابكي، كان في الاصل مملوكاً أرمينياً، أشتراهُ الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين صاحب الموصل وصار بعد وفاته وصياً على ولده القاهر لصغر سنه، وصارت له مقاليد الامور والسلطة والحكم في البلاد . ينظر: أبن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص١٧١؛ ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص١١٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢١٤.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٢٧٧-٢٧٩؛ ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص١١٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٥٧؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص١٨٩؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٢م)، ج١، ص٣٠٩؛ التكريتي، الايوبيون، ص١٥٢-١٥٣.

ونفوذه بعد ان استعان بالأراتقة[١]، والايوبيون[٢] .

أما فيما يتعلق بالتنظيمات الادارية فقد قام الاتابكة بإصلاح اوضاع الموصل بعد الذي شهدته خلال المدة من سنة(٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٩٥-١١٢٧م)،عندما كانت الموصل تحت السيطرة السلجوقية والتي شهدت اضطرابات وصراعات القائمة بين أفراد البيت السلجوقي وحروبهم مع الصليبيين، ولهذا لم تشهد الموصل استقراراً سياسياً وادارياً، مما اثر ذلك على الاوضاع الفكرية والعلمية والعمرانية، إذ سادها بعض التدهور، ولم تتطور اوضاع المؤسسات العلمية فيها سياسياً وإدارياً إلا بعد مجيء الاتابكة واهتمامهم بالحركة العلمية والعمرانية[٣] .

كانت الوظائف الادارية الرئيسية لدى الاتابكة الذين حكموا الموصلوالجزيرة هي (الاتابك) الذي يلقب بالملك او الامير بالإضافة إلى وظيفة دزدار القلعة او النائب، وايضاً وظيفة القاضي والوزير والمحتسب وغيرها[٤]، وتعد الوزارة من اعلى المناصب الإدارية والسياسية في مؤسسات الدولة فكان الوزير يتمتع بصلاحيات للأشراف على جميع مرافق وشؤون الدولة[٥].

---

(١) الأراتقة : أسرة حاكمه جدها الأعلى أرتق بن أكسب (٤٧٩- ٤٨٤هـ/ ١٠٨٦-١٠١٩م) وهو احد قادة التركمان ومن اتباع السلطان السلجوقي الب ارسلان ثم التحق بالسلطان ملكشاه وجعله تحت أمرة اخيه تاج الدولة تتش ونشأت الامارات الأرتقية في أقليم دياربكر (٤٦٥-٨١٢هـ/ ١٠٧٢-١٤٠٩م) في حصن كيفا وخرتبرت وماردين وخلاط ومن ثم حكموا معظم بلاد الجزيرة والشام. ينظر: خليل، عماد الدين، الامارات الأرتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص٧٧؛ زامباور، ادورد، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، أخراج زكي محمد حسن، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٤٤-٣٤٧.

(٢) ابو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٢١-١٩٨؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢١٤؛ الدواداري، كنز الدرر، تح: أولرخ. هارمان، ١٩٧١م، ج٨، ص٤٤-٤٥؛ التكريتي، الايوبيون، ص١٥٣-١٥٤.

(٣) العبايجي، ميسون ذنون، اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية، مجلة دراسات موصلية، ع٤٩، آب، ٢٠١٨، ص٦٨-٦٩.

(٤) الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٥) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٥٥٣؛ امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٦٥م)، ص١٩٣؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٣٩.

فقد استوزر الاتابك سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي الذي حكم من سنة(٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٩-١١٦٩م) جمال الدين علي الاصفهاني[١]، إذ ادى دوراً مهماً في الجانب السياسي من خلال احباط مؤامرات الب ارسلان، بعد مصرع عماد الدين زنكي في قلعة جعبر سنة (٥٤١هـ/ ١١٦٩هـ) وكافأ سيف الدين غازي فأتخذه وزيراً له، وخوله صلاحيات واسعة، كذلك ادى دوراً مهماً في حل الأزمة السياسية بين الاخويين قطب الدين واخيه نور الدين محمود حول سنجار عندما تولى قطب الدين مودود اتابكية الموصل، فيرجع إليه الفضل في اقرار الصلح بين الأخوين وحل الازمة سياسياً[٢] .

اهتم الاتابكة في بلاد الجزيرة والموصل بالعلماء والادباء والفقهاء حتى اصبحت الموصل في عهدهم مناراً للحركة العلمية والفكرية بشكل عام في مختلف فنون المعرفة، علاوة على النشاط العمراني، في مجال المؤسسات العلمية فصرفوا الأموال الطائلة لتأسيس المدارس والمساجد ودور الحديث والربط وغيرها، من المؤسسات التعليمية ومنحوا بعض العلماء المناصب

---

(١)جمال الدين الاصفهاني: هو ابو جعفر محمد بن ابي المنصور الملقب بجمال الدين والمعروف بالجواد الأصفهاني من أسرة كانت تعمل في الإدارة السلجوقية، وكذلك أشتهرت أسرته بالأدب والعلم مما كان ذلك مؤثراً في حياة جمال الدين، إذ صقلت مواهبه في مجال الأدب وأدارة الدواوين إذ استخدمه السلطان محمود بن محمد بن الملك ملكشاه في ديوان العرض السلطاني واصطحبه معه عماد الدين زنكي عندما تولى الموصل وهكذا صار مقرباً منه وذاع شهرته في ذلك العصر وواصل خدمته للبيت الاتابكي إذ خدم أيضاً مع سيف الدين غازي بن عماد الدين الزنكي توفى محبوساً سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) ودفن في أحدى رباطات الموصل نقل بعدها الى المدينة المنورة و دفن بالبقيع . ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص١٤٣؛ الحنبلي، مجير الدين العليمي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت٩٢٨هـ)، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١١م)، ج٣، ص٢٢٣-٢٢٤؛ عباس، علي سلطان، وزير أتابكة الموصل جمال الدين الاصفهاني(٥٢١هـ- ١١٢٧م/ ٥٥٩هـ-١١٦٣م)، مجلة دراسات موصلية، جامعة كركوك، ع١١، كانون الثاني، ٢٠٠٦، ص٣٥.

(٢)ابن الاثير، الباهر، ص٩٦-٩٨؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٣٩-٢٤٠.

الرفيعة واغدقوا عليهم الأموال والعطاء والهبات[١]، ومن الامثلة على اهتمامهم بالعلماء ان عماد الدين زنكي كان يعطي كمال الدين الشهرزوري (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) كل سنة ما يزيد على عشرة الآف دينار أميرية وغيره يقنع منك بخمسمائة دينار فقال إنَّ الدول لا تدار بهذه العقلية، وإن كمال الدين يستحق، أكثر من ذلك لأن شغلاً واحداً يقوم به عندي هو خير من مائة ألف دينار[٢] .

إن الاتابكة وان كانوا من أصول غير عربية الا ان نشأتهم في بلاد عربية إسلامية الزمهم وشجعهم ان يتثقفوا ويتأدبوا بالآداب العربية والإسلامية، فكانوا عرباً في الثقافة واللسان مما حثهم ذلك على الاهتمام بالشعر والشعراء[٣]، وقد نهج اولاد عماد الدين زنكي على ذات المسار الذي كان علية ابيهم في رعايتهم للعلماء والأدباء واغداق الأموال والهدايا عليهم، فكان نور الدين يجالس العلماء ويناظرهم فلم يقتصر دوره العلمي في حلب بل شمل الموصل ومدن أخرى[٤] .

ولم يقتصر دور نور الدين على مجالسته للعلماء ومناظرته لهم بل كان يغدق عليهم الأموال ويحيطهم بعنايته ورعايته ويوفر لهم المناخ العلمي الملائم وكان يعتمد عليهم في الافتاء ويستشيرهم ويعطيهم المكافأة المالية ثمرة لجهودهم الفكرية العظيمة، وحتى لا تلجئهم ظروفهم المعاشية إلى ترك نتاجهم العلمي والبحث عن طرائق ووسائل أخرى للعيش[٥] .

---

(١)ابن الاثير، رسائل ابن الاثير، ص٢٦٢؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٢٦٣.

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص٦٣؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص٢٦؛ احمد، الحياة العلمية، ص٥٩.

(٣) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص٩٢.

(٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٨٣؛ احمد، الحياة العلمية، ص٦٠.

(٥) ابن الاثير، الباهر، ص١٧١–١٧٣؛ خليل، عماد الدين، النشاط العلمي في دولة نور الدين محمود زنكي ٥٤١– ٥٦٩ هـ، مجلة المورد، مج٩، ع٣، بغداد، ١٩٨٠، ص٩٧–١٠١

وكان نور الدين أذا أعطى شيئاً لهؤلاء العلماء يقول ان هؤلاء جند الله وبدعائهم ننتصر على الأعداء ولهم حق في بيت المال فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا(١) .

ومن أمثلة اهتمام نور الدين زنكي بالمؤسسات العلمية ان المسؤول عن بناء الجامع النوري، قدم له سجلات المبالغ التي صُرفت على انشاء هذا الجامع بعد اكتماله سنة ٥٦٨هـ/١١٧٣م)(٢)، وكان فيها جالساً على دجلة، فأخذ سجلات الحسابات ورماها في دجلة وقال :((دع الحساب ليوم الحساب))(٣)، كذلك أهتم أفراد البيت الاتابكي مثل سيف الدين غازي (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) وغيره من الملوك بالحركة العلمية وتشجيعها وبنائهم للمؤسسات العلمية في الموصل وتقريبهم للعلماء فقد كان من أهل الجود والصلاح(٤)، وكان كثير الكرم(٥)، قصده الشاعر حيص بيص(٦)، وامتدحه فأجازه عن القصيدة ألف دينار أميري سوى

---

(١) ابن الاثير، الباهر، ص١٧٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٨١؛ الصلابي، الدولة الزنكية، ص٢٤٤.

(٢) حميد، عيسى سلمان، العمارات الدينية، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥م)، ج٩، ص٧٦.

(٣)العيني، عقد الجمان، ج١، ص١٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد بن عماد العكري(ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الأرناوؤط، عبدالقادر الأناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (بيروت، ١٩٨٦م)،ج٦،ص٣٠٩؛القصيري، اعتماد يوسف، اضواء على التراث الحضاري المعماري الاسلامي في العراق، الهيئه العامة للتراث والاثار، (بغداد، ٢٠٠٨م)،ص٨٨.

(٤)ابن الاثير، الكامل،ج٩، ص١٦٩؛ اليافعي، مرأة الجنان، ج٣، ص٢١٧.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٦٩؛ أبو شامة، الروضتين، ج١، ص٢٢٨.

(٦)حيص بيص: هو ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد الصيفي المعروف بشهاب الدين كان على المذهب الشافعي، وهو اديب وشاعر ولقب بحيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال:((ما للناس في حيص بيص)) ومعنى الكلمتين الشدة والاختلاط،(ت٥٧٤هـ/ ١١٧٩م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢،ص٣٦٢؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢١،ص٦١؛ الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي=

الأقامة والخلع والهدايا[1] . ومما قاله:

إلام يراكَ المجدُ في زي شاعر... وقد نحلت شوقاً فروع المنابرِ؟

كتمتَ بصيتِ الشعر علماً وهمةً... ببعضها ينقادُ صعبُ المفاخرِ

لئن سركَ التجويدُ فيما نَظمتهُ... فنظم القوافي غير نظم العساكر

لعمر أبيك الخير ، أنك فارس الـ... مَقال ومحي الدراسات الغوابرِ

وأنك اغنيت المسامع والنهى...بقولك عما في بطون الدفاتر[2] .

أما قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي (٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م) فُيعد من الشخصيات المهمة في البيت الاتابكي التي أهتمت بالعلم والعلماء وقربتهم إليه فضلاً عن تقديم الأموال والهدايا لهم[3] .

=كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ)،ج١،ص١٩٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٠٩.

(١)ابن الاثير، الباهر، ص٩٤؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٢٧، احمد، الحياة العلمية، ص٦٤.

(٢)الاصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن صفي الدين بن نفيس الدين (ت ٥٩٧هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الشعراء العراق، تح: محمد بهجة الاثري، جميل سعيد، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م)، ج١، ص٢٥٧؛ ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة الفجالة، (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص١٢٩؛ ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ)، الفلك الدائر على المثل السائر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، (القاهرة، د.ت)، ج٤، ص٢١٨.

(٣)ابن الاثير، الباهر، ص٩٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص١٨٩.

ومن بين أشهر الأعمال التي أسسها الملك العادل نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن عزالدين مسعود(٥٧٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)[١]، بناؤه المدرسة النورية مقابل دار الحكمة والتي تعد من أشهر وأحسن المدارس وقل أن يوجد مثلها في ذلك العصر [٢].

وكانت الموصل تتوفر فيها الأجواء الملائمة التي ساعدت على نجاح الحركة العلمية إذ وفد إليها العلماء والطلاب من مختلف الأقطار ليقدموا نتاجاتهم العلمية فالموصل امتلكت مقومات المدينة الراعية للعلوم والآداب، وصفها ابن جبير (٦١٤هـ/١٢١٧م) في رحلته هذه ((المدينة عتيقة وضخمة... وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست وأزيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة))[٣].

أما في عهد بدر الدين لؤلؤ الذي حكم لفترة(٦٣١-٦٥٧هـ/١١٢٣-١٤٥٩م) فقد ازدهرت الحركة العلمية واستقرت بالنهوض والتطور، حيث كان النشاط العلمي والثقافي يحظى باهتمامه، فنبع في عصره الكثير من علماء الموصل وأدبائها منهم الشاعر كمال الدين حيدر بن عبيد الله الحسيني الموصلي الذي كان يمدح بدر الدين في أشعاره[٤]، فأنشأ بدر الدين المدارس وعين لها المدرسين وأهم ما قام به بناؤه المدرسة البدرية قبل سنة(٦١٥هـ/١٢١٧م) على أنقاض مسجد بقلعة الموصل[٥].

---

(١)ابن الاثير، الباهر، ص١٨٩-١٩٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣،ص٢٢-٢٥؛ معروف، بشار عواد، التربية والتعليم مدارس العراق في العصر العباسي، مدارس الموصل، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥م)،ج٨،ص١٣٦.

(٢)ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٨٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٢.

(٣) رحلة ابن جبير، ص٢١٠-٢١١.

(٤)ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢١٤؛ الرويشدي، سوادي عبد محمد، أمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ (٦٠٦- ٦٦٠هـ/ ١٢٠٩-١٢٦١م)، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧١م)، ص٦؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١، ص٩٥.

(٥) معروف، مدارس العراق في العصر العباسي، موسوعة حضارة العراق، ص١٣٧

وكان بدر الدين يستقبل العلماء القادمين إلى الموصل من الاقطار ويوفر لهم المساكن ويجري عليهم الرواتب والأعطيات، فعندما أستباح المغول أربل (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) رحل عنها ابن المستوفي ورحب به بدر الدين وخصص له داراً وأجرى له راتباً [١] .

اهتم بدر الدين لؤلؤ أيضاً بالشعر إذ قرب الشعراء إليه فهم عنده لا يعلون أهمية عن العلماء، إذ اتخذهم وسيلة إعلامية للدعاية له في البلاد الأخرى ولإظهار قوة وهيبة مركزهُ السياسي[٢] .

وكان يدعم الشعراء لأنه يتخوف من هجائهم له فعندما خرج الشاعر الموصلي ابن الأردخل[٣]، من الموصل إلى زعماء ديار بكر مدحهم وذاع صيته فأخذ بدر الدين يغدق الأموال على أبيه لأجل أتقاء لسان ولده الشاعر[٤] ، ويعد أيضاً جمال الدين ابن المقرب ابو الحسن علي (ت٦٣١هـ/١٢٣٣م) من الشعراء المقربين لبدر الدين لؤلؤ الذي أجازه ونال حظوة عنده[٥].

---

(١)ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٦، ص٣٧؛المنذري، زكي الدين ابي محمد عبدالعظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)،التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف،ط٣، مؤسسة الرسالة،(بيروت ،١٩٨٤م) ،ج٣،ص٥٢٢؛ احمد، الحياة العلمية في الموصل، ص٧٣.

(٢) الرويشدي، امارة الموصل، ص٢٢٩؛ احمد، الحياة العلمية، ص٧٥.

(٣) ابن الاردخل: هو ابو عبيد الله محمد بن الحسن بن يمن بن علي الانصاري المعروف بأبن الأردخل ولد عام ٥٧٥هـ/١١٨١م وهو شاعر عباسي ونشأ في الموصل وكان نديم صاحب الموصل وميافارقين، اتخذه الملك الاتابكي ناصر الدين محمود نديماً له ثم أمتدح الاشرف موسى الأيوبي توفي سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م. ينظر: ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر،(بيروت،١٩٧٤م)، ج٣، ص٣٢٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٨٥؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٣٠٠.

(٤)القفطي، ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، المحمدون من الشعراء واشعارهم، تح: حسن معمري، حمد الجاسر، دار اليمامة، (د.م، ١٩٧٠م)، ص١٢٣.

(٥)المنذري، التكملة، ج٣، ص٣٢٥؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، مج ٤، ص٢٠٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د.م، ٢٠٠٣م)، ج١٣، ص٨٩٧.

وقال في شعره يمدح بدر الدين ويصف حال الموصل ورفاهيتها ورخائها، قال:

حطو الرحال فقد أودى بها الرحل ما كلفت سيرها خيل ولا أبل

بلغتم الغاية القصوى فحسبكم هذا الذي بعلاه يضرب المثل

هذا هو الملك بدر الدين خير فتى به تعلق للراجي الغني أمل[١] .

كما منح بدر الدين ابن سنان الخفاجي[٢] (ت٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) ألف دينار فضلاً عن الخلع لمدحه[٣] .

وكان حكام الموصل يكثرون من زيارتهم للعلماء ويترددون عليهم ومن ذلك ما كان يفعله لؤلؤ مع الشيخ الفقيه موفق الدين الكواشي(ت٦٨٠هـ/١٢٦٢م) [٤]، الذي كان من كبار علماء الموصل في عصره فكان بدر الدين لؤلؤ يتردد عليه كثيراً لمكانته العالية عنده فإذا ما تشفع به أحد في شيء كان لا يرد له طلباً[٥].

---

(١)ابن المقرب، جمال الدين علي (ت٦٣١هـ)، ديوان ابن المقرب، تح: عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، مكتبة التعاون الثقافي، الاحساء، (المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م)، ص٤٣٩؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٢) ابن سنان الخفاجي: هو أبو عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٢٣- ٤٦٦هـ/ ١٠٣٢- ١٠٧٣م)، شاعر اخذ الأدب عن ابي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية بقلعة عزاز من اعمال حلب وعصي بها فاحتيل عليه بأطعامه مسمومة فمات وحمل الى حلب له ديوان شعر اسمه (سر الفصاحة) (الفاروق في الصفات). ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي،دار الفكر، (د.م، ١٩٩٥م)، ج٣٢، ص١٨٩-١٩٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٢٢.

(٣) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢١٤.

(٤) سيرد ذكره لاحقاً .

(٥) اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط٢،دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج٤، ص١٠٤؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ)=

ومما تقدم يمكن القول ان استقرار الأوضاع السياسية والإدارية في عصره ساهمت بشكل كبير في ان تصبح الموصل مشعلاً حقيقياً ومناراً يهتدي إليها العلماء وطلاب العلم من كل الأمصار الإسلامية، وعلى العكس من ذلك فأن تدهور الأحوال السياسية والعسكرية أثر بشكل سلبي على الحياة العلمية في المدينة بعدما هاجم المغول مدينتي اربل والموصل. واهتم أيضاً مجاهد الدين ابو منصور قايماز بن عبدالله (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)[١] بالحركة العلمية وبرز دوره فيبناء المدارس والمساجد والربط مثل المدرسة المجاهدية التي بناها بعد سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) والتي بناها بعد فراغة من بناء الجامع المجاهدي في الموصل وبنى إلى جانب ذلك رباطا للصوفية ومارستانا للمرضى وأوقف عليها الاوقاف الكثيرة[٢] .

ومن أبرز سمات العلاقات العلمية بين الموصل والامصار الأخرى هي تبادل الأفكار والمصنفات ومحاولة جمع نتاجات العلماء في مختلف المجالات ومن أمثلة ذلك ما قام به ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)في كتابه، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان والذي لم يقتصر على علماء الموصل بل تطرق إلى علماء بلاد الشام والجزيرة[٣] .

= الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج٨، ص١٩٠؛ احمد، الحياة العلمية، ص٧٤.

(١) مجاهد الدين قايماز: هو ابو منصور قايماز بن عبدالله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وهو من اهل سجستان اعتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل سنة (٥٥٩هـ) فأحسن السير، وعدل في الرعية وكان كثيرا الخير والصلاح. ينظر: ابن الاثير، الباهر، ص١٩٤؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق٢، ص٦١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٨٢-٨٤.

(٢) معروف، مدارس العراق في العصر العباسي، موسوعة حضارة العراق، ص١٣٤.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص١٣٨.

وقد شهد حكم بدر الدين لؤلؤ ظهور المغول الذين بدأ خطرهم يهدد العراق من المشرق سنة(٦٣٣هـ/١٢٣٥م) حيث هاجم المغول اربل وداقوقا فبثوا الرعب في المنطقة فأسروا أعداداً كبيرة من الناس وعندما وصلت الأخبار إلى الموصل أخذ بدر الدين لؤلؤ يتوجس خيفة على الموصل[١].

أجتاح المغول بلاد الجزيرة ونهبوا سواد آمد، وميافارقين وآرزن[٢]، وجاؤوا إلى رأس العين وماردين ونصيبين وانحدروا إلى سنجار وسارت طائفة منهم إلى الموصل[٣] ، فقد نهج لؤلؤ سياسة موالية للمغول محاولاً مهادنتهم ومصانعتهم لحماية بلاده من عبثهم بعد أن تأكد من ضعف القوة العسكرية للخلافة العباسية وفشلها في الدفاع عن العراق وأقاليم الدولة عامة[٤].

---

(١)ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٤٩؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، (ابوظبي، ٢٠٠٠م)، ص١٦٨؛ رشاد، عبد المنعم، احتلال المغول لبغداد، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع١، ١٩٧١م، ص٧.

(٢)آرزن: مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي ارمينيا وقد عمها الخراب في مطلع القرن السابع الهجري وينسب اليها عدد من العلماء فتحها عياض بن غنم بعد فتح الجزيرة الفراتية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.

(٣)ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله ابو المحاسن جمال الدين. (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الثقافة والأرشاد، (مصر، د.ت)، ج٦، ص٢٩٣؛ قداوي، علاء محمود، الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، دار غيداء،(د. م، ٢٠١٤م)، ص٥١؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص١٧٨.

(٤) فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العصر السلجوقي الأخير، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٧٣م)، ص٤٨-٤٩؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٥٣.

وأستمر بدر الدين لؤلؤ بالتبعية والطاعة للمغول، ورغم ذلك كانوا يشكون في اخلاصه لهم فسارع سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) لتقديم ما لديه من التحف والجواهر الثمينة وقدمها إلى هولاكو الذي كان مقيماً في مراغة[١] ، فأحسن قبولها فأكرمه وآقره على امارته[٢] .

وبعد وفاة بدر الدين تبعهُ ابنه الملك الصالح اسماعيل (٦٥٧-٦٦٠هـ/١٢٥٨-١٢٦١م) حيث عاشت الموصل خلالها مرحلة صعبة، وكان قلة من أهلها يؤيد المغول وكثرة تقف ضدهم وتحاول الخلاص من حكمهم وادارتهم[٣] .

مع فشل حركة الملك الصالح اسماعيل لإزاحة النفوذ المغولي عن الموصل والجزيرة، أحكم المغول يدهم وبسطوا نفوذهم على المنطقة[٤] .

وبقيت الموصل بعد احتلالها من قبل المغول العاصمة الإدارية لإقليم الجزيرة، وأعتمد المغول في اختيارهم لحكام الموصل على من يدفع لهم أموالاً أكثر[٥].

وممن حكم الموصل من المغول سند أغونوران الذي عين سنة(٦٦٠هـ/١٢٦٢م) الأمير شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي على حكم الموصل مكافأة على ما قدمة من معلومات ساعدت المغول في احتلالهم للموصل[٦]، ثم جاء بعدة الزكي الأربلي (٦٦٢-٦٦٣هـ/١٢٦٣-

---

(١) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة تقع في اذربيجان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٩٣.

(٢)ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧، القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص٧٦؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٥٧؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص١٨٢.

(٣)ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٤٨٣؛ اقبال، تاريخ المغول، ص٢١٢.

(٤) ابن عبد الظاهر، محي (ت٦٩٢هـ)، تشريفات الايام والعصور في سير الملوك المنصور، تح: مراد وكامل ومراجعة محمد علي النجار، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص١٣٤.

(٥)ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٤٤٨؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص١٢٦؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص١٨٥.

(٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٤؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص١٢٦؛ ياسين، محمود حمو، الحياة الفكرية في الموصل في القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩م)، ص٢٧.

١٢٦٤م) الذي لم يكن المغول مطمئنين لحكمه وحصل رضي الدين بابا بن نصر على أمر بقتل الأربلي وتولى هو حكم الموصل[١] ، وغيرهم من حكام المغول الذين حكموا الموصل سنة (٦٦٠-٧٠٠هـ/١٢٦٢-١٣٠٠م) معظمهم قتلوا في نهاية مهمتهم وخرجوا بعقوبة او مصادرة مالية[٢].

انعكست سياسة المغول تجاه الموصل سلبياً على اوضاع الناس نتيجة لسوء ادارتهم حيث ساد البلاد الخراب، والدمار، وعمت الفوضى، ولم يقوموا بأي اهتمام يذكر، عند مجيئهم سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) حتى نهاية نفوذهم سنه(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) فلم تنشأ أي مؤسسة تعليمية او ثقافية في الموصل.

وكان للغزو المغولي على الجزيرة الفراتية أثره، الكبير في إضعاف المؤسسات العلمية والثقافية حيث تعرض التراث الثقافي، إلى السلب والنهب والضياع والسرقة[٣]، فسياسة المغول أدت إلى تخريب المعاهد والمدارس العلمية واندثرت الأثار نتيجة القسوة والبغضاء التي مارسوها فقد نهبوا بلاد الخلفاء وألقو الكتب العلمية الثمينة في دجلة[٤] .

وقد أشار ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) إلى أن المغول قد امروا بدر الدين لؤلؤ بتعطيل المدارس وصرف الفقهاء والمدرسين وان لا يقيم احد بها غير بواب وفراش ومؤذن

---

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٤٩٧.

(٢) ياسين، الحياة الفكرية، ص٢٨.

(٣)ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٤؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١١٧؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص١٨٨؛ المولى، سالم يونس محمد، نظرة على الأوضاع العامة في العراق ابان الاحتلال المغولي(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، معهد اعداد المعلمات، نينوى، مج ١٢، ع١، ٢٠٠٥، ص٥.

(٤) الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١١٨.

واقطع الموصل للأجناد والامراء فلم يبقِ المغول بالموصل عالم في الفقه وسواه، حيث هرب العلماء وتبدد شملهم وتفرقوا في البلاد وأندثر العلم(١) .

والمعروف أن احتلال المغول لمدن المشرق بما فيها الموصل اجبر العلماء من مختلف الاتجاهات الفكرية إلى الهجرة القسرية إلى مدن بلاد الشام ومصر، إذ تفرقوا في غالبية مدن هذه البلاد حيث استطاعوا أن يساهموا في رفد الحركة العلمية والفكرية، بخبرات كبيرة وإمكانات علمية متميزة ساهمت في نشاط المؤسسات العلمية في المدن الكبرى مثل دمشق وحلب والقدس وغيرها(٢) .

---

(١) قلائد الجمان، ج١، ص٢٦٦؛ العبايجي، ميسون، بغية الطلب في تاريخ حلب لأبن العديم أنموذجاً للصلات الثقافية بين علماء الموصل وحلب في العصر الأيوبي (٥٧٩- ٦٥٨هـ/ ١١٨٢-١٢٦٠م)، مجلة ابحاث دراسات موصلية، ع٢٣، ٢٠٠٩، ص٣٤.

(٢) قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص١٨٨؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص٥٥؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٥٨.

الفصل الثاني

المؤسسات العلمية في الموصل وأثرها في ظهور وتطور العلوم المختلفة ورجالها

المبحث الأول : المساجد

المبحث الثاني :

أ. المدارس

ب. دور الحديث

جـ. الربط

الفصل الثاني

المؤسسات العلمية في الموصل وأثرها في ظهور وتطور العلوم المختلفة ورجالها

المبحث الأول : المساجد :

لابد من الاشارة إلى أن دور المسجد في صدر الإسلام، كان محورياً فضلاً عن الجانب الديني والعلمي، ولذلك وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذه الأسس منذ وصوله إلى يثرب بتأسيس مسجده الشريف ثم إسْتَنَّ به الخلفاء (رضي الله عنهم) والأمراء والقادة بعد ذلك تأسيس المساجد في الأمصار الإسلامية.

تعد المساجد واحدة من أهم المؤسسات التعليمية الأولى في الاسلام[١]، إذ بدأت فيها اولى حلقات الدرس وكان التعليم في صدر الاسلام يهدف إلى تعلم قراءة القران الكريم والحديث النبوي الشريف دون غيرها من العلوم الاخرى[٢].

وكان مسجد الرسول(صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة ومسجد الكوفة والبصرة في العراق من أقدم المساجد التي شيدت على عهد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)[٣].

---

(١) الحلبي، احمد حقي، التربية والتعليم في الحضارة العربية الاسلامية، بحث منشور مجلة دراسات عربية وإسلامية، ع٢،(بغداد،١٩٨٢م) ص١٨٨.

(٢) شلبي، أحمد، تاريخ التربية الاسلامية، ط٢، دار الطباعة الحديثة والنشر، (مكتبة الانجليا المصرية، ١٩٦٠م)، ص٨٥؛ عفيفي، محمد صادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، دار نافع للطباعة، (القاهرة، ١٩٧٦-١٩٧٧)،ص٥٢؛ الربيعي، عماد غانم، الجامع الكبير النوري، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١٠)، ص١١ .

(٣) فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، (طبعة مصر، ١٩٦٩م)،ج٢،ص١٤٣.

والمعروف أنْ الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد شيد مسجده في المدينة المنورة بعد أن هاجر اليها، وعلى وفق ذلك النهج شيد المسلمون مساجدهم في الأمصار. وكذلك اكد الاسلام على التعليم ونزلت بذلك آيات محكمات منذ بداية نزول الوحي على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى :﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ [1] .

وقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[2]، ثم قال : ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[3]، وهكذا أكد القرآن الكريم على اهمية العلمية للعلماء في الأمة فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [4]، واراد منها بقوله : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ **لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾[5]. وهناك آيات أخرى كثيرة في القران الكريم تحث على التزود بالعلم ومكانة علماء المسلمين ودورهم في المجتمع.

والمقصود بالعلم كل العلوم التي تفيد الانسان في حياته وتنمي قدراته العقلية، وتزيد من خبرته في الحياة[6] . وقد حث النبي (صلى الله عليه وسلم) على التعلم في المسجد وبين فضل ذلك حيث قال في الحديث :((**ما أجتمع قوم في بيوت من بيت يتلون كتاب**

---

(١) سورة العلق، الآيات ١–٥ .

(٢) سورة المجادلة، أية،١١ .

(٣) سورة الزمر، أية،٩ .

(٤) سورة فاطر، آية، ٢٨ .

(٥) سورة الانبياء، جزء من آية ٧، وسورة النحل، جزء من آية ٤٣ .

(٦) معروف، التربية والتعليم، حضارة العراق، ج٨، ص١٤–١٥ .

الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده))[1] .

وكانت المساجد الاسلامية في جميع الأمصار مكاناً لتدريس علوم القرآن والحديث الشريف، والفقه والعقائد واللغة والأدب وغيرها[2]. ومن أهم المساجد التي تواصلت فيها حلقات التعليم والدرس مساجد الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط والموصل ومن ثم بغداد والمدن الاسلامية الاخرى .

ومن أهم جوامع الموصل في العهد الاتابكي والأيوبي التي شهدت حلقات التعليم :

١-الجامع الاموي(الجامع العتيق):

المعروف أنَّ العرب المسلمين بعد تحريرهم أي مدينة في العراق أو الشام او مصر وغيرها، يبدؤون بأنشاء جامع فيها وأنَّ أول جامع شيد في الموصل بعد فتحها وتحريرها هو هذا الجامع والذي بني في خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) إذ ذكر البلاذري (ت٢٧٩ هـ-٨٩٢هـ) أن الخليفة عمر (رضي الله عنه)عزل عتبة بن فرقد السلمي وعين عرفجة بن هرثمة البارقي (ت٣٤ هـ) والياً على الموصل فأختط الموصل وانزل بها العرب ثم أسس الجامع فيها [3] .

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن أسحاق الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا،(بيروت،د.ت)، ج٢،ص٧١؛ المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف،تح :أبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ)، ج٢،ص٢٥٥.

(٢) معروف، المؤسسات التعليمية، حضارة العراق، ج٨،ص٣٧؛ الربيعي،الجامع الكبير النوري،ص١١.

(٣)أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ)،فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٨م)،ص٣٢٣؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي،ص١٢٨؛ العبايجي، ميسون ، الكامل في التاريخ لابن الاثير مصدر لدراسة خطط الموصل في العهد الاتابكي (٥٢١-٦٦٠ هـ/١١٢٧-١٢٦١م)،مجلة دراسات موصلية،ع٢٦، ٢٠١٣،ص٧ .

أما في العصر الاموي وبعد أن عُين مروان بن محمد ابن الحكم والياً على الموصل سنة (١٢٦هـ /٧٤٣ م) فقد أمر بهدم ذلك الجامع وإعادة بنائه فأضاف اليه المقصورة [١]. والمئذنه وصار يعرف بالجامع الاموي[٢]، أهتم الأتابكة بالمؤسسات التعليمية وبادروا إلى عمارة مساجد الموصل سنة (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨م) وترميم ما تشعث فيها وهذا ما أقام به سيف الدين غازي الاول بن عماد الدين زنكي، الذي أعاد بناء الجامع حيث أهتم بتزيينه وترتيبه تمييزاً له عن (جامع النوري)[٣]، الذي سنذكره لاحقاً .

وكانت أكثر مناطق الموصل خراب قبل مجيء الأتابكة فكان الجامع العتيق بلا عمارة البتة[٤]، غير أنَّ الاتابكة أهتموا بالمساجد لأهميتها الدينية وكمؤسسات تعليمية، وقد لاحظ ابن جبير عند زيارته مدينة الموصل سنة (٥٨٠هـ /١١٨٤م) هذا الجامع وقدم وصفاً موجزاً عنه[٥]، ورغم أنَّ المصادر لم تشر إلى وجود حلقات لتدريس العلوم الشرعية فيه غير اننا لا نستبعد وجودها، وذلك لتفرد المساجد بحلقات التدريس واستمرارها في هذا النهج حتى ظهور المدارس المستقلة في القرن الخامس للهجرة .أما العلوم الأخرى فقد وردت أنها لابي الفتح

---

(١) المقصورة : هي حجرة من طرف المحراب يصلي بها الامير خشية اغتياله وهي مقام الامام . ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت/٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر (بيروت،٢٠١٠م)،ج٢،ص٧٢٣؛ قلعجي،محمد رواس، قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء،ط٢،دار النفائس،(د.م،١٩٨٨ م)،ص٤٥٤ .

(٢) الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٧٠؛ الديوه جي،الموصل في العهد الاتابكي، ص١٢٨؛ الربيعي، الجامع الكبير النوي، ص١٣ .

(٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢،ص٦٠، الهروي، علي بن أبي بكر بن علي (ت٦١١هـ)، الاشارات الى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة،د.ت)،ج١،ص٦٤ .

(٤) ابن الاثير، الباهر، ص٧٧؛ العبايجي،ميسون،الكامل في التاريخ،ص٧ .

(٥) ابن جبير، الرحلة، ص٢١٢؛ الدباغ، هدى ياسين يوسف،المظاهر الحضارية في الموصل من خلال رحلة ابن جبير(ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، مجلة دراسات موصلية، ع٢٨،٢٠١٢، ص٩٣ .

عثمان بن جني[(١)] (ت٣٩٢هـ /١٠٠١م) عالم النحو المعروف حلقة تدريسه في هذا الجامع[(٢)] .يتلقى عنده طلاب النحو فمر به عالم اللغة المعروف أبو علي الفارسي[(٣)] . فوجدته في حلقته يقرى النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقال له أبو علي: **((زببت وأنت حصرم))**[(٤)] .

فصار ذلك مثلاً على من يتعاطى رتبة قبل ان يصل اليها كمن يقعد للتدريس ولم يستكمل آليه أو من يقعد للفتوى ولم يأخذ عدته . وقد أستمر التدريس في الجامع العتيق في الموصل حتى اواخر القرن السابع للهجرة، إذ تشير بعض المصادر إلى أن الفقيه الشافعي الموصلي موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي، والذي كان إماماً في تفسير القرآن أيضاً،

---

(١) ابن جني :هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي الشهير كان أماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابو علي الفارسي وفارقه وقعد للأقراء بالموصل فأجتاز بها شيخة أبو علي فرأه في حلقته ولف حوله يشتغلون عليه فقال له (زببت وانت حصرم) فترك حلقته ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان ابن فهد بن احمد الازدي الموصلي وله عدة تصانيف منها رسالة في ((من نسب الى امه من الشعراء)) و((شرح المتنبي)) و((المحتسب)). ينظر : ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٤٦؛ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البأبي الحلبي، (د.م، ١٩٦٥م) ج٢، ص١٣٢.، ص١٣٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٢،ص١٧٩ .

(٢) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٢٩ .

(٣) ابو علي الفارسي : هو أبو علي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي الاصل(ت٣٧٧هـ /٩٨٧م) احد الأئمة في علم العربية وكان أمام وقته في النحو ودار البلاد، وقدم بغداد سنة(٣٠٧هـ) ثم رحل الى حلب سنة ٣٤١هـ ثم أنتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة ابن ابويه وصنف له كتاب الإيضاح، والتكملة في النحو، والحجة في علل القراءت . ينظر : ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٨١١-٨١٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٨٠ .

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣،ص٢٤٦ .

بقي يعتمد حلقته العلمية في التفسير في هذا الجامع، ومن المحتمل أنه صنف كتابه((كشف الحقائق)) والذي يعرف بتفسير الكواشي في هذا الجامع [١] .

وتولى الخطابة في الجامع العتيق أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الطوسي (ت٦٢٢هـ /١٢٢٥م) والذي كان اجداده من خطباء الموصل والذي كان محدثاً وحافظاً للقرآن الكريم وفقهياً شافعياً[٢] .

٢ – الجامع النوري :

يقع هذا الجامع في وسط مدينة الموصل في محلة عرفت بمحلة الجامع الكبير[٣]، وقد أمر ببنائه نور الدين محمود زنكي سنة(٥٦٦هـ / ١١٧١م) وانجز العمل فيه بعد عامين أي في سنة(٥٦٨هـ / ١١٧٣م) وهذا يدل على سعة الجامع والجهود التي بذلت في سبيل اكماله وتجميله[٤]، والظاهر أن نور الدين زنكي أراد أن يجعل هذا الجامع رمزاً يدل على قوة الزنكيين ومكانتهم في الموصل، بما يضاهي المساجد الجامعة في كبريات مدن العالم الاسلامي ومنها بغداد .

وقد زين نور الدين الجامع بالزخارف والكتابات وكان بعضها بالرخام ووصف الجامع بأنه كان في غاية الابداع والاتقان والجمال[٥]، وعين فيه خطيباً ومدرساً هو أبو بكر

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٤٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧،ص٣٤٩؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٧٤؛ الاتروشي، عز الدين حسن جميل، جهود الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)،مجلة جامعة زاخو، قسم الدراسات الاسلامية، جامعة زاخو، مج١،ع١،٢٠١٣، ص٢٦٢ .

(٢) الذهبي، سير اعلام، ج٢١،ص٨٧؛ بدوي، أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة،(مصر، د.ت)،ص١٩٣ .

(٣) حميد، العمارات الدينية، حضارة العراق، ج٨،ص٧٦.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣٦٠؛ أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٦٨؛ العيني،عقد الجمان، ج١،ص١٦٣؛ حميد،العمارات الدينية،ج٨،ص٧٨؛ الربيعي، الجامع الكبير النوري، ص٢١.

(٥) ابن الاثير، الباهر، ص١٧٠؛ القصيري، أضواء على التراث، ص٨٩؛ الربيعي، الجامع الكبير النوري، ص٢١.

النوقاني[١]، وكتب له منشوراً بذلك[٢]، وممن درس في هذا الجامع المحدث والفقيه علي بن عبدالله بن الحسن بن أبي السنان الموصلي (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) المعروف بابن الحدوس[٣]، وممن درس الحديث الشريف فيه أبو محمد عبدالله بن عوض بن نجيب بن جبير الواعظ البغدادي نزيل الموصل الذي كان عالما بالتفسير والفقه على المذهب الحنبلي[٤]" .

٣ – مسجد النبي(صلى الله عليه وسلم) :

يرتبط ذكر هذا المسجد بالمحدث محمد بن عبدالله بن عامر السغدي المولود سنة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م) والذي قدم إلى الموصل وكان يجلس في المسجد المعروف بمسجد(النبي) محمد(صلى الله عليه وسلم) وكان الناس تتحلق حوله لكتابة الحديث[٥]، والظاهر أن هذا المسجد كان صغيراً ومن مساجد المحلات السكنية وليس من المساجد الجامعة لان ذكره لم يرد في المصادر الاخرى ذات الصلة بالعلوم الاسلامية، وقد ظل هذا المسجد يؤدي دوره العلمي كمركز للتعليم حتى القرن السادس للهجرة إذ جاء عن علي بن خليفة النحوي المعروف بابن المنقى المتوفي سنة(٥٦٢هـ/١٢٦٦م) انه كان يجلس فيه للتدريس فتأدب

---

(١) أبو بكر النوقاني: هومحمد بن بكر، أبو بكر النوقاني الطوسي (ت٤٢٠هـ / ١٢٠٩م) شيخ الشافعية ومدرسهم بنيسابور إذ تفقه على الماسرجسي وتفقه ببغداد عند الشيخ أبي الحسن الباقي، وقد تفقه عليه جماعة منهم الشيخ أبو القاسم القشيري. ينظر : الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٩، ص٣٢٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤،ص١٢١ .

(٢) امين، حسين، المساجد الاسلامية وأثرها في نشر التعليم، بحث منشور في مجلة الاستاذ، كلية التربية، (جامعة بغداد،١٩٦٤م)، مج١٢، ص١٠٥ .

(٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل،ق١، ص٤٠٤؛ ابن الفوطي، تلخيص، ج٣،ص٨٢؛ أحمد، الحياة العلمية، ص١٠٤.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٣٩٥ .

(٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح : بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص٦٧١؛ أحمد، الحياة العلمية، ص١٠٤ .

عليه أكثر أبناء عصره من أهل الموصل[١]. ويبدو أنَّ هذا المسجد استمر في التدريس إلى العصر الاتابكي ويظهر أنه كان يدرس فيه اللغة والنحو .

٤ – الجامع المجاهدي :

شيد هذا الجامع مجاهد الدين قايماز سنة(٥٧٢هـ/١١٧٦م) ويقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، ويعرفه الناس بجامع الخضراء والجامع الاحمر[٢]، أستمر العمل فيه لمدة خمس سنوات وأكتمل سنة (٥٧٦هـ /١١٨٠م) وعلى هذا يكون الجامع المجاهدي ثالث جامع أقيمت فيه صلاة الجمعة في الموصل [٣] .

وقد تولى الشيخ عماد الدين بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ /١٢١١م) الخطابة في الجامع المجاهدي[٤].ويبدو أنَّ هذا الجامع كان في أفضل حالته العمرانية في حدود منتصف القرن السادس الهجري عندما زار الموصل الرحالة ابن جبير واطلع على هذا الجامع[٥] .

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤،ص١٧٥٧؛ الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٥٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٦٥؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩١٤م)، ج٢، ص١٧٤٣؛ الاوسي، علي عباس، الدرس النحوي في الموصل، دار الفارابي، (بيروت، ٢٠١٠م)، ص١٧٩.

(٢) ابن الاثير، الباهر،ص١٧٧، حميد، العمارات الدينية، حضارة العراق، ج٨، ص٨٦؛ ال فرج الموصلي، أسماعيل حقي أحمد، الأثار والمباني العربية في الموصل على ضوء النقد الحديث، تح : قصي حسين آل فرج، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٢م)، ص٩٧-١٠٠ .

(٣) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٣٢ .

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣؛ اليافعي، مرأة الجنان، ج٤، ص١٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٠٩؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٣ .

(٥) الرحلة، ص٢١٠؛ حميد، العمارات الدينية، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص٨٦؛ الدباغ، هدى ياسين، الموصل من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والاندلس خلال فترة القرنيين (٦-٨ الهجريين)، مجلة دراسات موصلية، ٢٠١٤، ع٨٢، ص٨ .

ويبدو أن مساجد الموصل الجامعة قد اكتضت بالمصلين، فقام حاكم المدينة ببناء هذا المسجد الذي أختار له موضعاً في ربض المدينة لإقامه صلاة الجمعة فيه والصلوات الخمس تيسيراً على الناس فضلاً عن إقامة حلقات التدريس فيه .

٥ – مسجد ابن الشيرجي :

يقع على نهر دجلة ودرَّس فيه الفقيه الشافعي أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ/ ١١١٧٨م) فعرف المسجد باسمه ولد بالموصل وتعلم فيها القران الكريم والحديث والفقه، ثم رحل إلى المدرسة النظامية ببغداد وتخرج على يد علمائها، ثم عاد إلى الموصل ليلقي دروسه على طلابه في مسجده هذا . وطلب منه أن يدرس في المدرسة الاتابكية العتيقة الا أنه لم يبقَ فيها سوى أربعة أشهر ثم تركها وعاد إلى مسجده ليدرس فيها إلى أن توفي[١] .

ويظهر أن هذا المسجد قد أختص بتدريس علوم الفقه بشكل أساسي لأنَّ شيخه كان من خريجي المدرسة النظامية في بغداد .

٦ – مسجد ابن الحدوس :

درَّس في هذا المسجد المحدث أبو محمد عبدالله بن الحسن بن الحسين بن أبي السنان المعروف بابن الحدوس الموصلي (ت٦٢٥ هـ/١٢٥٧م) حيث كان طلاب الحديث النبوي يأخذون عنه الحديث في هذا المسجد فضلاً عن، انه كان مكاناً لإقامة الوافدين إلى

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص١٢٣؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٥، ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن احمد (ت٨٠٤ع)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تح: أيمن نصر الازهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م)، ص٣٢٠؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٠٥-١٠٦ .

الموصل من الأمصار الاخرى[١]، كان بارعاً في التفسير والحديث، وأماماً عارفاً بالمذهب أفتى وناظر فيه[٢]، له مصنفات في الفقه وروى عنهالزكيالبرزالي،والمجد بنالعديم، والخضر بن عبدان[٣]،وقد أخذ عند كبار العلماء منهم ابن المستوفي الاربلي(ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[٤]، ومن شيوخه ابن مهاجر والعماد بن يونس[٥] .

وهذا يدل بشكل قاطع على سعة علمة وتبحره في مجالات علمية كثيرة .

٧ – مسجد سكة أبي نجيح :

أنشأ هذا المسجد الصاحب أبو الكر م محمد بن علي بن مهاجر الموصلي بسكة أبي نجيح[٦] بالموصل[٧]، وقد درس فيه عدد من العلماء ومنهم ابن الخباز (ت٦٣٩هـ/ ١٣٤١م)

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٦٣؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٢، ص٢١٠، المنذري، التكملة، ج٣، ص٢٢١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٤؛ الداوودي، محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥ هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)،ج٢، ص٣٢٢؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٠٧.

(٢) الموصلي، المعافى بن اسماعيل (ت٦٣٠هـ)، أنس المنقطعين لعبادة رب العالمين، تح : رضا احمد اغبارية، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٩٧١م)، ج١،ص١٥١-١٥٢؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٦١؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، ج١٣، ص٤٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٤؛ رضى كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني(ت١٤٠٨م)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار أحياء التراث العربي، (د.م، د.ت)، ج١٢، ص٣٠١.

(٣) الموصلي، انس المنقطعين، ج١، ص١٥٣؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٥٧، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٩٤٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٤ .

(٤) الموصلي، أنس المنقطعين،ج١، ص١٥٣؛ ابن المستوفي . تاريخ أربل، ق١، ص٥٧ .

(٥) الموصلي، أنس المنقطعين، ج١، ص١٥٢ .

(٦) سكة أبي نجيح : من الدروب المشهورة في الموصل كان فيها عدد من المدارس ودور الحديث في العصر الاتابكي، كما سكنها عدد من العلماء منهم الطيب ابن هبل (ت٦١٠هـ / ١٢١٣م)، الذي سيأتي شرحة لاحقاً . ينظر: الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٢٦ .

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢٥٤ .

النحوي الشافعي الضرير هو الشيخ عبدالله احمد بن الحسين الذي كان عالماً موسوعياً درس العلوم الشرعية والادبية والحساب، وكان الناس يزدحمون عليه ليلاً ونهاراً[١] . وقد أخذ علمه عن أبي حفص عمر بن احمد النحوي[٢]. ويبدو أن هذا المسجد كانت له اهمية علمية كبيرة لكثرة العلوم التي كانت تدرس فيه واستمرار الدراسة فيه ليلاً ونهاراً.

٨ – مسجد بني مائدة[٣] :

ويظهر أنه من المساجد الفرعية في الموصل، حدث في هذا المسجد الشيخ محي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عامر الفقيه الموصلي بكتاب اسر رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وقد أخذ ذلك أبو الفضل عبدالله بن احمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل سنة (٥٩٦هـ / ١٩٩٩م)[٤]، الذي سيرد ذكره لاحقاً .

٩ – مسجد ابن بركة الكتبي :

وهذا المسجد هو الآخر من المساجد الفرعية في المدينة، حدث فيه الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي وصار يعرف باسمه، وقد أخذ عنه الكنجي أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشي سنة (٦٤٧هـ /١٢٤٩م)[٥] .

---

(١)ابن كثير، البداية،ج١٣، ص١٥٧؛ الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت١١٦٧هـ)، ديوان الاسلام، تح : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٠م) ج٢، ص٥٢؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم(ت١٣٩٩هـ)؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان،١٩٥١م)، ج١،ص٩٥؛ الجنابي، عبد عون، علم النحو والعربية، موسوعة الموصل الحضارية، م٣، ص١٠٨؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٠٨ .

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢٥٣ .

(٣) درب بني مائدة : درب بني مائدة من دروب الموصل تقع في الربض الاسفل منها، اي من جهة باب العراق . ينظر: الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٨٠ .

(٤) ابن الفوطي،تلخيص، ج٥، ص٥٤ .

(٥) الكنجي، ابو عبدالله محمد بن يوسف القرشي، (ت٦٥٨هـ)، كفاية الطالب في مناقب أبي طالب، تح : محمد هادي الامني، ط٣، دار أحياء تراث اهل البيت عليهم السلام، (طهران، ١٣٦٢م)، ص١٨.

المبحث الثاني

أ. المدارس :

بلغت مدينة الموصل مركزاً علمياً وفكرياً كبيراً منذ القرن الثالث للهجرة وصارت تنافس المراكز الفكرية والعلمية الاخرى، في العالم الاسلامي في مطلع القرن الرابع للهجرة حيث أنشأ أبو القاسم جعفر بن حمدان الموصلي (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م) دار العلم فيها وأضاف اليها خزانة للكتب في شتى التخصصات العلمية وأوقفها على طلبة العلم وكانت تفتح يومياً وهذا يدل على وجود حركة فكرية ناشطة مزدهرة في مدينة الموصل[١]، وقد كثرت المدارس في الموصل عندما أتخذها الأتابكة عاصمة لهم سنة(٥٢٠-٦٦٠هـ/١٢٢٦-١٢٦١م)إذ أصبحت من اهم المراكز الفكرية والعلمية في العراق وضمت عدداً كبيراً من العلماء فقصدها طلبة العلم من مختلف الامصار واستوطن بعضهم فيها، ولاسيما أهل الشام، إذ كانت هذه المدينة من المحطات المهمة في الطريق البري إلى بغداد، مما ساعد ذلك على ترابط الحركة الفكرية بين الموصل وبلاد الشام وبغداد[٢]، ويرجع سبب ظهور المدارس هو الحاجة اليها بعد ما باتت المساجد مزدحمة بطلاب العلم مما يؤثر ذلك على أداء شعائر الصلاة[٣]، ولم نجد حاكماً أو أميراً لم إلا أسس له معهداً علمياً في الموصل وهذا ما زاد أعداد المدارس فيها حتى بلغ (٢٨) مدرسة و(١٨) دار للحديث و (٢٧) خانقاه للصوفيه[٤] .

---

(١) معروف، مدارس العراق في العصر العباسي، المصدر نفسه، ج٨، ص١٢٨ .

(٢) معروف، مدارس العراق في العصر العباسي، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٢٨-١٢٩.

(٣) العميد، طاهر مظفر، دور المدارس الأثرية في التعليم في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ع ٢٧، ص١١٧ .

(٤) الجميلي، دولة الاتابكة، ص٣١٥؛ الجبوري، محمود عباد شاكر، انتصار نصيف، علماء الموصل واثرهم في الحركة الفكرية في مدن أعالي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، مج ٦، ع١٥، ص٣١٦ .

١ – المدرسة النظامية :

بناها الوزير السلجوقي نظام الملك[١]، (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧- ١٠١٨م) الذي وزر لملكشاه ألب أرسلان وقد أنشئ نظام الملك هذه المدرسة من أجل القاضي ابي بكر محمد بن الحسين بن أبي خالد الخالدي المعروف بالسديد قاضي الموصل وهو أول من درس فيها، حيث بنى له نظام الملك مدرسة بالموصل وهي الأن بالقرب من الجامع النوري[٢]، وقد أنشئت المدرسة لتدريس الفقه على المذهب الشافعي[٣]، وممن درس فيها ايضاً محي الدين بن كمال الدين الشهرزوري(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) الذي رحل إلى بغداد وتفقه في نظاميتها على المذهب الشافعي وعاد إلى الموصل وتولى التدريس في مدرستها النظامية[٤]، ومن

---

(١) نظام الملك : هو قوام الدين ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي وزير السلطان السلجوقي ألب أرسلان وابنه ملك شاه، كان يوصف بأنه رجل عاقل وخبير متدين محتشم مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء أنشأ المدارس في الاسلام في نيسابور وبغداد وغيرها من المدن الاسلامية، كان مدبراً لملكة السلاجقة ومسؤولاً عن تعيين القواد والأمراء . ينظر : نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت٤٨٥هـ)، سياست نامة أو سير الملوك، ط٢، ترجمة، حسن بكار، دار الثقافة، (الدوحة، ١٩٨٧م)، ص١٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، مطبعة الموسوعات بشارع الخلق، (مصر، د.ت)، ج٢، ص١٥٦؛ الصلابي؛ دولة السلاجقة؛ مكتبة الايمان؛ المنصورة، (مصر، ٢٠٠٦م)،ص١٠٥-١١٢.

(٢) السمعاني، عبدالكريم بن محمد منصور التميمي المروزي(ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد -١٩٦٢م)، ج٥، ص٢٥؛ ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٤١٤؛ معروف، التربية والتعليم، ج٨،ص١٢٩؛ عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، دار الرائد العربي، بيروت، (لبنان،١٩٨٦م)، ص١٤٥؛ الزيدي، كاصد، ياسر، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٧ .

(٣) التل، عمر سليم عبدالقادر،متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي دراسة تاريخية، دار المأمون للنشر، (بغداد،٢٠٠٩م)، ص٣٧-٣٨.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤،ص٢٤٦؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٩٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ص٦، ص١٨٥-١٨٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٥؛ معروف، التربية والتعليم،موسوعة حضارة العراق،]٨،ص٢٩؛الزيدي، علوم الفقه،موسوعة الموصل، م٣، ص٧١ .

مدرسيها ايضاً الشمس الدنبلي، احمد بن نصر بن الحسين الانباري (ت٥٩٨هـ / ١٢٠١م) الذي شغل منصب معيد فيها وله معرفة بالفقه الشافعي[١] .

٢ – المدرسة الأتابكية العتيقة :

شيد هذه المدرسة سيف الدين غازي الاول بن عماد الدين(٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) قبل سنة (٥٤٢هـ/ ١١٤٩م) وهي من احسن المدارس واوسعها واوقفها على فقهاء المذهب الشافعي والحنفي مناصفة[٢]. ومن أشهر مدرسيها أبو البركات عبدالله بن الخضر المعروف بابن الشيرجي[٣] (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)[٤]، ومن شيوخها ايضاً شرف الدين أبي سعد عبدالله بن محمد بن ابي عصرون (ت٥٨٥هـ /١١٨٩م) وهي معروفة بالمدرسة العصرونية نسبة إلى هذا الشيخ الجليل، وقد بدأ التدريس في الموصل سنة (٥٢٣هـ /١١٥٤م) وله عدة مصنفات منها كتاب (المرشد) وكتاب (الانتصار) في أربعة مجلدات[٥]، ومن شيوخها ايضاً ظهير الدين عبدالسلام بن محمود الفارسي الذي قدم الموصل في عهد حاكمها نور الدين ارسلان وفوض اليه التدريس فيها على المذهبين الحنفي والشافعي غير انه غادرها إلى حلب وتوفي هناك سنة(٥٩٦هـ/١١٩٩م)[٦]، ودرس بها الفقه محمد بن علوان بن مهاجر

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص٦٧؛الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٧؛ احمد، الحياة العلمية، ص١١٥ .

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص٩٣؛ وينظر: الكامل، ج١٢،ص١٣٨-١٣٩؛ ابوشامة، الروضتين، ج١، ص٢٢٧؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١، ص٣٤٤؛ أمين، تاريخ العراق، ص٣٨٣ ؛ معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٧٣م)، ص١٤٩؛ معروف، التربية والتعليم، ج٨، ص١٣٠؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٤.

(٣) مرت ترجمته عند الحديث عن مسجده

(٤) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٥؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٤ .

(٥) الذهبي، سير اعلام، ج٢١، ص١٢٥؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٨١-٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٢٤؛ معروف، مدارس العراق، حضارة العراق، ج٨، ص١٣٠؛ مطلوب، ناطق صالح، الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل ، موسوعة الموصل، م٢، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص١٧٠؛ معروف، مدارس العراق، حضارة العراق، ج٨، ص١٢٠.

(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) الذي ولد بالموصل وتفقه على ابي البركات ابن السروجي ثم رحل إلى بغداد وتفقه بالنظامية على يد يوسف بن بندر[١]، ثم عاد إلى بلده الموصل ولازم ابا البركات عبدالله بن الخضر الشيرجي حتى اتقن علوم المذهب الشافعي[٢].

٣ –المدرسة المهاجرية :

شيدها علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) وكان من أهل العلم والثروة، إذ شيدهما فوق دار الحديث المهاجرية لذلك سميت بالمعلقة[٣]. وهي من المدارس التي اختصت بالشافعية[٤]، ويبدو انها بنيت قبل سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م)، وكان ممنُ درسفيها مؤسسهاالفقيهالشافعي أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (٥٤٢– ٦١٥هـ /١١٤٧–١٢١٨م) والذي كان اماماً في الفقه الشافعي بعد ان تفقه في الموصل ثم ذهب إلى بغداد وتفقه على ابي المحاسن يوسف بن بندر الدمشقي في المدرسة النظامية، وسمع بها

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، تح : مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ)، ج١٥، ص٥٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٨٠؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص٣٤٦؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٢ .

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص١٧٧.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٥٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٨١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٤٥؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٨٠١؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٠؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٣٣ .

(٤) الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٨ .

الحديث[١]، وبعد ذلك عاد إلى الموصل ولازم أبا البركات عبدالله بن الخضر الشيرجي الفقيه (ت٥٧٤هـ/١٠٠٧٨م) وتبحر بالفقه الشافعي حتى حصل معرفة المذهب[٢].

وممن تولى التدريس بها ايضاً، الفقيه موفق الدين بن عبداللطيف بن يوسف البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) ويعرف بابن اللباد الموصلي وهو عالم نحوي ولغوي ومتكلم وله خبرة بالفلسفة دخل الموصل سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، بعد أن لم يجد في بغداد من يأخذ عنه وتصدر للتدريس في مدرسة ابن مهاجر، ثم غادر الموصل متوجها إلى دمشق والقدس ثم عاد بعدها إلى بغداد وتوفي فيها بعد أن طاف البلاد حوالي أربعين سنة[٣]، وتولى التدريس في هذه المدرسة بعد المظفر بن علوان ولده عماد الدين أبو نصر احمد بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي، هو من بيت العلم والفقه والتدريس بني جده علوان مهاجر بالموصل مدرسة للفقهاء في سكة (أبي نجيح) حيث قرأ القرآن والخلاف قدم بغداد ودرس في النظامية وجالس العلماء فتصدر للتدريس، بعد وفاة والده محمد بن علوان بن مهاجر في المدرسة المهاجرية[٤]، ودرس فيها ايضاً أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر الموصلي المعروف بمعين الدين[٥].

---

(١) ابن الدبيثي، ابو عبدالله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تح : بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د.م، ٢٠٠٦م) ج١، ص٦٤٠؛ الصفدي، الوافي، ج٤، ص٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٨٠؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٨٠١، معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣١ .

(٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام،ج١، ص٤٥٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٨٠؛ معروف، علماء النظاميات، ص١٥٤؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣١.

(٣) الذهبي، سير اعلام، ج٢٢،ص٣٢٠؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢،ص٣٨٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٠٦-١٠٧؛ محمد، محمود الحاج قاسم، العلوم الطبية، موسوعة الموصل الحضارية،م٣، ص٢١٢؛ احمد، الحياة العلمية ص١٣٥ .

(٤) ابن الفوطي، تلخيص، ج٢، ص٢٧؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٢؛ العبايجي، أثر المدرسة النظامية، ص٧٣؛ جرجيس، الدور التعليمي، ص٤٤ .

(٥) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٦٩٩ .

وتولى التدريس فيها محي الدين أبو عبدالكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر ولد في الموصل (٥٨٤-٦٧٤هـ/ ١١٨٨-١٢٧٥م)، الذي تفقه على والده أولاً وبعدها رحل إلى بغداد، ثم عاد إلى الموصل وتصدر للتدريس فيها بعد وفاه أبيه وتولى قضاء الموصل[١].

٤ – المدرسة الكمالية :

أنشأها زين العابدين أبو الحسين علي بن بكتكين (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) وكانت في الاصل مسجداً، للأمير زين الدين والد الملك مظفر الدين كوكبري حاكم أربل[٢]، وسميت بالكمالية نسبة إلى كمال الدين بن منعة(ت٦٣٩هـ / ١٢٤١م) الذي طالت أقامته فيها[٣] .

وكان الفقيه رضي الدين يونس بن محمد بن منعة (٥٠٨هـ – ٥٧٦هـ/ ١١١٤-١١٨١م) والد كمال الدين وعماد الدين[٤]، قد وفد إلى الموصل وكان يدرس ويناظر فيها وقد تفقه على أبي عبدالله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني الموصلي الذي أخذ

---

(١) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢،ص٤٤٦؛ جرجيس، الدور التعليمي، ص٤٧ .

(٢) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأ وعلي(ت٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح : أبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق (سوريا، ٢٠١٣م)، ج٢١،ص١٤٥؛ ابو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٠؛ امين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٣٨٣؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٥ .

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٣٧٨؛البكري، عادل، رحلات علمية قام بها فلاسفة وعلماء الى الموصل من المشرق والمغرب، مجلة المورد، كلية الطب، (جامعة المستنصرية، ١٩٨٦م)، مج٨،ع٤، ص١٢٠ .

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٧، ص٢٥٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهبي، ج٦، ص٤٣٩؛ حسين، محمد احمد، أربيل في العهد الاتابكي، مكتبة التفسير، (أربيل، ٢٠١٤)، ص٢٩٣-٢٩٤؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٣٥؛ سيوفي، نيقولا، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، تح : سعيد الديوه جي، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٥٦م)، ص١١١، هامش(١).

الفقه على ابي حامد الغزالي (٥٠٥هـ/ ١١١١م)[١]، وممن درس وتفقه عليه يحيى بن علي بن سليمان المعروف بابن العطار (ت٦١٨هـ / ١٢٢١م)[٢] .

وكان الشيخ الفقيه كمال الدين بن يونس (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) أمام المذهب الشافعي عصر ذاك وعالماً مبرزاً في الحديث والتفسير والاصول والفقه وعلوم اللغة والهيئة وغيرها من العلوم[٣]، وكان يشتغل في مذهب أبي حنيفة[٤]، وممن درس عليه من طلابه نجم الدين القمراوي وشرف الدين المتاني وهما عالمان من بلاد الشام قدِما الموصل للتفقه عليه[٥]، وثيودور الانطاكي الذي هاجر من أنطاكيا وانتقل إلى الموصل للقراءة على يد الشيخ كمال الدين[٦].

وقدم الموصل الشيخ أثير الدين المفضل بن عمر الابهري و أشتغل على الشيخ كمال الدين وكان يأخذ الكتاب ويجلس بين يدية ويقرأ عليه . وتردد عليه تلميذه ابن الصلاح

(١) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢،ص١٠١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٣٩؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٥؛ الموصلي، احمد بن الخياط، ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء، تح : سعيد الديوه جي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (الموصل، ١٩٦٦م)، ص١٠٨، حسين، أربل في العهد الاتابكي، ص٢٩٣-٢٩٤؛ العبايجي، ميسون، العالم الموسوعي كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الموصلي (ت٦٣٩هـ / ١٢٤٢م)، مجلة دراسات موصلية، ع٤، ٢٠٠٩، ص٥٨؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٢٠.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٣٥٦.

(٣) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٥٦؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦ .

(٤) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد أبو الفوراس (ت٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية لبنان، (بيروت،١٩٩٦م)،ج٢،ص١٦٧.

(٥) ابن أبي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، مكتبة دار الحياة، (بيروت، د.ت)، ص٤١١ .

(٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٣.

تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن[١]، ثم سافر إلى نظامية بغداد سنة(٥٧١هـ/ ١١٧٥م) وأخذ الفقه الشافعي على السديد السلماسي[٢]، وبرع في الاصول والفقه[٣].

ثم عاد إلى الموصل ودرس بعد وفاة والده بالمسجد الذي عرف بمسجد زين الدين وسمي بعدها بالمدرسة الكمالية[٤]، ويشهد ابن خلكان بعلو المكانة العلمية فوصفه بأنه كان رجلاً متبحراً في جميع الفنون جمع من العلوم مالم يجمعه أحد من قبله[٥]، وكان ابن خلكان مواظباً على حضور دروسه رغم صغر سنه وذكر بأنه كان أوحد زمانه في ألقاء الدروس[٦].

ويذكر ان ابن خلكان قد تفقه في الموصل على المذهب الشافعي[٧]. ومن مؤلفاته (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في تفسير القرآن) وكتاب (مفردات الفاظ القانون) و (شرح كتاب التنبيه في الفقه)[٨]، وممن درس في هذه المدينة طاهر بن ثابت بن ابي

---

(١) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٦٧، الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٨٣ .

(٢) السديد السلماسي : العلامة ذو الفنون سديد الدين محمد بن هبة الله السلماسي الشافعي، معيد النظامية وتخرج منه أئمة منهم العماد بن يونس، والكمال بن يونس، والشرف بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي، وكان مسدداً في الفتوى مات في شعبان سنة ٥٧٤هـ. ينظر : الذهبي، سير اعلام، ج٢١، ص١٠٣، الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٠٤؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٨١ .

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٣٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٥٦، الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٨١.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص ٣٧٨-٣٨٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٥٨؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٨٢ .

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٣، ص٨٦؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٤٥؛ العبايجي، ميسون، العالم الموسوعي كمال الدين، ص٧٠.

(٦) الأربلي، حسام داود خضر، أربل في شعر القرنين السادس والسابع للهجرة، دار الفراهيدي، (بغداد، ٢٠١١م)، ص٢٨.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣١١؛ حسين، أربيل في العهد الاتابكي، ص٢٨١-٢٨٢.

(٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٣٦٥؛ محمد، العلوم الطبية، موسوعة الموصل الحضارية، م٣، ص٤٢١.

المعالي، أبو الطيب القاضي البوازيجي[١](ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) قدم الموصل وتفقه على الأمام ابي حامد محمد بن يونس بن منعة وأتصل بالقاضي المظفر عبد القاهر الشهرزوري ثم فوضه التدريس بالمدرسة الكمالية ودرس فيها الكتاب الشامل للإمام أبي نصر الصباغ[٢]، فأقام بها مدة من الزمن[٣] .

كما تصدر للتدريس بها محمد بن الحسن بن عبدالقادر الشهرزوري الذي ولد بالموصل سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م) وتفقه على كمال الدين بن منعة، وحفظ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ الفقه الشافعي، وكانت له معرفة بالنحو والأدب والشعر[٤].

مما تقدم يتضح أن هذه المدرسة كانت مركزاً علمياً مهماً إذ تميزت بوجود آل منعة الذين شكل حضورهم أهمية كبيرة في اجتذاب طلاب العلم وذلك لسعة علمهم وتخصصهم في مختلف صنوف المعرفة النقلية والعقلية، علاوة على من زاملهم من الشيوخ الأجلاء .

٥ – المدرسة الزينية :

---

(١) البوازيج : وهي بلد قرب تكريت على الزاب الاسفل، خرج منها جماعة من أهل العلم مثل الحسن بن علي بن عادل بن يحيى البوازيجي البجلي الذي أنحدر الى بغداد وسمع الحديث بها . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٣؛ ابن كثير، البداية، ج١، ص١٣٠ .

(٢) أبو نصر الصباغ : هو الأمام ابو نصر عبد السيد بن محمد عبد الواحد المعروف بالصباغ كان فقيهاً شافعياً عارفاً بالمذهب تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد وتوفي سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م. ينظر : ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٣٦–٢٣٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢١٧–٢١٨؛ الذهبي، سير أعلام ، ج١٨، ص٤٦٤ .

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص١٥٨؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٢٢–١٢٣ .

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص١٩؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٦؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٢٣ .

بناها زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين حاكم أربل (ت٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) وهو مؤسس المدرسة الكمالية بالموصل(١)، وممن تصدر التدريس فيها الفقيه عماد الدين أبو حامد بن محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ / ١٢١١م) الذي تفقه على يد أبيه خير الدين في الموصل ثم رحل إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية وتفقه على السديد السلماسي ثم عاد إلى الموصل ودرس في عدة مدارس أخرى(٢)، وصنف عدداً من المؤلفات(٣).

ومن معيدي المدرسة الزينبية أبو علي الحسن بن عثمان بن علي الجزري المتوفي سنة (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) وهو احد الفقهاء الشافعية(٤). وممن درس من الطلاب في هذه المدرسة على عماد الدين بن منعة أبو الطيب طاهر بن ثابت البوازيجي(ت٦٢٢هـ/

---

(١) ابن الاثير، الباهر ص١٣٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١١٤؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٣٧؛ امين، تاريخ العراق، ص٣٨٤؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعه الموصل، م٣، ص٦٦؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٦؛ آل فرج الموصلي، الاثار والمباني العربية، ص٨٩-٩١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي، تح: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٥١م)، ج١، ص١٦٢، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٠٩-١١٠؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٣.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤،ص٢٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٧٨.

(٤) ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح : مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد، ١٩٣٤م) ج٩، ص٣٠٩؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٣.

١٢٢٥م)[١]، ومن طلابه ايضاً كمال الدين أبو الرضا عبد الرحيم بن محمد بن ياسين البغدادي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) والذي أصبح معيداً[٢]، في المدرسة النظامية [٣].

وكذلك من طلابها أبو محمد اميري بن بختيار (ت٦١٤هـ / ١٢١٧م) الذي قرأ الفقه على عماد الدين بن منعة وصار من كبار العلماء والفقهاء وتوفي بأربل[٤] .

٦ – المدرسة الكمالية القضوية (الشهرزورية):

أنشاها كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) في الموصل، وقد تفقه ببغداد على اسعد الميهني، وسمع الحديث من أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي[٥]، وجعل التدريس فيها وقفاً على الفقهاء الشافعية[٦].

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص١٥٨؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٣٠؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٦.

(٢) المعيد : مهمته أعادة التدريس بعد المدرس وتفهيم الطلبة ونفعهم وعمل ما يقتضيه لفظ الاعادة بعد انتهاء الفقيه او المدرس من الدرس . ينظر: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (لبنان، ١٩٨٦م)، ص٨٥ .

(٣) ابن الفوطي، تلخيص، ج٤، ص١٨٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩١؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٢٥؛ السامرائي، عامر حميد حمود، المدرسة النظامية، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٠م)،ص٩٤.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٥١ .

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٥-٩٦؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٣؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٥٩؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٧.

(٦) أمين، تاريخ العراق، ص٣٨٤ .

وتصدر التدريس فيها الفقيه جلال الدين عبدالرحمن الشهرزوري(ت٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) درس بمدرسة والده الكمالية[١].

وتولى التدريس فيها ايضاً أبو حامد محي الدين محمد بن القاضي الشهرزوري (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) الذي سبق أن ترجمنا له في المدرسة النظامية ودرس أيضاً بمدرسة والده (الكمالية القضوية)[٢]، والفقيه احمد بن نصر بن الحسين أبو العباس الانباري المعروف بالشمس الدنبلي(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)[٣].

وقد ترجمنا له في المدرسة النظامية، وتولى التدريس فيها القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد الأسدي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) من كبار المؤرخين، ولد بالموصل وسمع من خطيبها الطوسي وأخيه عبدالرحمن وغيرهم، وأتقن فيها العلوم الشرعية ثم انحدر إلى بغداد سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وعمل معيداً بالمدرسة النظامية نحو أربع سنين، ثم رجع إلى الموصل وعين بالمدرسة التي أنشأها كمال الدين الشهرزوري ولازم الاشتغال وأنتفع به الناس[٤]، وروى عنه المنذري والعديمي وأبو حامد ابن الصابوني[٥].

---

(١) ابن الملقن، العقد المذهب، ص٣٢٢ .

(٢) الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٦؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٧.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص٦٧؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٣؛ الحارثي، الأوضاع الحضارية ، ص٤٠٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٧، ص٨٦-٨٧؛ الاسنوي ، طبقات الشافعية، ج٢ ، ص٢٨؛ ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف(ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح : بوجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٣٩٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٢٣٠؛ بروكلمان، كارل،تاريخ الادب العربي، نقله إلى العربية: بكر السيد يعقوب وعبد التواب رمضان ط٢، دار المعارف، (القاهرة، د.ت) ، ج٤ ، ص١١؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٤؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٦٠.

(٥)الذهبي، سير، ج٢٢، ص٢٥٧؛ السبكي؛ طبقات الشافعية،ج ٨، ص٣٦٠؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق ن ج٨، ص١٣٤ .

٧ – مدرسة ابن الشيرجي :

ويرجع أن من أنشأها الأمير عز الدين محمود زلفندار وهو من أكابر الأمراء في عهد سيف الدين غازي الثاني الذي حكم (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٦٩-١١٨٠م) واحد قادة جيشه[١]. على مقربة من نهر دجلة، وقد درس في هذه المدرسة عبدالله بن الخضر بن الحسين الموصلي الشافعي المعروف بابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م)، وروي عنه غير واحد بالموصل منهم محمد بن علوان الفقيه، والقاضي بهاء الدين بن شداد الشافعي دُرس في هذه المدرسة الفقه والحديث الشريف[٢].

٨ – مدرسة ام الملك الصالح :

بنيت بعد سنة(٥٧٧هـ/١١٨١م) بناها الامير ناصر الدين بوري بن جكرمش وهي تعرف اليوم بمدرسة ام الملك الصالح[٣]، التي جعلتها وقفاً لتدريس العلوم الشرعية[٤] .

٩ – المدرسة العزية :

أنشاها عز الدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)[٥]، وهي من مدارس المناصفة بين المذهبين الشافعي والحنفي[٦]، وقد شاهدها ابن خلكان واكد أنها

---

(١) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣،ص٣١.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٥٤٠؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٠-١١١؛ الزيدي، علوم الفقه، م٣، ص٦٧؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٣٠-١٣١.

(٣) الملك الصالح : هو اسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين بن آق سنقر حكم بلاد الشام بعد وفاة والده سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، وتوفي نتيجة مرض سنة(٥٧٧هـ / ١١٨٠م) . ينظر : ابن الاثير، الباهر، ص١٦٢-١٨١ .

(٤) ابن الاثير، الباهر، ص٧٧؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥١؛ زكار، سهيل، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، (دمشق، ١٩٩٥م)، ج١٤، ص٢٠١.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٢٨؛ ابن الفوطي، تلخيص، ج١، ص١٨٥؛ الذهبي، العبر ، ج٣ ، ص٩٣؛ امين، تاريخ العراق، ص٣٨٥ .

(٦) ابن الاثير، الباهر، ص١٨٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٠٧؛ امين، تاريخ العراق، ص٣٨٥؛ معروف، ناجي، نشأة المدارس المستقلة في الاسلام، مطبعة الازهر، (بغداد، ١٩٦٦م)، ص١٢؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٤.

من بناء عز الدين مسعود الاول عند زيارته للموصل وأفاد أيضاً انها مدرسة كبيرة أوقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية وهي قبالة مدرسة والده نور الدين ارسلان شاه[١] .

وقد دُرس في هذه المدرسة الشيخ عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة والذي تتنقل بين المدارس النورية والزنبية والعلائية والنفيسية وتولى القضاء بالموصل سنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م) وانتهت اليه رياسة المذهب الشافعي[٢] .

١٠ - المدرسة المجاهدية :

منسوبة إلى مؤسسها مجاهد الدين أبو منصور قايماز ابن عبدالله الزيني (ت٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)[٣]. أسسها بعد سنة(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) بعد فراغة من بناء الجامع المجاهدي في الموصل وجعلها وقفاً على الشافعية ، ووقف على تلك المنشأة وقوفاً كثيرة[٤]، ويبدو ان بناءها قد اكتمل بعد فراغة من بناء الجامع المجاهدي .

١١ – المدرسة النورية :

منسوبة إلى منشئها الملك العادل نور الدين ارسلان شاه (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)[٥] بعد

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٩٥؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٤١؛ سيوفي، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، ص١٤٥ .

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٥٣-١٥٤؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٥.

(٣) ابن الاثير، الباهر ، ص١٧٧؛ حسين، أربيل في العهد الاتابكي، ص٢٥٧ .

(٤) ابن الاثير، الباهر، ص١٧٧؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١، ص٣٤٩؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٤.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٨، ص١٣٩؛ ابن الاثير، الباهر، ص١٨٩؛ سيوفي، مجموع الكتابات المحررة، ص١٤٥؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص٣١٧؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٦؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٢٠٢.

أن تحول من المذهب الحنفي إلىالمذهب الشافعي[1]، ذكرها ابن الاثير وقال:((**ومن محاسن اعماله المدرسة التي نشأها بباطن الموصل مقابل دار المملكة وهي من احسن المدارس ووقف عليها الوقوف الكثيرة وجعلها وقفاً على ستين فقيهاً من الشافعية...**))[2]، وأشاد ابن خلكان ببناء المدرسة النورية، وأكد انها كانت مخصصة لطلاب الفقه الشافعي[3].

وممن تولى التدريس فيها من آل منعة الفقيه الشافعي أبو حامد محمد بن يونس بن منعة الملقب بعماد الدين[4]، كان عارفاً بالأصول والمذهب وغيرها وأنتفع به خلق كثير[5]، ومن الذين دُرسوا في هذه المدرسة الفقيه يوسف بن ابراهيم بن نصر بن عسكر أبو العز الموصلي[6]، وخصصت هذه المدرسة للشافعية فقط[7] .

١٢ – المدرسة البقشية :

من المؤسف أنَّ المصادر التاريخية والبلدانية لم تفدنا بمن أسس هذه المدرسة وكل ما وصلنا أنَّ الفقيه عماد الدين أبا حامد محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) هو أحد

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٥٢؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٦.

(٢) الباهر، ص١٨٩؛ سيوفي، مجموع الكتابان المحررة، ص١٤٥؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٦؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٣١٧؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٢٠٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٩٣؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٦؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٢٠٢.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣.

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧،ص٦٣.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠،ص١٣٩؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٣٩.

(٧) امين، تاريخ العراق، ص٣٨٥؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٠٩.

العلماء الذين درسوا فيها[١]، بينما يرى الديوه جي أنَّ اسم هذه المدرسة هو النفيسية، لما عرف من عدة مقامات في الموصل تعرف بالست نفيسة، وقد اختصت هذه المدرسة بتدريس الفقه الشافعي من خلال وجود الشيخ عماد الدين بن منعة فيها[٢] .

١٣ – المدرسة العلائية :

بنيت هذه المدرسة في عهد الملك علاء الدين بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود. ولا يعرف بالضبط من الذي أسسها على وجه التحديد[٣]. ومن شيوخها عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس بن منعة[٤] . ولما توفي عماد الدين هذا سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١١م) تولى التدريس فيها بعده أخوه كمال الدين أبو الفتح موسى (ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م)[٥] .

١٤ – المدرسة القاهرية :

أنشأت هذه المدرسة في عهد مؤسسها الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه (ت٦١٥هـ/١٢١٨م) وأوقفها على الفقه الشافعي حيث تولى التدريس فيها كمال الدين موسى

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤،ص٢٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج٢،ص١٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٤٣؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٢؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق الموصل، م٣، ص٦٨-٦٩.

(٢) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي،ص٣٥١؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨،ص١٣٦؛ الحارثي،الاوضاع الحضارية، ص٤١٠.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٠٩؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٦.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥،ص٣١٦؛ ابن الفوطي، تلخيص، ج٢، ص١٦٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج٧، ص٦٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٦؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٧؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة حضارة الموصل، م٣، ص٦٥؛ العبايجي، ميسون، العالم الموسوعي كمال الدين، ص٦٣.

بن يونس بن منعة[1]. ثم تولى التدريس فيها بعده ابنه أبو الفضل شرف الدين احمد بن كمال الدين بن منعة(ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)[2]، وكان أول تعليمة على يد والده كمال الدين موسى، واخذ عنه الفقه الشافعي، وفوض اليه التدريس في المدرسة القاهرية حتى وفاته، وأنتقل بعد ذلك إلى أربل للتدريس في المدرسة المظفرية، ثم عاد إلى الموصل وباشر التدريس في مدارسها حتى وفاته[3].

وتولى التدريس فيها أيضاً محمد بن علي المعروف بالأمام (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ابن بنت الرضي يونس بن منعة الذين تفقه بالموصل على خاليه عماد الدين بن يونس وكمال الدين بن يونس، إذ درس على عماد الدين الفقه الشافعي، وعلى كمال الدين علم الكلام[4] .

وتولى التدريس في المدرسة القاهرية وشرح كتاب الوجيز للغزالي وظل يدرس فيها إلى ان توفي[5]، ودُرس فيها ايضاً محي الدين أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي[6]، والمار ذكره في المدرسة المهاجرية .

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٠٧-٢٠٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٨٥؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٥.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٨؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤١١.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٨-١٠٩؛ الصفدي، الوافي،ج٨،ص١٣١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٤١؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٨؛ حسين، أربيل في العهد الاتابكي، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٤) سيرد ذكره لاحقاً.

(٥) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢،ص٥٧٣-٥٧٤؛ معروف، علماء النظاميات، ص١٨٢-١٨٣؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٨.

(٦) الزيدي، علوم الفقه، موسوعة حضارة الموصل، م٣، ص٦٥-٦٦.

وكان علي بن المعافى بن اسماعيل بن الحسن بن ابي الفتح بن ابي السنان الموصلي معيداً بالمدرسة القاهرية لدروس القاضي ابي الفضل عبد الكريم بن محمد بن مهاجر الموصلي، تفقه على المذهب الشافعي[1]، وتصدر التدريس في هذه المدرسة ايضاً الشيخ عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي(ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) من علماء العربية والذي صنفكتاباً فياللغةسماه(المعربكمافي الصحاحوالمغرب)وذلك سنة(ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[2]، والجدير بالذكر أنَّ هذه المدرسة قد تواصل التدريس فيها حتى سنة(٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وكان أغلب شيوخها من آل منعة الذين تخصصوا بمختلف العلوم والمعارف النقلية والعقلية.

١٥ – المدرسة العمادية :

لم تستطع المصادر تحديد مؤسس هذه المدرسة بدقة فأختلف في الأمر ولم يحدد مؤسسها إذ يرى البعض أنه عماد الدين زنكي بن آق سنقر مؤسس البيت الاتابكي ويعتقد آخرون أنه عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود(ت٥٩٤هـ/١١٩٧م) صاحب سنجار ونصيبين فيما يرى فريق ثالث أنه عماد الدين زنكي بن نور الدين ارسلان شاه صاحب المدرسة النورية[3]، وربما يعود ذلك إلى تشابه اسماء الحكام فاختلف الامر على المؤرخين، ومن بين الشيوخ الذين تولوا التدريس في المدرسة العمادية أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(ت٦١٥هـ/١٢١٨م)[4]، ودُرس فيها ايضاً الفقيه محمد بن قيصر بن بلك، أبو عبدالله البغدادي الذي قدم من بغداد إلى الموصل للتدريس في مدارسها[5] .

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٥،ص٧٨.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢،ص١٧٣٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٧٩.

(٣) ابن الاثير، الباهر، ص١٩١؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٤٥.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٣١٢.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٣١١-٣١٢؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٤٦.

١٦ – المدرسة الفخرية :

وهي أحدى مدارس الموصل التي درس فيها الفقيه أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(ت٦١٥هـ/١٢١٨م)الشافعي المذهبُ الذي تخرج عليه الكثير من العلماء[١]. حيث كان من العلماء الكبار الذين اشتهروا بسعة العلم . بحكم انه من خريجي المدرسة النظامية في بغداد إذ درس هناك العلوم الدينية[٢]، وكان الفقيه الشافعي أبو المجد بن ابي الوفاء التكريتي معيداً لدروس، ابي المظفر محمد بن علوان في هذه المدرسة وقد ولد أبو المجد في تكريت سنة(٥٥٦هـ/ ١١٦٠م) ثم توجه إلى الموصل وتفقه على محمد بن علوان بن مهاجر وأصبح معيداً في المدرسة الفخرية[٣]، والفقيه محمد بن اسماعيل أبو عبدالله الحصكفي الذي تولى أعادة الدروس بالمدرسة الفخرية[٤]، وممن تولى الاعادة فيها موسى بن محمد حفيد أبي عمران الماكسيني[٥]، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) حيث تفقه بالموصل على كبار علمائها أبو حامد محمد بن يونس، وأبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر[٦] .

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٥٤؛ المنذري التكملة، ج٣، ص١٠٩.

(٢) الصفدي، الوافي، ج٤، ص٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٨٠.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٥٤، الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٨.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص١٨٣؛ العبايجي، أثر المدرسة النظامية ببغداد،ص٨٦.

(٥) ماكسين : وهي مدينة على الفرات، وبينهما وبين سنجار اثنان وعشرون فرسخاً ،وخرج منها جماعة من أهل العلم منهم ابو عبدالله سلمان بن الحسين الماكسيني. ينظر: ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله(ت٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، دار صادر افست ليدن، (بيروت، ١٩٨٩م)، ج١، ص٢١٦؛ العزيزي،الحسن بن احمد المهلبي(ت٣٨٠هـ)، المسالك والممالك، تح: تيسير خلف،(د.م، د.ت)،ص١١٤.

(٦) ابن الملقن ، العقد المذهب، ص٥١٣؛الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل،م٣، ص٦٨.

١٧ – مدرسة ابن بلدجي:

وتعرف أيضاً بالمدرسة الصارمية، تنسب هذه المدرسة إلى علماء من مدينة بلد[١]، الواقعة شمال الموصل والتي انشأها محمود بن مودود بن بلدجي الحنفي الموصلي(ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)[٢]، تصدر التدريس في هذه المدرسة مجد الدين بن عبدالله بن محمود بن بلدجي المتوفي سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) والذي تفقه على والده في المذهب الحنفي وسمع من ابيه ومن ابي العلاء المعري، وكان أماماً فاضلاً، زاهداً، مدرساً، مفتياً[٣]، وتفقه على عفيف النيار[٤].

وقد اختصت هذه المدرسة بتدريس المذهب الحنفي حصراً[٥]، ثم تولى بعده التدريس عمادالدين أبو القاسم عبدالرحمن بن محمود بن مودود بن بلدجي(ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) قرأ وسمع على والده وكان عالماً ذكياً تولى التدريس في مدارس الموصل[٦]، والمحدث عبد الدائم بن محمود بن مودود بن بلدجي(ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) ولد بالموصل وتفقه على والده

(١) بلد : وربما قيل لها بلط اسمها بالفارسية شهرآباد وهي مدينة قديمة على نهر دجلة شمال الموصل بينهما سبعة فراسخ ونيسب اليها مجموعة من العلماء. ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٨١–٤٨٢.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٤٠٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١١٦؛ القرشي، محي الدين عبدالقادر بن محمد نصر الله (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، (كراتشي، د.ت)،ج٢،ص١٦٢؛ معروف، علماء النظاميات، ص١٨٣؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٦؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤١٢.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٤٠٦؛ اللكنوني، أبي الحسنات محمد عبد الحي (ت٧٢٤هـ)، الفوائد البهية في التراجم الحنفية، تح: علية السيد محمد بدر الدين، مطبعة السعادة، (مصر، ١٣٢٤هـ)،ص١٠٦؛ القرشي، الجواهر المضيئة،ج١،ص٢٩١.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٣٣١.

(٥) الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤١٢.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢،ص٤٠٦.

وبرع في الفقه والعربية، وتصدر للأقراء والتدريس فكان عالماً، فقهياً، مفتياً[١]. وعبد الكريم بن محمود بن بلدجي أبو الفضل (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) الفقيه الامام الحنفي المفسر[٢]، ومن المعيدين بهذهالمدرسةعمر بن بدر بن سعيد الفقيه الحنفيالموصلي(ت٦٢٢هـ /١٢٢٥م)[٣]، كان فقيهاً، ومحدثاً، وسمع الحديث وكتبه، ودرس بأربل على ابي طبرزد ابي حفص عمر بن محمد[٤]، يبدو أنَّ هذه الاسرة كانت منالأسر العلمية وذات مكانة بارزة في العلم والادب ومن أعلام المذهب الحنفي.

١٨ – المدرسة البدرية :

شيدت هذه المدرسة على عهد حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م) وهناك رأي أخر يشير إلى أنها شيدت قبل سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م) وهي السنة التي توفي فيها مدرسها أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر، وربما يأتي الاختلاف بسبب قيام بدر الدين بأجراء ترميمات عليها وهي من المدارس المهمة التي أدت دوراً مهماً وكبيراً في ازدهار الحركة العلمية[٥]، وكانت تُدرس فيها مختلف العلوم وتقام فيها المناظرات العلمية، وتستقبل

---

(١) القرشي، الجواهر المضيئة،ج١،ص٢٩٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح : سعيد عبد الفتاح عاشور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)،ج٧، ص١٥١؛ ابن قطلو بغا، زين الدين ابو العدل قاسم (ت ٨٧٩هـ)، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم،(دمشق، ١٩٩٢م)،ج١، ص١٧٧؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٥٢.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ص٣٤٤؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٤٤.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٢٣٧؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٨٨؛ القرشي، الجواهر المضيئة ، ج١، ص٣٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص١٧٨.

(٤) الذهبي، سير اعلام، ج٢١، ص٢٨٧؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٥٢.

(٥) معروف، علماء النظاميات، ص١٧٦؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٦-١٣٧؛ قداوي، الموصل والجزيرة الفراتية، ص٢٠٣.

العلماء والفقهاء الذين يحضرون، دروس كمال الدين بن محمد بن منعة بن يونس الموصلي الذي واضب على القاء دروسه بعد توليه التدريس فيها سنة (٦٢٠هـ /١٢٣٢م)[١].

وقد تولى تدريس الفقهين الشافعي والحنفي كمال الدين بن محمد بن منعة بل ان كثيراً من الطلاب أخذوا عنه الفقه[٢]، وليس غريباً ان تشد الرحال اليه من قبل طلبة الفقه ومن مختلف الامصار[٣]، وتصدر التدريس في المدرسة البدرية الفقيه محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي[٤]، وكان مواظباً على القاء الدروس فتخرج على يده عدد كبير من العلماء والفقهاء[٥].

ومن شيوخ هذه المدرسة ايضاً أحمد بن الحسين بن احمد بن ابي المعالي النحوي الضرير المعروف بابن الخباز(ت٦٣٩هـ/١٢٤١)[٦]، ترك مسجد سكة ابي نجيح وانتقل للتدريس في المدرسة البدرية إلى ان توفي[٧]، وكانت لهذه المدرسة دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية في الموصل في النصف الاول من القرن السابع للهجرة، لا سيما وقد درس فيها عدد من علماء الموصل الكبار وخاصة في الفقه[٨]، ومن معيدي المدرسة البدرية تاج الدين أبو القاسم عبدالرحيم بن محمد بن يونس بن منعة (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) وهو حفيد

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١١-٣١٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨،ص٣٨٢؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٤٧؛ الزيدي، علوم الفقه،موسوعة الموصل، م٣،ص٣٨٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٢؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦.

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٣٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢٤،ص١٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٥٦.

(٤) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٨٢؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨،ص١٣٧.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٨٥ .

(٦) مرت ترجمته في مسجد سكة أبي نجيح .

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج١، ص٢٥٤.

(٨) معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق،ج٨، ص١٣٧.

عماد الدين أبو حامد، والذي تفقه على عم والده كمال الدين أبو الفتح وصار معيداً بهذه المدرسة[١]، وكان له معرفة بأصول الفقه، أختصر وشرح وصنف عدداً من الكتب[٢] .

ومن المعيدين بها ايضاً اثير الدين المفضل ابن عمر ابن المفضل الابهري[٣]، (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) والذي برع في العلوم العقلية، وأشتهر بنباهته بين أقرانه من طلاب كمال الدين، قصد الابهري الموصل للتفقه والتعلم على هذا العالم الجليل حيث ترك بلاده من أجل هذه الغاية السامية للاشتغال على الشيخ كمال الدين بن منعة[٤].

ودرس فيها ابن باطيش الفقيه الشافعي أبو المجد أسماعيل بن هبة الله بن محمد بن ابي الرضا (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)[٥]، الذي درس الفقه أولاً في مدينة الموصل ثم رحل إلى بغداد وتفقه في النظامية وسمع من جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي حتى برع فيه وفي الخلاف والجدل والاصول[٦].

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص٣٦١؛ احمد،الحياة العلمية،ص١٤٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٥٧٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٥٩٧.

(٣) الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص٩٠.

(٤) ابو الفداء، المختصر،ج٣، ص١٧٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٨٢؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٧، الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٦٤-٦٥.

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٧٢؛ الصفدي، الوافي، ج٩، ص١٤٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٥، ص٥١؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١،ص٨٦٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٢١٣؛ معروف،مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق،ج٨،ص١٣٧.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤،ص٧٧٢؛ الصفدي، الوافي، ج٩، ص١٤٠؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية،ص٣٦٠؛ العبايجي، ميسون، ابن باطيش الموصلي(ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) وكتابه طبقات الفقهاء الشافعية، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م، ع٢٧، ص٦٠.

وبعد أن درس العلوم الفقهية في المدرسة النظامية ببغداد وأكتسب معرفة علمية واسعة عاد إلى الموصل وصار مؤهلاً ليكون معيداً بالمدرسة البدرية وخازناً لكتبها[١]، ومن طلبة العلم الذين درسوا على يد كمال الدين بن منعة في المدرسة البدرية أبو الفضل الشيرازي صدقة بن ابي البة بن ناصر الذي قدم بغداد سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) وأقام بالنظامية ثم رحل إلى الموصل قاصداً المدرسة البدرية وتفقه على يد كمال الدين فهو أمام فاضل ومناظر أصولي[٢] .

١٩ – المدرسة البرسقية :

وهي احد المدارس التي درَّس فيها الفقيه الحنفي نصر الله بن علي بن نصر الله أبو الفتح المعروف بابن السمين المولود سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) والذي كان حافظاً للقرآن الكريم، وقد واصل التدريس فيها والافتاء حتى وفاته سنة (٦٥٤هـ /١٢٥٦م)[٣] .

ب. دور الحديث:

لم يقتصر بناء المساجد والمدارس على الملوك الاتابكية ووزرائهم بل سار على هذا النهج عدد كبير من رجال الدولة الاتابكية وعلماؤها فأنشأوا مؤسسات اخرى لنشر العلم والمعرفة وهي دور الحديث، يدرس فيها علم الحديث. وهي مؤسسات علمية يدرس فيها اقوال النبي(صلى

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨ ، ص١٣٦ ،احمد، الحياة العلمية، ص١٤٩.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٢، ص١٢٧؛ العبايجي، ميسون،العالم الموسوعي، كمال الدين، ص٦٤؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٥١.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٨، ص٢٦-٢٧؛ معروف، مدارس العراق، موسوعة حضارة العراق، ج٨، ص١٣٩.

الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله من حيث الرواية واتصال الاحاديث بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وأحوال الرواة من الاسناد اتصالاً وانقطاعا[١] .

١ – دار الحديث المهاجرية :

أنشأها أبو القاسم علي بن مهاجر بسكة ابي نجيح في الموصل[٢]، درَّس فيها كبار أهل العلم منهم موفق الدين البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، فضلاً عن عمله في المدرسة المهاجرية الواقعة بالقرب منها، بعد قدومه إلى الموصل سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)[٣]، ومن العلماء الذين تولوا مشيخة دار الحديث المهاجرية ودُرسوا فيها، الفقيه الحنبلي أبو اسحاق ابراهيم بن البرني الواعظ (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)[٤]، الذي درس الحديث الشريف في بغداد على ابي محمد بن الخشاب النحوي، وغيره ثم قصد الموصل واتصل بالشيخ ابي القاسم علي بن مهاجر الموصلي وفوضت اليه مشيخة دار الحديث المهاجرية[٥] .

وتصدر التدريس فيها أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي القرشي الشافعي المتوفي سنة(٦٥٨هـ/١٢٥٨م) الذي تصدر مشيخة هذه الدار سنة(٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) وكان يحضر مجلسه كبار الفقهاء وأهل الحديث[٦]، والفقيه عبدالرزاق بن رزق الله أبو محمد الرسعني (ت٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) الذي ولد بمدينة رأس عين سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) وفيها

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٣٥؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٣١٩.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١،ص٩٣؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١،ص١٥٥؛ ابن الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ)، تكملة الأكمال في الانساب والاسماء والالقاب، تح: مصطفى جواد،(مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٧)، ص١٥٤؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٤؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

(٣) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٨٦؛ سيوفي، مجموع الكتابات المحررة، ص٦٩؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل،م٣، ص٤٨، احمد، الحياة العلمية، ص١٥٦.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص١٧٥.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٩٢-٩٣، ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٥٥؛ الديوه جي،الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٤؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

(٦) الكنجي، كفاية الطالب، ص٣٦-٣٧؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

حفظ القرآن وسمع الحديث، قدم الموصل وتولى مشيخة دار الحديث المهاجرية، وصنف عدد من المصنفات منها (اسنى المواهب في احاديث المذاهب) وكتاب(عقود العروض)[١]، وكان أماماً، محدثاً أدبياً، شاعراً، وقد روى عنه بالإجازة وقرأ عليه أبو المعالي[٢]، الابرقوهي[٣]، وأبو الحسن بن البندنيجي الصوفي[٤]، وتنقل بين بغداد ودمشق وحلب[٥] .

٢ – دار الحديث المظفرية:

أوقف هذه الدار بالموصل الملك مظفر الدين كوكبوري حاكم أربل(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٦]، وتصدر لمشيختها الحافظ عبدالقادر الرهاوي الحنبلي (ت٦١٢هـ /١٢١٥م) الذي ولد بالرها ونشأ بالموصل[٧].

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص١٩٦؛ ابن الفوطي، تلخيص،ج١، ص٢١٥؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٢١٩؛ ابن عبدالهادي، أبي عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٤هـ)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي و ابراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٤، ص٢٣٩،٤-٢٤٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٣٨؛ نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف، بيروت، (لبنان، ١٩٨٨م)،ج١، ص٤٨١.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥،ص٣٨؛ السبعاوي، حنان عبدالخالق علي، المحدث الفقية عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الموصلي (ت٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) دراسة في سيرته العلمية، مجلة اضاءات موصلية، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ع٦٧، ص٥.

(٣) ابرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يزد وينسب اليها بعض العلماء . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦٩-٧٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج١٥،ص٣٨.

(٥) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٩٢.

(٦) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٤؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣،ص٤٨؛ حسين، أربيل في العهد الاتابكي، ص١٩٨.

(٧) المنذري، التكملة، ج٢،ص٣٣٢؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٣١؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٦٩؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

والجدير بالملاحظة أنَّ هذا الشيخ كان في الاصل مملوكاً لبعض أهل الموصل فأعتقه صاحبه وحبب اليه علم الحديث، فسمع من خطيبها الطوسي فرحل إلى بغداد و أخذ الحديث من أبي محمد عبدالله الخشاب، ثم أرتحل إلى الشام وغيرها وبعد أن سمع الكثير منه عاد إلى الموصل وأقام بدار الحديث المظفرية يحدث فيها(١)، وقد وصفه كبار العلماء كالذهبي وصفه بأنه محدث بارع ومتبحر في علومه مما يدل على سعة علمة عمل (أربعين البلدان) المتباينة الاسناد في مجلد كبير(٢).

وقد سمع ببغداد من ابي علي احمد بن محمد، وبدمشق من الحافظ ابي القاسم الدمشقي(٣)، واجاز لابن المستوفي(٤)، ومن تولي التدريس ايضاً في الدار المظفرية أبو عبدالله محمد بن عمر المقدسي (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م)احد المقادسة الذي سافر لطلب الحديث بعد أن تنقل بين مدن العراق، سكن الموصل وتولى دار الحديث المظفرية، ثم ارتحل إلى دمشق والف كتاب (المجد المظفري)(٥)، وأبو أرسلان مودود بن كي ارسلان بن جكاجك بن محمد (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) قرأ الأدب على الشيخ أبو الحرم الماكسيني، تصدر لمشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل وظل يشتغل بها حتى وفاته(٦) .

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٢٧٢؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٣٢؛ الذهبي، سير، ج٢٢، ص٧١-٧٢.

(٢) المنذري، التكملة، ج٤،ص٣٣٢-٣٣٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٢، ص٧٢؛ عبدالستار، الحافظ الذهبي مؤرخ الاسلام ناقد المحدثين امام المعدلين والمجروحين(٦٧٢-٧٤٨هـ)، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٤م)، ص٣٦٤.

(٣) المنذري، التكملة، ج٤، ص٣٣٢-٣٣٣.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٣١؛ المنذري، التكملة، ج٤، ص١٦٣؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

(٥) ابن المستوفي، تاريخ أربل،ق١، ص١٦٨؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٣٠٣؛ المنذري، التكملة، ج٤، ص٣٨٩؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٥٩.

وممن تولى التدريس بها ايضاً الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن بن سعد بن باز الموصلي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الذي ولد بالموصل سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) وهو عالم محدث مفتي، سمع من أبيه، وسمع من الخطيب أبي الفضل عبدالله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي وغيره، حيث تصدر لمشيخة هذه الدار[١]، وسمع ببغداد من محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق وغيره[٢]، وحدث عنه كثيرون منهم الضياء المقدسي الحنبلي (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٧م) وغيرهم[٣]، ومن دور الحديث الاخرى في الموصل التي نسبت إلى محدثين هي دار الحديث العروية نسبة إلى شرف الدين محمد بن عروة الموصلي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م). وتولى مشيخته الفخر بن عساكر أبو منصور الدمشقي[٤] .

جـ. الربط:

لم تكن المساجد والمدارس وحدها وقفاً على التعليم، بل ساهمت الربط إلى جانبها في هذا الدور التعليمي ونجد أهل الموصل ممن أنشأوا الربط في هذه المدينة، وكان لها أثرها في نشر الثقافة والعلوم الدينية، والربط من المرابطة أي ملازمة الثغور للجهاد إذ يرابط

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص١٧٠؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٨٣؛ الأبرقوهي، ابو المعالي احمد بن أسحاق بن محمد بن المؤيد علي (ت٧٠١هـ)، معجم شيوخ الابرقوهي، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٩م)، ص١٠٩-١١٢؛ الذهبي، سير، ج٢٢، ص٢٥٨؛ وينظر: العبر: ج٣، ص١٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧،ص١٧٦؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٤٨؛ الدباغ، محمد نزار، ابن باز الموصلي محدثاً(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، مجلة دراسات موصلية، ٢٠١٣،ع٤١،ص٦٦.

(٢) الأبرقوهي، معجم الشيوخ، ص١١٢.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص١٧٠.

(٤) النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: أبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د. م، ١٩٩٠م)، ص٦١-٦٢.

المجاهدون[1]، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾[2].

وصارت هذه العمائر مكاناً للمتصوفة المنقطعين إلى الله سبحانه وتعالى، وللتعليم ومسكناً للفقهاء الغرباء وكبار العلماء،وغيرهم وهكذا أصبحت تؤدي دورها الاجتماعي والديني والثقافي كالوعظ ، والأقراء والافتاء ومنح الاجازات وغيرها[3]، ومن المعالم الاسلامية المهمة التي شاهدها ابن جبير عند زيارته للموصل هو بناء عظيم يشمل على بيوتات كثيرة ويعتقد ابن جبير أنه المكان الذي وقف فيه النبي يونس(عليه السلام) لذا فان الناس يخرجون إلى هذه الرباط كل ليلة جمعة ويتعبدون فيه[4]، ومن ربط الموصل رباط سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، الذي بناه للصوفية على باب المشرعة ووقف عليه الوقوف[5]، والرباط الزيني، الذي بناه الوزير زين الدين أبو الحسن علي كجك بن بكتكين

(١) معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية، ط٢، مطبعة التضامن،(بغداد، ١٩٦٩م)، ص٤٦٠؛ جواد، مصطفى، الربط الصوفية، البغدادية وأثرها في الثقافة الاسلامية، (د. م، ٢٠٠٦م)، ص٨.

(٢) سورة الانفال، آية،٦٠.

(٣) معروف، أصالة الحضارة، ص٤٦٠؛ جواد، مصطفى، الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الاسلامية، بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد، ١٩٥٤م)، مج١٠، ص٢٢٤-٢٣٣.

(٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢١٢؛ كاطع، مؤيد عيدان، ابن جبير ومحطات رحلته الى الموصل بحث منشور ضمن ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والاجانب، منشورات مركز دراسات الموصل، ١٩٩٧، ص٢٦.

(٥) ابن الاثير، الباهر، ص١٢٩؛ و الكامل، ج٩،ص١٦٩؛ أمين،تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٣٩٠؛ آل فرج الموصلي، الأثار والمباني العربية في الموصل، ص٩٦؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص١٥٥؛ ضياف، اولاد رابح، الجراية في الدولة الاسلامية من صدر الاسلام حتى سقوط بغداد (١-٦٥٦هـ/ ٦٢٢-١٢٥٨م)، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنه، ٢٠١٤، ص٧٠.

حاكم أربل(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) ولم نتوصل إلى موضعه بدقة[١]، وبنى كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) رباطاً عرف بالرباط الشهرزوري وأوقف عليه اوقاف كثيرة في الموصل و نصيبين ودمشق[٢] .

وأسس مجاهد الدين قايماز(ت٥٩٥/ ١١٩٨م)بالقرب من مدرسته وجامعة رباطا عرف بالرباط المجاهدي بعد سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) وهي السنة التي انتهت منها بناء الجامع المجاهدي وأوقف عليه الوقوف الكثيرة[٣]، وكان لأبناء الاثير مساهمات في بناء الربط ومنها رباط درب دراج لمجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري الذي ولد بجزيرة ابن عمر سنة(٥٤٤هـ/ ١١٥٩م)وانتقل إلى الموصل ولازم العمل بها فكان محباً لطلب العلم وقد كان هذا الربط في الأصل داراً دُرس فيه فأتخذه رباطاً ودفن فيه سنة (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)[٤]، فكان رباط درب دراج[٥]، بمثابة مدرسة يتزود منها طلاب العلم وتجري فيه المناظرات[٦] .

---

(١) ابن الاثير، الباهر، ص١٣٦؛ امين، تاريخ العراق، ص٣٩٠؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٢٧٨؛ الصلأبي، عصر الدولة الزنكية، ص٣١٣.

(٢) ابن الاثير، الباهر، ص١٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦،ص٤٠٢، الديوه جي، الموصل، في العهد الاتابكي ، ص١٥٥؛ احمد، الحياة العلمية، ص١٦٤.

(٣) ابن الاثير، الباهر، ص١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٨٢؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢١؛ أمين، تاريخ العراق، ص٣٩٠.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٢٧٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص١٤٦؛اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١١؛ المختار، محمد، تاريخ علوم الحديث الشريف في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت،(لبنان،١٩٧١م)، ص٢٦١.

(٥) درب دراج : ويقع في وسط مدينة الموصل بالقرب من السكنى الكبيرة بمحاذاة المربع المعرفة بابن عطاء وتسمى اليوم بمحلة الجامع الكبير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٧؛ الديوه =جي. الموصل في العهد الاتابكي، ص١١٢؛ طه، عبدالواحد ذنون، المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الاموي، موسوعة الموصل الحضارية، م٢، ص٥٧.

(٦) الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٤٢١.

وكان للشيخ قضيب البان الموصلي أبو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى(ت٥٧٣هـ /١١٧٧م) رباطاً عرف باسمه[١].

من كل ما تقدم يظهر بجلاء أنَّ المؤسسات العلمية في الموصل، من مساجد ومدارس ودور الحديث وربط، قد خَرجت لنا أعداداً كبيرة من العلماء الاعلام من ابناء الموصل وباقي مدن العراق والبلدان الأخرى المجاورة كالجزيرة الفراتية، والشام وبالأخص، دمشق وحلب وبفضل تراكم الخبرة العلمية التي توارثها ابناء الموصل، فبرزت عوائل موصلية معروفة كان لها الدور الكبير والمؤثر في تأسيس تلك المدارس والمساجد وقيادة عملية التعليم ولاسيما في العلوم الشرعية، مما جعل الموصل قبلة محط نظر طلاب العلم في مختلف الامصار.

(١) الموصلي ترجمة الاولياء، ص٧٠-٧٥؛ الجميلي، دولة الاتابكية، ص٢٧٨؛ امين، تاريخ العراق، ص٣٩٠.

جدول بأسماء المساجد في مدينة الموصل

ت	اسم الجامع أو المسجد	موقعها	بانيها	علماؤها
١	الجامع العتيق	وسط مدينة الموصل	سيف الدين غازي الاول بن عماد الدين زنكي (ت٥٤٤هـ)	أبو الفضل عبدالله بن احمد بن محمد بن أبي القاسم الطوسي(ت٦٢٢هـ) تولى الخطابة فيه.
٢	الجامع النوري	وسط مدينة الموصل بمحلة الجامع النوري	نور الدين محمود زنكي(ت٥٦٦هـ)	ابن الحدوس علي بن عبدالله بن الحسن بن أبي السنان (ت٦٣٧هـ). أبو محمد عبدالله عوض بن نجيب بن جبير الواعظ . درس فيه الحديث.
٣	مسجد النبي	لم تذكر المصادر مكانه	لم تذكر المصادر بانيها	ابن المنقى علي بن خليفة النحوي(ت٥٦٢هـ). درس فيه النحو والأدب
٤	الجامع المجاهدي	الضفة الغربية لنهر دجلة	مجاهد الدين قايماز (ت٥٩٥هـ)	عماد الدين يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ) تولى فيه الخطابة
٥	مسجد ابن الشيرجي	على نهر دجلة	لم تذكره المصادر	ابن الشيرجي، أبوالبركات عبدالله بن الخضر بن الحسين (ت٥٧٤هـ) يُدرس الفقه والحديث.
٦	مسجد ابن الحدوس	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	بن ابي السنان الموصلي، عبدالله بن الحسن بن الحسين(ت٦٢٥هـ) يدرس الحديث والتفسير
٧	مسجد سكة ابي نجيح	سكة ابي نجيح	أبو الكرم محمد بن علي بن مهاجر الموصلي	ابن الخباز الضرير النحوي، احمد بن الحسين (ت٦٣٩هـ) درس فيه علوم القرآن والأدب والنحو والشعر والفرائض
٨	مسجد بني مائدة	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	محي أبو محمد الحسن بن علي بن عامر
٩	مسجد ابن بركة الكتبي	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	ابن بركة الكتبي أبو اسحاق أبراهيم بن يوسف

جدول بأسماء المدارس في مدينة الموصل

ت	اسم المدرسة	شيوخها	المواد التي درسوها	طلابها
١	المدرسة النظامية	كمال الدين الشهرزوري أبو حامد محي الدين (ت٥٨٦هـ) الشمس الدنبلي احمد بن نصر بن الحسين (ت٥٨٩هـ)	الفقه	لم تذكر المصادر
٢	المدرسة الأتابكية العتيقة	ابن الشيرجي أبو البركات عبد الله بن الخضر (ت٥٧٤هـ). شرف الدين بن ابي عصرون أبو سعد عبدالله بن محمد (ت٥٨٥هـ) عبدالسلام بن محمود الفارسي (ت٥٩٦هـ) . محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ).	الحديث والفقه	لم تذكر المصادر
٣	المدرسة المهاجرية	أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ). موفق الدين عبداللطيف البغدادي(٦٢٩هـ). عماد الدين أبو نصر احمد بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ). محي الدين أبومحمد عبدالكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦٧٤هـ).	الفقه الشافعي والعلوم العقلية	محمد بن ابي بكر بن علي أبوعبدالله الموصلي (ت٦٣١هـ) أصبح معيداً لدروس ابن مهاجر.
٤	المدرسة الكمالية	رضي الدين يونس بن محمد بن منعة (ت٥٧٦هـ) كمال الدين يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ) أبو الطيب البوزايج طاهر بن ثابت بن ابي المعالي (ت٦٢٢هـ) محمد بن الحسن بن عبد القاهر بن الحسن الشهرزوري ولد سنة (٥٨٩هـ)	مختلف العلوم العقلية والنقلية المنطق والفلسفة والفلك والرياضيات والأدب والنحو والفقه الشافعي	ابن العطار يحيى بن علي بن سلمان(ت٦١٨هـ) نجم الدين القمراوي شرف الدين المتاني ثيودور الأنطاكي اثير الدين المفضل بن عمر الأبهري ابن الصلاح تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن ابن خلكان
٥	المدرسة الزينية	عماد الدين أبوحامد محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ)	الفقه الشافعي	أبو علي الحسن بن عثمان بن علي الجزري (ت٦٠٦هـ) عمل معيداً بها. أبو الطيب البوازيجي طاهر بن ثابت كمال الدين أبو الرضا عبد الرحيم بن محمد بن ياسين (ت٦٣٠هـ) أبو محمد أميري بن بختيار(ت٦١٤هـ)

٦	المدرسة الكمالية القضوية الشهرزورية	جلال الدين عبدالرحمن الشهرزوري (ت٥٦٦هـ) أبو حامد محي الدين محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري (ت٥٨٦هـ) احمد بن نصر بن الحسين أبو العباس الأنباري المعروف بالشمس الدنبلي(ت٥٩٨هـ) يوسف بن رافع أبوالمحاسن بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)	الفقه الشافعي	لم تذكر المصادر
٧	مدرسة ابن الشيرجي	عبدالله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ)	الفقه الشافعي والحديث	لم تذكر المصادر
٨	مدرسة أم الملك الصالح	لم تذكر المصادر	العلوم الشرعية	لم تذكر المصادر
٩	المدرسة العزية	عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ)	العلوم العقلية والنقلية	لم تذكر المصادر
١٠	المدرسة المجاهدية	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر	لم تذكر المصادر
١١	المدرسة النورية	عمادالدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة(ت٦٠٨هـ) أبو العز الموصلي يوسف بن ابراهيم بن نصر بن عسكر	القرآن واللغة	لم تذكر المصادر
١٢	المدرسة البقشية	عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ)	الفقه الشافعي	لم تذكر المصادر
١٣	المدرسة العلائية	عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ) كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ)	الفقه الشافعي وبعض العلوم العقلية	لم تذكر المصادر
١٤	المدرسة القاهرية	كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس(ت٦٣٩هـ) احمد بن كمال الدين بن منعة أبو الفضل شرف الدين(ت٦٢٢هـ) محمد بن علي المعروف بالامام (ت٦٢٢هـ) عبدالكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر المعروف محي الدين (ت٦٧٤هـ) عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي (ت٦٦٠هـ)	الفقه الشافعي وبعض العلوم العقلية	علي بن المعافى الموصلي بن ابي السنان كان معيداً عند القاضي عبد الكريم بن مهاجر
١٥	المدرسة العمادية	أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ)	لم تذكر المصادر	محمد بن قيصر بن بلك أبو عبدالله البغدادي

١٦	المدرسة الفخرية	أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ)	لم تذكر المصادر	أبو المجد بن ابي الوفاء التكريتي يحيى بن سعيد بن محمد كان معيداً لابن مهاجر موسى بن محمد حفيد ابي عمران الماكسيني(ت٦٠٦هـ)
١٧	مدرسة ابن بلدجي	محمود بن مودود بن بلدجي (ت٦٢٣هـ) مجد الدين بن عبدالله بن محمود بن بلدجي(ت٦٨٣هـ) عماد الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن محمود بن مودود بن بلدجي (ت٦٤١هـ) عبدالدائم بن محمود بن مودود بن بلدجي(ت٦٨٠هـ) عبدالكريم بن محمود بن بلدجي (ت٦٢٣هـ)	الفقه الحنفي	عمر ابن بدر بن سعيد (ت٦٢٢هـ)
١٨	المدرسة البدرية	محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ) احمد بن الحسين بن احمد أبو العباس النحوي الضرير المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ) كمال الدين بن يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ)	مختلف العلوم العقلية والنقلية	عبدالرحيم بن رضي الدين أبو القاسم المعروف بتاج الدين (ت٦٧١هـ) اثير الدين المفضل بن عمر الابهري عمل معيداً عند كمال الدين اسماعيل بن هبة الله ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ) صدقة بن ابي البة بن ناصر.
١٩	المدرسة البرسقية	نصر الله علي بن نصر الله أبو الفتح المعروف بابن السمين (ت٦٥٤هـ)	الشعر	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء دور الحديث في مدينة الموصل

ت	اسم الدار	موقعها	شيوخها	طلابها
١	دار الحديث المهاجرية	بسكة ابي نجيح	موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ) أبو اسحاق ابراهيم بن البرني الواعظ (ت٦٢٢هـ) أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي (ت٦٥٨) عبد الرزاق بن رزق الله أبو محمد الرسعني (ت٦٦١هـ)	لم تذكر المصادر
٢	دار الحديث المظفرية	تقع على نهر دجلة بالقرب من باب الآذان	عبدالقادر الرهاوي (ت٦١٢هـ) أبو عبدالله محمد بن عمر المقدسي (ت٦١٦هـ) أبو ارسلان مودود بن كي ارسلان بن جكاجك بن محمد (ت٦١٩هـ) ابن باز الموصلي الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن بن سعد (ت٦٢٢هـ)	لم يذكر المصادر
٣	دار العروية	الجانب الشرقي من صحن الجامع الاموي	محمد بن عروة شرف الدين الموصلي (ت ٦٢٠هـ)	الفخر بن عساكر أبو منصور الدمشقي

الفصل الثالث

علماء الموصل في مجالات العلوم المختلفة

المبحث الأول: العلوم الشرعية

أ. **علوم القرآن(القراءات، التفسير)**

ب. **علوم الحديث النبوي الشريف**.

ج. **علوم الفقه**

المبحث الثاني: علم التاريخ والجغرافية

المبحث الثالث: العلوم اللغوية والأدبية

أ- اللغة والنحو

ب- الأدب والشعر

المبحث الرابع: العلوم العقلية

أ. **الفلسفة وعلم الكلام**

ب. **العلوم الصرفة**

ج. **العلوم الطبية**

الفصل الثالث

علماء الموصل في مجالات العلوم المختلفة

المبحث الأول: العلوم الشرعية

تعد العلوم الشرعية(النقلية) من أهم العلوم الدينية التي امتازت بها الحضارة العربية الاسلامية، لأنها تتعلق بالدرجة الأولى بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما ينبثق عنها من علوم فرعية أُخرى[١].

ازدهرت هذه العلوم في أيام الأتابكة إذ نال العلماء الرعاية والاهتمام في ذلك العصر من قبل، رجالهم الذين شيدوا لهم المساجد والمدارس ودور الحديث من أجل تحقيق الهدف الأسمى، وهو نشر المعرفة وتخريج أجيال من طلاب العلم قادرين على توسيع دائرة الثقافة الاسلامية ولذلك صار التركيز على العلوم التالية.

أ- علوم القرآن:

القرآن: هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الانبياء بواسطة الأمين جبريل(عليه السلام) المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر[٢]، ويعد مصدر العلوم الإسلامية، لأنه يمثل مبادئ الاسلام وشرائعه وأوامره ونواهيه، فهو الكتاب المقدس الذي حظي باهتمام المسلمين، وتناولوه بالبحث والدراسة والتفسير[٣].

---

(١) ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تح: عبدالله محمد الدرويش، مكتبة الهدايا، (دمشق، ٢٠١٤م)، ط٢، ص١٧.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص١٧٣؛ الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، مكتبة البشرى للطباعة والنشر، كراشي، (باكستان، ٢٠١١م)، ص٨؛ الصالح، صبحي، مباحث علوم القرآن، ط١٠، دار العلوم للملايين، (بيروت، ١٩٧٧م)، ص٢١.

(٣) الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص٨؛ أحمد، الحياة العلمية، ٢٢٥.

١- علم القراءات:

علم القراءات: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وكيفية أداء النطق بألفاظ القرآن واختلاف روايات القراء في قراءته من حيث التغيير والتحريف[١].

ويعرف أيضاً بأنه علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقلة[٢].

وقد روى الصحابة عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على طرائق مختلفة في قراءته، عرفت بعد ذلك بالقراءات القرآنية التي استقرت على سبع قراءات تواتر نقلها أداءً، وربمازيدبعد ذلك قراءات اخرى، لحقت بالسبع فصارت عشرقراءات[٣]، فكان لمدينة الموصل نصيبها من القرآء حيث كانت مركزاً مرموقاً في القراءة إذ تشد اليها الرحالة طلباً لهذا[٤]، فأشتهر:

- أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي النحوي اللغوي(ت٥٦٧هـ/ ١١٧١م) المقرئ اشتهر بالقراءات، والمعروف أنه قدم الموصل من قرطبة واستوطنها ودرس بها حتى وفاته[٥]، سمع ببغداد على أبي بكر الرازي، كان متقناً، بارعاً في العربية وبصيراً بعلل القراءات والحديث،

---

(١) الأندلسي، محمد بن يوسف أبي حيان(ت ٧٤٥هـ)، تفسير المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠١١م)، ص٢١؛ الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر(ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د.م، ١٩٥٣م)، ط١، ص٣١١؛ ابن خلدون، المقدمة، ط٢، ص١٧١؛ الزيدي، العلوم العربية الاسلامية، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص١٣.

(٢) الجنابي، أحمد نصيف، علوم القرآن الكريم، حضارة العراق، ج٧، ص٢٣.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ط٢، ص١٧٣؛ الزركشي، البرهان، ج١، ص٣١٨-٣١٩.

(٤) الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص١٤.

(٥) الذهبي، سير، ج٢، ص٥٤٦؛ وينظر، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٣٨٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٧٠؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣٦٩-٣٧٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤٧؛ رشاد، عبدالمنعم، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠١؛ الحارثي، الاوضاع الحضاري، ص٢٧٥-٢٧٦.

وحدث عنه ابن عساكر والسمعاني و وصفوه بأنه أحد أئمة اللغة وله يد قوية في النحو واللغة، درس عليه القاضي بهاء الدين بن شداد وأخذ عنه القراءات والتفسير، وقرأ عليه أيضاً القراءات السبع عبدالكريم بن أحمد المعروف بابن حرميه(ت٦١١هـ/١٢١٤م) تصدر ليقرأ الناس القرآن الكريم[١]، ومن مصنفاته كتاب القرطبية[٢].

كما قرأ عليه القراءات السبع[٣] الشيخ محمد بن عمر بن عبدالكريم المعروف بابن الآكاف الموصلي(ت٦١٢هـ/١٢١٥م) والذي أخذ عنه القراءات كثيراً من أهل الموصل[٤].

ومن تلاميذ القرطبي المقرئ الشافعي فخر الدين أبو المعالي الذي ولد بالموصل سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م) وقرأ بها القراءات وكانت له معرفة تامة بوجود تلك القراءات وعللها، وتصدر للاقراء عليه عبدالصمد بن أبي الحبشي وعلي بن اسماعيل الفقيه، وتوفي سنة (٦٢١هـ/١١٢٤م) [٥].

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص٦٤؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢٠، ص٥٤٧.

(٢) الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٤٧.

(٣) القراء السبعة: هم القراء الأشهر الذين نقلت منهم قراءة القرآن الكريم حيث اختلفت قراءة الكلمات في بعض الموارد، وقد وردت في كتب علوم القرآن أسمائهم وهم : عبد الله بن عامر، ابن كثير، عاصم بن بهدلة الكوفي، أبو عمرو البصري، حمزة الكوفي، نافع المدني، والكسائي الكوفي. ينظر:الطبطبائي، محمد حسين، القرآنفي الإسلام، تعريبمحمد الحسيني،دار الزهراء، بيروت،(لبنان، ١٩٧٣م)، ص١٤٦–١٥٠.

(٤)رشاد، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢٠١.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٩٩٧م)، ج١، ص٣٣١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٢٨؛ ابن قاضي شهبة، تقي الدين محمد بن حقي الدين الاسدي(ت٨٥١هـ)، طبقات النحاة واللغوين والمفسرين والفقهاء، تح: محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٨م)، ج١، ص١٥٧؛ كحالة، دمشق، معجم المؤلفين، ج١١، ص١٢٤.

- عبدالله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن أبي عصرون(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) الذي يعد من أعيان عصره وفضلائه قرأ في صباه القرآن الكريم بالقراءات السبع والعشر على أبي الغنائم السروجي، والبارع أبي عبدالله بن الدباس(ت٥٢٤-١١٢٩م) في بغداد[١].

- أبو الحرم مكي بن ريان بن شبه الماكسيني(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) الأديب اللغوي، نزيل الموصل يُعد من علماء القراءات وقرأ بها القراءات على يحيى بن سعدون القرطبي ورحل إلى بغداد وقرأ على أبي محمد الخشاب النحوي وعلى أبي الحسن بن العطار وعبدالرحمن بن الأنباري، ثم عاد إلى الموصل وجلس للإقراء بها وانتفع به ناس كثيرون إذ كان حافظاً للقرآن ثم رحل إلى الشام فتصدر للإقراء بمدينة دمشق ثم حلب رجع بعد ذلك إلى الموصل حتى وفاته[٢]، وقرأ الأدب مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٣].

- المقرئ عبدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن أبي الفتح أبي السنان الموصلي (ت٦٢٥هـ/١٢٢٨م) من أكابر أهل الموصل المشهورين، فيه فضل قرأ القرآن ولقي المشايخ، وأخذ عن أحمد بن محمد بن سعد البغدادي وعن جماعة من مشايخ الموصل[٤].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٣؛الصفدي، نكث الهيان في نكت العميان، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٧م)، ج١، ص١٦٦؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٨١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٢٨ ؛ البزيني، أوميد عمر، علماء الموصل من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص٥٧.

(٢) الحموي، معجم الأدباء، ج٦،ص٧١٥؛ القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، (بيروت، ١٤٢٤هـ)، ج٣، ص٣٢٠-٣٢١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٧٨-٢٧٩؛ الخياط، علم الدين سنجر المسروري الصالحي، المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته، تح: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (٢٠٠٢م، ص٦٣)؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص١٥؛ الدباغ، هدى، الاسهام الحضري، ص١٧٦.

(٣) الحموي، معجم الادباء، ج٥، ص٢٢٦٩.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٥٦-٥٧.

- المقرئ الشافعي قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)(١)، الذي لازم في الموصل يحيى بن سعدون القرطبي فقرأ عليه القراءات السبع حتى أتقنها(٢)، فقرأ على يحيى القرطبي معظم ما رواه من الكتب الشرعية وشهد لي بأنه ما قرأ عليه أحد أكثر ما قرأت، وعندي خطة بجميع مما قرأت عليه(٣).

- أبو اسحاق الموصلي ابراهيم بن عمر بن عبدالله(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، كان قارئاً حسناً، قرأ القراءات السبع والشواذ(٤).

- المقرئ الحنبلي الامام أبو عبدالله محمد بن أحمد الموصلي الملقب بشعلة (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) كان بارعاً في علم القراءات فضلاً عن النحو واللغة، وقد قرأ على أبي الحسن بن علي بن عبدالعزيز الأربلي، وقد وصف بالمقرئ المحقق، ومن مصنفاته(الشمعة في القراءات السبعة)(٥).

- الفقيه الشافعي المقرئ المجود أبو الحسن عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زهران (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) كان اماماً مبرزاً في القراءات والتجويد(٦).

---

(١) مرت ترجمة عند الحديث عن المدرسة الكمالية القضوية.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص٢١٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٨٣-٣٨٥؛ السبكي، طبقات الشافعي، ج٨، ص٣٦٠؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٦٠.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠، ص٢١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٤.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص١٠٤.

(٥) ابن رجب السلامي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن (ت٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العكبيان، (الرياض، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص١٦-١٧؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٤١؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٢٥؛ الدباغ، محمد نزار، محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، مجلة دراسات موصلية، ع٤٥، ٢٠١٧، ص٣٨-٤٠.

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص١٩٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٦٠؛ البنريني، علماء الموصل، ص٦٠.

ب- علم التفسير :

علم التفسير: ويقصد به كشف معاني القرآن وبيان المراد بالآيات[١]. ((يعرف أيضاً بأنه كتاب الله المنزل على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم))) [٢].

وقد ظهرت اتجاهات مختلفة في علم التفسير منها التفسير بالمأثور، والتفسير المنقول.

التفسير بالمأثور: وهو ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما أثر عن الصحابة الكرام أو من كلام التابعين مبيناً لمراد الله مما جاء في كتابه[٣].

التفسير بالرأي: ويقصد به تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد وعلى القياس بعد معرفة المفسر لكلام العرب والفاظه ودلالاته والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول ووجوه القراءات وتعليلها[٤].

العلماء الذين قدموا خدمات جليلة في هذا المجال منهم:

- العالم الفاضل سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي الموصلي(٥٦٩هـ/١١٧٣م) الذي اشتغل ببغداد وبدمشق ثم انتقل إلى الموصل وتصدر للاقراء بها والتصنيف ولازم العمل بها

(١) الجنابي، علوم القرآن، حضارة العراق، ج٧، ص٥٢.

(٢) الزركشي، البرهان، ج١، ص٣٠، عاشور، محمد الطاهر(ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر، (تونس، ١٩٩٧م)، ج١، ص١٨.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ص١٧٥؛ الصابوني، التبيان، ص٩٢؛ الرحيم، عبدالحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، بغداد، (العراق، ١٩٩٤م)، ص٥٧٠؛ الجنابي، علوم القرآن، حضارة العراق، ج٧، ص٥٩؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص١٥.

(٤) الصابوني، التبيان، ص١٠٠؛ الجنابي، علوم القرآن، حضارة العراق، ج٧، ص٦٠؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص٢٦؛ الرحيم، تاريخ الحضارة، ص٥٧٠.

حتى وفاته وأخذ عنه ناس كثيرون[١]، وله مصنفات في التفسير منها تفسير القرآن وتفسير الفاتحة[٢]، وتفسير سورة الاخلاص[٣].

– العلامة مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي برع في القراءة، انتقل إلى بغداد فقرأ الفقه والحديث على علمائها وعاد إلى الموصل وله مصنفات في التفسير منها(الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم) بين تفسيري الثعلبي والزمخشري[٤]، وله تفسير القرآن الكريم في أربعة مجلدات[٥].

– المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان الموصلي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الملقب بجمال الدين مفسراً عارفاً له مصنف في التفسير اسماه(نهاية البيان في تفسير القرآن)[٦].

– تقي الدين عثمان بن المفتي صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزوري الموصلي المعروف بابن الصلاح(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) متبحراً في التفسير وله معرفة بالنحو وسمع بالموصل من عبيدالله ابن السمين، وعبدالمحسن ابن الطوسي وغيرهم، ثم ارتحل إلى بغداد وسمع بها من ابن طبرزد، ثم أنتقل إلى مدن الشام ولاسيما حلب والقدس ودمشق

---

(١) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٤٧؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص١٩٠؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص٣٠.

(٢) الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص١٩٠؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص٣٠.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٤٩؛ أحمد، الحياة العلمية، ص٢٣٢.

(٤) الحموي، معجم الادباء، ج٥، ص٢٢٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤١؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ٤٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٨؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٨؛ الجميلي، دولة الاتابكة، ص٣٢٠؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص٣٠.

(٥) ابن نقطة، محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع(ت٦٢٩هـ) أكمال الأكمال، تح: عبدالقيوم عبدريب النبي، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٤١٠هـ)، ج١، ص١٢٣؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٦٨.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق٢، ص٦١؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣٠١.

وسمع بهما، واشتغل بالتدريس في الموصل وله طلاب كثيرون[١]، وله تصانيف في التفسير منها فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والاصول والفقه[٢].

– المفسر الحافظ للحديث عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني(ت٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) وهو من فقهاء الحنابلة أرتحل إلى بغداد، ومن تصانيفه في التفسير (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز) وكتاب (مطامع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل) و(القمر المنير في علم التفسير)[٣].

– المفسر الزاهد الورع موفق الدين الكواشي(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) الذي اعتمد التفسير بالرأي وقرأ القرآن على والده، وله يد في القراءات لازم الأقراء والتصنيف في بلده الموصل وله مؤلفات في التفسير منها: (التفسير الكبير)، (التفسير الصغير)، و(كشف الحقائق)، و(التلخيص في تفسير القرآن العزيز)[٤].

---

(١) الذهبي، سير أعلام، ج٢٣، ص١٤٠–١٤٢؛ ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد(ت٨٠٩هـ)، نزهة الانام في تاريخ الاسلام، تح: سمير طبارة، المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، ١٩٩٩م)، ص١٦٣–١٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٥٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٨٣–٣٨٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٢٠٢.

(٢) حاجي خليفة، كشف الضنون، ج٢، ص١٢١٨؛ البزيني، علماء الموصل، ص٦٥.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص١٩٦؛ ابن الفوطي، تلخيص، ج١، ص٢١٤–٢١٥؛ رشاد، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠١؛ السبعاوي، عبدالرزاق بن رزق الله، ص٥.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٤٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٤٨؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٧٤؛ الزيدي، علوم القرآن، موسوعة الموصل، م٣، ص٣١؛ رشاد، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠١؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٢٠١.

وقد اعتمد على تفاسيره كل من جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي في تفسيرهم، وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس[١]، وصنف في التفسير تبصرة المتذكر وتذكر المتبصر، وكتاب الملخص[٢].

ب- علوم الحديث:

علم الحديث: هو كل ما يروى عن النبي(صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير بالأسناد عن الصحابة والتابعين[٣].

يُعد علم الحديث من العلوم الشرعية المهمة لكونه المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، وقد حظي هذا العلم بعناية كبيرة من قبل أهل العلم المواصلة فأقبلوا عليه بشكل كبير من خلال دور الحديث التي أسسوها، واستمر هذا النشاط في أيام الأتابكية لدارسة علم الحديث[٤]، ومعظم رجال الحديث من طبقة الفقهاء وذلك لاتصال الحديث بالفقه لأنه من مصادر التشريع، فضلاً عن أنَّ كثيراً من الأدباء اهتموا بهذا العلم لأنه نموذج من نماذج البلاغة ومصدر من مصادر التاريخ وكثيراً ما يجمع رجل الحديث بين الفقه والحديث والتفسير والأدب واللغة لأنها مرتبطة ببعضها البعض[٥].

---

(١) الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٩٩-١٠١، بدوي، الحياة العقلية، ص١١٣؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٢٨.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص، ج٥، ص٥٩٤.

(٣) الصالح، صبحي إبراهيم(ت١٤٠٧هـ)، علوم الحديث ومصطلحه، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٩م)، ص٣؛ الدوري، قحطان عبدالرحمن، رشدي، عليان وآخرون، علوم الحديث ونصوص من الأثر، بيروت، (لبنان، ٢٠١٥م)، ص٢٩-٣٠؛ العثيمين، محمد بن صالح، مصطلح الحديث، مكتبة =الاسلام، مطبعة الاعتماد، (مصر، د.ت)، ص٢٤٩؛ فهد، بدري محمد، الكبيسي، حمدان عبدالمجيد وآخرون، الحضارة العربية الاسلامية، (بغداد، ١٩٨٨م)، ص١١٠.

(٤)الزيدي، علوم الحديث، موسوعة، م٣، ص٣٧.

(٥) بدوي، الحياة العقلية، ص١٢٤.

وقد كثر المحدثون في الموصل في العهد الزنكي واستمروا في عملهم ولعل أشهرهم من علماء الحديث أيضاً:

– محمد بن فضائل بن محمد بن واسنة الدار قزي، المولود سنة(٥٢٦هـ/١١٣١م) نزيل الموصل[١].

– والشيخان: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن أبي الصواف الموصلي المعروف بابن رشيق وأخوه أبو عبدالله الحسين اللذان سمعا الحديث من أبي محمد عبدالله بن أبي المجد الحربي المعروف بالإسكاف[٢].

– طاهر بن مكارم بن أحمد بن سعد أبو منصور الموصلي(ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م) سمع من نصر بن أحمد الهذلي، وسمع منه خلف بن محمد بن خلف الكندي بالموصل، وسَمَع(مسند المعافى من عمران) من أبي القاسم نصر بن أحمد، وتحدث عنه عزالدين ابن الأثير، وشمس الدين بن خليل[٣].

– عثمان بن أبي بكر المعروف بابن جلدك الموصلي(ت٥٩٢هـ/١١٩٥م) من محدثي الموصل المشهورين كان من المهتمين بالحديث وسماعه لذلك رحل في طلبه إلى البلدان فذهب إلى أصبهان ثم إلى بغداد وسمع رجالها، عاد بعدها إلى الموصل وسمع خطيبها أبي الفضل الطوسي، ثم انتقل إلى دمشق، وله التعاليق الكثيرة على كتب الحديث فقال عنه ابن المستوفي(علق التعاليق الكثيرة)[٤].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٥٩؛ رشاد المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠١.

(٢) رشاد، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠١.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص١٦٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٣٠٢؛ وينظر: تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٨٥٣.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص١٨٢؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٥٣.

وهذا يدل على تدقيقه في الحديث ورجاله، واتقانه لهذا العلم ويبدو أن هذا المحدث لم يكن معروفاً بشكل واسع بين الباحثين والمحدثين.

- مسلم بن علي بن محمد المعروف بابن السيحي الموصلي(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) حدث بالموصل عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي[١]، وسمع منه عزالدين ابن الأثير الجزري[٢].

- عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الاسكاف(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م) روى المسند عن ابن الحصين ببغداد والموصل[٣].

- مجد الدين ابن الأثير المبارك محمد بن محمد(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي اشتهر بعلم الحديث النبوي وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي المقرئ بالموصل وصنف عدداً من الكتب منها: جامع الأصول في أحاديث الرسول، والنهاية في غريب الحديث، وشرح مسند الإمام الشافعي[٤]، وغريب الحديث[٥]، وروى الكتب فأسند(الصحيح البخاري) عن ابن سرايا، عن ابن أبي الوقت، و(صحيح مسلم) عن أبي ياسر بن أبي هبة، عن اسماعيل السمرقندي[٦].

- الشيخ المحدث عبدالقادر بن عبدالله المعروف بالرهاوي(ت٦١٢هـ/١٢١٢م) وقد سبق ذكره عند الحديث عن دار الحديث المظفرية بالموصل، يعد من محدثي الجزيرة الفراتية، كان

---

(١) المنذري، التكملة، ج١، ص٣١٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٣٠٢-٣٠٣.
(٢) ابن نقطة، اكمال الاكمال، ج١، ص١٢٣.
(٣) الذهبي، العبر، ج٤، ص١٢٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٥٤٦.
(٤) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص١٧١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٤١؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٤٨٨-٤٨٩؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٥٤؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢،ص٩٨؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٥٤-٥٥.
(٥) ابن نقطة، أكمال الاكمال، ج١، ص١٢٣؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص٩٨.
(٦) الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٤٨٩.

حافظاً ورعاً محباً لسماع الحديث[١]، وكان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف[٢]، وله عدد من المصنفاتفي هذاالمجال منالأربعون (البلدانية المتباينة الاسانيد)[٣]، و(المادح والممدوح)[٤].

– عفيف الدين أبو طاهر الموصلي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م)، محمد بن عبدالرحمن بن أبي العز الواسطي الأصل، قدم الموصل واستوطنها وحدث بها[٥]، رحل في طلب الحديث الشريف فقدم بغداد، وسمع من أبي الوقت وهبة الله بن الشبلي، ثم رحل إلى أربل وحلب ودمشق ومن المؤكد أنه أفاد الكثير هناك ثم عاد إلى الموصل وأقام بها حتى وفاته[٦]، وفي هذه المرة حدث بالموصل عن أبي المظفر بن المسلي[٧]، روى عنه ابن الدبيثي، والشهاب القوصي، الزكي البرزالي، وروى (صحيح البخاري) بالموصل[٨].

– الفقيه الحنفي الموصلي عمر بن بدر بن سعيد(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) والذي سبق ذكره في مدرسة ابن بلدجي، فقد سمع الحديث وكتبه وله عدة مؤلفات[٩].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٢٧٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٧١؛ الحنبلي، ذيل طبقات الحنبلة، ج٣، ص٧٦؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٨٨.

(٢) الذهبي، العبر، ج٣، ص١٥٧.

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص١٥٧؛ ابن رجب السلامي، ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص١٧٩.

(٤) ابن رجب السلامي، ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص١٧٩.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٣٨؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ج٣، ص٤٧٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٥٥٨.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٥٥٨.

(٧) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٨٨م، ج١، ص٨٠.

(٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٥٥٨.

(٩) المنذري، التكملة، ج٣، ص١٦٢؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٢٣٧؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٨٨؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٥٣؛ العباد، محمود، علماء الموصل، ص٣١١.

– الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعيد المعروف بابن باز الموصلي (ت٦٢٢هـ /١٢٢٥م)[١]، المحدث الحافظ ولد بالموصل ونشأ بها، ودرس على أبيه ثم رحل إلى بغداد حيث سمع من أسعد بن يلدك وعبدالحق اليوسفي وغيرهم[٢].

– أبو العباس أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن علي المعروف بابن ظهير الموصلي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) قال عنه ابن المستوفي، اشتغل بسماع الحديث سماعاً، فأخذ منه الكثير وسمع معه ولده علي الحسن[٣].

– المعاض بن اسماعيل بن الحسني بن أبي السنان الموصلي المعروف بابن الحدوس (ت٦٢٥هـ/١٢٥٧م) فقد أهتم بالحديث وصنف كتباً من كتاب الموجز في الذكر، وكتاب أنس المنقطعين، وغيرها[٤]، حيث سمع الحديث الكثير وتفرد بأسانيد عالية[٥].

– العلامة المحدث المؤرخ عزالدين أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المشهور بان الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) وكان أماماً في علم الحديث وتنقل بين بلاد الجزيرة انتقل إلى بغداد و دمشق وحلب والقدس، ثم عاد إلى الموصل وحدث بها حيث أقبل في أواخر عمره على

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص١٧٠؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص١٨٤؛ شمس الدين، محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد(ت٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج١، ص٣٠٨؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص١٠٩.

(٢) الأبرقوهي، معجم الشيوخ، ص١٠٩.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٢٥٥.

(٤) الموصلي، أنس المنقطين، ج١، ص١٥٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٧٤؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣٢٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٢٠١.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٢، ص٢١٠.

الحديث أقبالاً تاماً[١]، وقد وصف بعض المؤرخين منزلهُ بأنه مجمع الفضلاء كان مكمل الفضائل والتواضع وكرم الاخلاق[٢]، حدث عنه ابن الدبيثي وابن عساكر الدمشقي والشهاب القوصي[٣]، لذا فأنه يعد مدرسة في الحديث.

– العلامة المحدث بهاء الدين بن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٤]، فقد عني بالحديث وشروحه ورواياته[٥]، ويذكر أن ابن شداد التقى بالسلطان صلاح الدين الأيوبي في دمشق وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فأخرج له جزءاً جمع فيه أذكار البخاري فقرأ عليه بنفسه[٦]، ومن كتبه في الحديث، (دلائل الاحكام في أربع مجلدات)[٧].

– محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي[٨](ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) البغدادي الموصلي سمع على عدد، من علماء وشيوخ بغداد منهم أبي بكر الزاغوني والعكبري وغيرهم[٩]، انتقل

---

(١) المنذري، التكملة، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٣٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٥٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٥٣-٣٥٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٤١؛ الزيدي، علوم الحديث، موسوعة الموصل، م٣، ص٥٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٢٥٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص ٢٤١.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٢٥٥.

(٤) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية القضوية(الشهرزورية)

(٥) المنذري، التكملة، ج٣، ص٣٨٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٨٣-٣٨٥؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٦٠.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٨٥.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠، ص٢١١؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٨٥.

(٨) القطيعة: هو اسم لعدة أماكن أو محلات تنسب كل قطيعة إلى اسم علم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٩) ابن نقطة، التقييد، ج١، ص٥٨؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢٣، ص٨-٩، الصفدي، الوافي، ج٢، ص٩٢؛ الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص٤٥٦.

إلى الموصل وسمع من خطيبها أبي الفضل الطوسي وغيره، ثم رحل إلى دمشق وسمع بها من شيوخها ثم عاد إلى بغداد ولازم أبا الفرج ابن الجوزي وأخذ عنه الوعظ[١].

– المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة الاربلي الموصلي المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[٢]، كان يتلقى علوم الحديث وفنونه وأسماء رجاله[٣].

– الفقيه الشافعي اسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله الملقب بابن باطيش (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٤]، من أهل الموصل اشتغل بالحديث، ذكره بعض المؤرخين بأنه ممن اهتم واشتغل بالحديث وسماعه وصنف مؤلفات منها(مشتبه النسبة)[٥]، و(كتاب أربعون حديثاً عن أربعين فقيهاً من الصحابة)[٦].

ويبد أن الرجل حاول الجمع في مؤلفاته بين تخصصه في الحديث والفقه.

---

(١) ابن رجب السلامي، ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص٤٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (لبنان، ١٩٧١م)، ج٥، ص٤٦–٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٣٢١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص٢٥٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤٧؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص١٧٠؛ ابن الغزي، ديوان الاسلام، ج٤، ص٦٣٧.

(٤) مرت ترجمته عند الحديث عن المدرسة البدرية.

(٥) سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت٤٧٥هـ)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٠م)، ج١، ص١٢؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣؛ الصفدي، ج٩، ص١٤٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٧٢؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص١٥٩؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٨٩.

– عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني(ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) ارتحل إلى الموصل ثم إلى سنجار وسمع الكثير وحدث بها حتى وفاته[(١)]، وكان من الفضلاء ومهتماً بالحديث باعتباره التخصص الثاني بعد علم التفسير، وقد فصلنا القول فيه في موضوع دار الحديث المهاجرية.

– إبراهيم بن عبدالرزاق بن أبي بكر بن خلف أبو اسحاق الرسعني(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م) المعروف بابن المحدث تتلمذ بالموصل على، أبيه الامام عز الدين وتفقه عليه ذكره البرزالي في معجم شيوخه فكان اماماً فاضلاً، ورعاً، ذات ذكاء ومعرفة وحسن الاخلاق[(٢)].

– عبدالدائم بن مودود بن محمود البلدجي(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)[(٣)]، كان فقيهاً وعالماً ومحدثاً سمع وحدث بالموصل، وبدمشق[(٤)].

– المحدث الحنفي عبدالله بن محمود بن مودود بن بلدجي المعروف مجد الدين أبو الفضل(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)[(٥)]، فقد سمع وحدث بالموصل، كان يروي الحديث، وواسع الفهم والدراية[(٦)].

ج– الفقه:

الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له[(٧)].

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٢٤١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٠٠.

(٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص١٠٣–١٠٤؛ ابن قطلويغا، تاج التراجم، ج١، ص٨٨.

(٣) مرت ترجمته عند التحدث عن مدرسة ابن بلدجي.

(٤) القرشي، الجواهر المضيئة، ج١، ص٢٩٨؛ اللكنوني، الفوائد البهية، ص١٠٦.

(٥) مرت ترجمته عند الحديث عن مدرسة ابن بلدجي.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٤٩٦؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج١، ص٢٩١؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٩٤.

(٧) القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، تح: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٦٤؛ اليحصبي السبتي، عياض بن

أما اصطلاحاً: هو معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين من خلال كتاب الله وسنة نبيه واستخراج الاحكام من ادلتها التفصيلية[1].

وقد حضي علم الفقه باهتمام وعناية علماء الموصل حيث كان الفقه هو الصفة الغالبة على، علمائها فكان الفقه الشافعي الأكثر انتشاراً في الموصل ثم يليه الحنفي، فالحنبلي لذلك أكثر مدارس الموصل أنشأت لدراسة الفقه الشافعي[2].

ولعل من فقهاء الموصل في هذه المدة:

١- فقهاء الشافعية:

- أبوبكرمحمد بن القاسم بن مظفربنالشهرزوري الموصليالملقب بقاضي الخافقين[3]، الذي ولد بأربل سنة(٤٥٣هـ/١٠٦١م)[4]، ارتحل في شبابه إلى عدة مدن منها بغداد، وسمع بها الحديث الكثير وتفقه على شيوخها منهم أبي اسحاق الشيرازي شيخ نظامية بغداد، وأبو

=موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ)، مشارق الانوار على صحاح الاثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.م، د.ت)، ج٢، ص١٦٢؛ أمين، أحمد، فجر الإسلام، مطبعة الاعتماد، (مصر، د.ت)، ص٢٩٧.

(١) الخوارزمي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف(ت٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، علق حواشيه، محمد كمال الدين الأدهمي، (مصر، د.ت)، ص٧٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٩؛ فهد الحضارة العربية الاسلامية، ص١٠٥؛ الرحيم، تاريخ الحضارة، ص٥٧٦.

(٢) الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٥٩؛ أحمد، الحياة العلمية، ص٢٣٩.

(٣) قاضي الخافقين: هما المشرق والمغرب ويقال ما بين الخافقين أي المشرق والمغرب وأنما سُميا خافقين لأن الليل النهار يخفقان فيهما، ينظر: الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١، ص٥٠٤.

(٤) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق٢، ص٣٤٢؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن أبو عمرو تقي الدين(ت٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٤٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٣٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١٧٤.

القاسم عبدالعزيز الانباطي وسمع منه أبو سعيد السمعاني، وابن عساكر، وغيرهم[١]، توفي ببغداد سنة(٥٣٨هـ/١١٤٣م)[٢].

– الفقيه أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الكعبي الجهني(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) ارتحل إلى بغداد وسمع الفقه على الامام الغزالي وحدث بها وأخذ ايضاً من طراد الزينبي وغيره، ثم ارتحل إلى الشام وبعدها عاد إلى بلده الموصل[٣]، وله عدة مؤلفات منها (مناقب الأبرار)، و(الموضح)، و(منهج التوحيد)، و(أخبار المنامات)[٤].

– الفقيه الشافعي أبو الفضل محمد بن القاسم الشهرزوري(ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٥]، نشأ بالموصل، ثم ارتحل إلى بغداد وتفقه على علمائها[٦].

– رضي الدين يونس بن محمد بن منعة(ت٥٧٦هـ/١١٨١م)[٧]، قدم الموصل وتفقه بها ثم ارتحل إلى بغداد ودرس الفقه في النظامية على شيوخها[٨]، وله مؤلفات في

---

(١) ابن الصلاح، طبقات الشافعية، ج٦، ص٢٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٦٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢، ص١٣٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٧.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١٣٩؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢٠، ص٢٩١-٢٩٢؛ الصفدي الوافي، ج١٣، ص١٥.

(٤) الصفدي، الوافي، ج١٣، ص٥١؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٦١.

(٥) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية القضوية(الشهرزورية).

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٦٣؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٧؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٥-٩٦.

(٧) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية

(٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٢٥٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٣٠٧؛ ابن كثير، طبقات الشافعية، ج١، ص٧٠٨؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٣٩؛ الموصلي، ترجمة الاولياء، ص١٠٨.

الفقه منها الجمع بين المهذب والوسيط، وشرح الوجيز [١].

– الحسن بن سعيد بن عبدالله الشاتاني[٢]، المعروف بعلم الدين(ت٥٧٩هـ/١٢٠٢م)، انتقل إلى الموصل وأقام بها، كان عالماً وفقيها، تفقه بنظامية بغداد على يد أبي الحسن بن سلمان، وابن الحصين[٣].

– عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م) ويعرف أيضاً بالحمصي لأنه تولى التدريس بحمص، كان اماماً، فقيهاً، فاضلاً[٤].

– شرف الدين عبدالله بن محمد بن محمد بن أبي عصرون(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)[٥] الموصلي الأصل الفقيه الورع شيخ الشافعية[٦]، أخذ الفقه على القاضي أبي محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري، وأبو عبدالله بن خميس الموصلي، ثم ارتحل إلى بغداد ودرس الفقه على أسعد الميهني في نظاميتها[٧]، وله عدة مؤلفات منها: (التنبيه في معرفة الاحكام)، و(فؤائد

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٥.

(٢) الشاتاني: وهي قلعة بديار بكر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج٢، ص٧١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١١٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٦٢٧.

(٤) القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص١٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٦٥؛ رضا كحالة، ومعجم المؤلفين، ج٦، ص٣٥.

(٥) مرت ترجمته في المدرسة الاتابكية العتيقة، وعلم القراءات.

(٦) الذهبي، سير أعلام، ص١٢٥؛ النعيمي، الدارس، ص٨٣.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٥٥.

المهذب)، و(كتاب مختصر الفرائض)[١]، و(صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلدات)، و(الذريعة في معرفة الشريعة)[٢].

– أبو القاسم عبدالملك بن زيد بن ياسين بن زيد الأرقمي الدولعي[٣] ضياء الدين (ت٥٩٨هـ/١١٩٣م) الموصلي الشافعي[٤]، سمع الحديث بالموصل من الكعبي الجهني، ثم ارتحل إلى بغداد وأخذ الفقه من أبي الفتح عبدالملك الكروخي[٥]، روى عنه أبو الطاهر بن الأنماطي، والشهاب القوصي وغيرهم[٦].

– مكي بن ريان بن شيه الماكسيني(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) كان بارعاً في الفقه وغيرها من العلوم[٧].

– الامام الشافعي مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٨]،برع في الفقه[٩]، وألف كتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي[١٠].

---

(١) الصفدي، نكث الهميان، ج١، ص١٦٦–١٦٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص١٢٥؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٧٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص١٢٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٨١؛ مطلوب، الرحلة، موسوعة الموصل، م٢، ص٣٥٤.

(٣) الدولعي: وهي نسبة إلى قرية من قرى الموصل، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٣٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٢٠٣؛ مطلوب، الرحلة موسوعة الموصل، م٢، ص٣٥٤.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٢٠٣؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٥٤٧.

(٦) الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٣٥٠.

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٢٥٠.

(٨) مرت ترجمته في الفصل الأول في رباط ابن الأثير، وفي علم القراءات في الفصل الثاني.

(٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤١.

(١٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٨.

- الفقيه الشافعي عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة(ت٦٠٨هـ /١٢١١م)[١]، له عدة مؤلفات في الفقه منها: (المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط)، و(شرح وجيز الغزالي)[٢].

- الفقيه الصوفي سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد(ت٦١٢هـ/١٢١٥م) لازم أبا نجيب عبد السلام السهروردي[٣]، وأخذ عنه الفقه ثم أخذ الفقه من جماعة منهم أخيه يوسف، وأبو الحسن بن عبدالسلام، وأبو القاسم اسماعيل ابن السمرقندي وابي إبراهيم الكرخي وغيرهم[٤].

- ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر(ت٦١٥هـ/١٢١٨م)[٥]، له عدد من المصنفات منها(تعليقة في الفقه)[٦].

---

(١) مرت ترجمته في المدرسة الزينية.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٤٩؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١١٠؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٧٨.

(٣) السهروردي: هو أبو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمويه وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) ويلقب بضياء الدين السهروردي كان شيخ وقته بالعراق ولد السهروردي سنة(٥٤٩هـ/١١٥٤م) على وجه التقريب فقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على الشيخ أسعد الميهني وغيره ثم سلك طريق التصوف وانقطع عن الناس مدة طويلة، بنى رباطاً على الجانب الغربي لنهر دجلة ببغداد وسكن به جماعة من الصالحين ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية ودرس بها مدة من الزمن وقدم الموصل في طريقه إلى الشام لزيارة بيت المقدس سنة ٧٥٥هـ عقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٠٤.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص١٩٥؛ ابن نقطة، التقييد، ج١، ص٢٨٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٣٣٧.

(٥) مرت ترجمته في المدرسة المهاجرية.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٨٠-٨١.

– الفقيه أبو المعالي الموصلي محمد بن أبي الفرج(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)[١]، كان فقيهاً، فاضلاً[٢]، حسن الكلام في مسائل الخلاف[٣].

– أحمد بن كمال الدين بن منعة(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٤]، فقد أخذ الفقه عن والده وشرح كتاب(التنبيه)، وأختصر كتاب(احياء علوم الدين للغزالي)[٥]، وهو ابن الفقيه الشافعي الشيخ كمال الدين يونس بن منعة(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٦].

– أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن رضا أبو العباس بن أبي المكارم الأزدي الموصلي، كان حياً سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) أشار اليه ابن الشعار بانه حفظ القرآن الكريم...وعرف في الفرائض[٧]،وما يحتاج إليه[٨].

---

(١) مرت ترجمته في علم القراءات.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٦٨٢؛ وينظر: معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٣١.

(٣)علم الخلاف في اللغة : هو الاختلاف والمخالفة وان يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الأخر في حالة أو قوله، وتخالف الامران واختلف لم يتفقا. ينظر: الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل(ت٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، الدار الشامية، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٢٩٤.

أما في الاصطلاح: وهو أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب اليه الأخر أو هي المسائل الفقهية التي لم يتفق عليها من يعتد بخلاف من العلماء . ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت٨١٦هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص١٣٥؛ قلعجي، محمد رواس وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (د.م، ١٩٨٨م)، ص١٩٨.

(٤) مرت ترجمته في المدرسة القاهرية.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٨؛ اليافعي، مرآت الجنان، ج٤، ص٤١؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦.

(٦) ابن أبي صبيعة، عيون الانباء، ص٤١٠؛ محمود، العلوم الطبيعية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢١٢-٢١٣.

(٧) الفرائض: هو العلم الذي يختص بقسمة المواريث فقهاً وحساباً، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٧؛ عثيمين، محمد بن صالح، تسهيل الفرائض، دار طيبة، (المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، ص٩؛ الراوي، مولود مخلص، علم الفرائض والمواريث، (بغداد، ٢٠٠٩م)، ص٢.

(٨) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢٧٦.

– عبدالقاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد الموصلي المتوفى بعد سنة(٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)، برع في الفقه بالموصل، ثم انتقل إلى اربل[١].

– الفقيه علي بن عبدالسلام بن يوسف بن موهوب(ت قبل سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) تفقه على المذهب الشافعي قرأ الفرائض وغيرها، ثم ذهب إلى دمشق واستقر بها حتى وفاته[٢].

– المعافى بن اسماعيل بن الحسين الموصلي(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣م)، الف كتاب(الكتاب في الفقه) وهو كتاب كبير في عشر مجلدات وكان يدرس الفقهين الشافعي والحنفي مناصفة[٣].

– الفقيه بهاء الدين ابن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، برع في الفقه على المذهب الشافعي حيث اشتغل على الشيخ أبي البركات عبدالله بن الخضر الشيرجي فقيه الموصل وله عدد من المؤلفات في الفقه منها (الموجز الباهر للملك الظاهر) ويبدوا أن هذا الكتاب أهدأه للملك الظاهر الأيوبي[٤]، وكتاب (ملجأ الحكام عند التباس الاحكام)[٥].

– الخطيب الدولعي جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين الأرقمي (ت٦٣٤هـ /١٢٣٧م) أخذ الفقه عن عمه ضياء الدين، وتفقه ببغداد، ثم ارتحل إلى دمشق، وحدث عند الجمال الصابوني وغيره[٦].

– الفقيه محمد بن أبي بكر بن علي الملقب بابن الخباز(ت٦٣٩هـ/١٢٣٣م) أخذ الفقه على محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي وبرع فيه حتى فاق ابناء عصره، ثم ارتحل إلى حلب

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٤٤٣.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٥، ص٩٥.

(٣) الداودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣٢٢-٣٢٣.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢١١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦٠؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٦٠.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦٠.

(٦) الذهبي، سير أعلام، ج٢٣، ص٢٤؛ النعيمي، الدارس، ص٦٦-٦٧؛ حميدي، فتحي سالم، اسرة الدولعي واسهاماتها في مجالات العلوم الشرعية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة الموصل، مج١، ع٢، ٢٠٠٨، ص٧٦.

واستقر بها حتى وفاته[١]، وصفه ابن الشعار بأنه من وجوه فقهاء الشافعية في عصره، واليه انتهت رياسة الفقه الشافعي وفروعه وأحكامه، وكانت فتاويه تنبئ عن دقة عمله، وفرط ذكائه[٢].

– موسى بن يونس بن منعة، كمال الدين أبو الفتح(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٣]، برع في جميع العلوم والمعارف، واتقن الفقه والاصول وبرع فيها، وصنف كتابي (التنبيه في الفقه) و(الاصول)[٤].

وقد كانت عائلة آل منعة من العوائل العلمية الموصلية المشهورة التي قدمت خدمات علمية وتعليمية جليلة للدارسين.

– تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٥] من الفقهاء الشافعية المعروفين ومن مؤلفاته فيه (شرح الوسيط في فقه الشافعية)، و(صلة الناسك في صفة المناسك)، و(طبقات الفقراء الشافعية)[٦].

– ابن باطيش الموصلي(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) الذي زار الشام وتمهر في الفقه وبرع فيه وله مؤلفات فيه منها (الفصل والتمييز)، و(طبقات أصحاب الشافعي)، و(شرح الفاظ المهذب)[٧].

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٢١٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة، ص٥٥؛ الجناني، علم النحو، موسوعة الموصل، م٣، ص١٠٨.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٢١٠.

(٣) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١١،؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ص٤١٠؛ محمد العلوم الطبية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢١٢؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٨٤.

(٥) مرت ترجمته في علم التفسير.

(٦) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٠٨.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣؛ الصفدي، الوافي، ج٩، ص١٤٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٤٦٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٢١٣.

- أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) أحد الفقهاء المهتمين بالفقه وأخذ الفقه على كمال الدين بن يونس بن منعة في الموصل[١].

- عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة أبو القاسم الموصلي (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)[٢]، كان اماماً، فقيهاً له مصنف(التعجيز في اختصار الوجيز)[٣].

- بدرالدينأبو المعاليمحمد بن علي بنأحمد الأربلي الموصليولد سنة(٦٨٦هـ /١٢٨٧م)[٤]، تميز بالفقه وصنف فيه(شرح الكافية)، (شرح تسهيل الفوائد)، و(جواهر النظام في معرفة شرح الحاوي الصغير للقزويني)[٥].

- الفقيه الشافعي الباجريقي جمال الدين بن عبدالله ابن عمر بن عثمان الشيباني (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م) درس الفقه الشافعي وبرع فيه بالموصل وقال عنه الذهبي شيخ، وفقيه، ومهيب، وحسن السمت، كثير العبادة ثم انتقل إلى دمشق وعمل بها وخطب بجامعها[٦].

٢- فقهاء الحنفية:

- نصر الله بن عليبن نصر الله أبو الفتح المعروف بابن السمين المولود سنة (ت٥٨٧هـ /١١٩١م) كان فقيهاً حنفياً حافظاً للقرآن، ودرس الفقه الحنفي على الإمام أبي حنيفة[٧].

---

(١) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠.

(٢) مرت ترجمته في المدرسة البدرية.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص٣٦٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٤٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٣٤٨.

(٤) ابن حجر ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبدالمعيد ضان، ط٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (الهند، ١٩٧٢م)، ج٥، ص٣٠٨.

(٥) ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي(ت٩٦٠هـ)، ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي، مطبة السنة المحمدية، (القاهرة، ١٩٧١م)، ج٢، ص١٢٥.

(٦) الذهبي، العبر، ج٣، ص٤٠٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩٠؛ ابن كثير، البداية، ج١٤، ص١٤.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٨، ص٢٦-٢٧.

- محمد بن إبراهيم بن محمد أبي جعفر الرازي(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) كان فريد زمانه في العلوم الشرعية والنقلية استقر بالموصل حتى وفاته بها، وكان على المذهب الحنفي وله من المؤلفات منها كتاب في (الفقه) وكتاب في(الفرائض)وكتاب(النوري في مختصر القدوري)[1]، وكتاب (التذكرة)[2]، و(كتاب في مذهب الامام أبي حنيفة)[3].

- الفقيه الحنفي صفي الدين عمر بن بدر بن نكير الوراني(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[4].

- إبراهيم بن عبدالكريم الموصلي الحنفي(ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م) شرح قطعة كبيرة من القدوري، وكتب الانشاء لصاحب الموصل[5].

- الفقيه أحمد بن علي بن أبي الكرم شهاب الدين الحنفي(ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، كان اماماً، وعلامة، فقيهاً حسناً كثير التلاوة للقرآن، درس في مدارس الموصل ورباطها[6].

- عبدالله بن محمود بن بلدجي الموصلي الحنفي(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م) برع في الفقه وأخذ عن والده وله عدة مؤلفات منها (المختار) و(الاختيار لتعليل المختار)، و(المشتمل على مسائل المختصر)[7].

- الفقيه الحنفي إبراهيم بن عبدالرزاق الرسعني(ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م) كان إماماً، فقيهاً، تفقه على والدهُ وعلى غيره ألفَ كتاباً في الفقه سماه(شرح القدوري)، ولم يتمه ثم انتقل إلى دمشق حتى وفاتهُ فيها[8].

---

(١) القدوري: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو الحسين(ت٤٢٨هـ/١٣٦١م) ويُعد من كبار علماء المذهب الحنفي وأحد أئمته، كتب كتاباً في الفقه الحنفي ولم يتمه، ويبدو أن أبا اسحاق الرسعني قام بتصنيف كتاب شرح فيه المختصر، ينظر: اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٣٧؛ ابن كثير، البداية ج١٢، ص٤٠؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ج١، ص٩٩؛ رشاد، المظاهر الحضارية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٠٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٩٠؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ج١، ص٢٥١.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٩٠.

(٤) مرت ترجمته في علم الحديث.

(٥) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ج١، ص٨٨-٨٩.

(٦) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٧) القرشي، الجواهر المضيئة، ج١، ص٢٩١؛ اللكوني، الفوائد البهية، ص٤٠٦.

(٨) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص١٠٣؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٤٧.

٣- فقهاء الحنابلة:

- محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بشعلة الموصلي(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١]، من فقهاء الموصل برع في الفقه وتمهر فيه[٢].

- الفقيه الحنبلي عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني(٦٦١هـ/١٢٦٢م) حيث تفقه على الشيخ موفق الدين وحفظ كتاب(المقنع) في الفقه، فكان إماماً فقيهاً، ذا فصاحة وحسن عبارة[٣]، وصنف كتاباً شرح فيه مختصر الخرقي[٤].

المبحث الثاني

العلوم الاجتماعية علم التاريخ والجغرافية

التاريخ لغة: هو الاعلام أي جعل له تأريخاً وبيان انتهاء وقته[٥].

أما اصطلاحاً: فهو التعريف بالوقت التي تضبط فيه الأحداث والوقائع وأخبار الأمم الماضية وكذلك الحاضر أحياناً التنبؤ بالمستقبل[٦].

شهد علم التاريخ نشاطاً كبيراً في اقليم الجزيرة الفراتية حيث ظهرت العديد من المدن التي لها دور بارز في هذا المجال وتأتي الموصل في مقدمتها[٧].

---

(١) مرت ترجمته في علم القراءات.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠.

(٣) الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٠٠-٣٠١.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص١٩٦.

(٥) الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج١، ص٤٦٨؛ الرازي، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١، ص١٦.

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: أحمد صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، د.ت)، ص١٤-١٧.

(٧) طه، عبدالواحد ذنون، العلوم التاريخية الجغرافية، موسوعة الموصل، م٣، ص٨٤.

ومن هؤلاء المؤرخين:

- ابن الخميس الكعبي الجهني(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)[١]، له مؤلفات منها(طبقات الأولياء)[٢].

- المؤرخ المشهور مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) له عدة مؤلفات في التاريخ منها كتاب(المختار في مناقب الأخيار)[٣].

- علي بن أبي بكر بن علي الهروي[٤](ت٦١١هـ/١٢١٤م) كان شيخاً زاهداً ولد بالموصل ونشأ بها وانتقل إلى حلب طاف البلاد كلها فلم يخلو موضع إلا وفيه خطه، وعند استقراره بحلب أنشأ مدرسة لأصحاب الشافعي، وله عدة مؤلفات منها(الزيارات لمعرفة الاشارات) و(الخطب الهروية)[٥]و(عجائب الأرض)[٦].

- المؤرخ عز الدين ابن الأثير الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٧] صاحب كتاب (الكامل في التاريخ)[٨] وهو يُعد من أهم كتب التاريخ الاسلامي العام وصفه ابن خلكان(بأنهُ من خيار التواريخ)[٩]، وذكره السخاوي حيث قال(التاريخ المسمى بالكامل هو كأسمه حيث قال شيخنا

---

(١) مرت ترجمته في علم الفقه.

(٢) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٦١.

(٣) الحموي، معجم الادباء، ج٧، ص٣٤٥٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٦١؛ الحارثي، الاوضاع الحضارية، ص٣٤٩.

(٤) الهروي: نسبه إلى مدينة عظيمة ومشهورة من مدن خراسان أسمها هراة خرج منها مجموعة من العلماء من أهل الفضل والثراء، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦.

(٥) ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٦؛ الصفدي، الوافي، ج٢٠، ص١٦٣؛ شمس الدين، توضيح المشتبه، ج٥، ص١٢.

(٦) الصفدي، الوافي، ج٢٠، ص١٦٣.

(٧) مرت ترجمته في علم الحديث.

(٨)أبو الفداء، المختصر،ج٣، ص١٥٤؛ الذهبي، سيرأعلام ،ج٢٢،ص٣٥٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٣٩؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠١؛ دكور، عرب، الدولة الأيوبية وتاريخها السياسي والحضاري، دار المواسم بيروت، (لبنان، ٢٠٠٦م)، ص٢٧٨.

(٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٨.

أنه أحسن التواريخ بالنسبة إلى إيرادة الوقائع موضحة مبينة حتى كأن السامع في الغالب حاضرها من حسن التصرف وجودة الايراد...)[١]. والف عزالدين هذا الكتاب رغبة منه جمع فيه أخبار المشرق والمغرب وما بينهما ويُعد كتابه هذا قمة ما وصل إليه في مجال التأليف[٢]، وكتابهُ(الباهر في الدولة الأتابكية) وهو خاص بالأسرة الأتابكية في الموصل ويذكر فيه احسان الملوك الأتابكية ودعمهم ووقفهم إلى جانب العلماء[٣].

وكتاب(اللباب في تهذيب الانساب) وهو اختصار لكتاب الانساب للسمعاني أبي سعيد عبدالكريم السمعاني (٥٦٢هـ/١١٦٦م) أختصره في ثلاثة مجلدات من أصل ثمان مجلدات[٤]، وكتاب(أسد الغابة في معرفة الصحابة)[٥].

- قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ألف في التاريخ كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) أو(سيرة صلاح الدين الأيوبي) فكان هذا الكتاب قد قدمه ابن شداد لصلاح الدين يحتوي على الحث على الجهاد وفضائله ثم أخذه منه ولده الأفضل[٦]، وكتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة)[٧].

---

(١) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ، ص٣٠٥.

(٢) طه، عبدالواحد ذنون، العلوم التاريخية، موسوعة الموصل، م٣، ص٨٩ وما بعدها.

(٣) ابن الأثير، الباهر، ص١-٣؛ طه، العلوم التاريخية، م٣، ص٩١.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٤٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٥٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٩؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠١؛ طه، العلوم التاريخية، موسوعة الموصل، م٣، ص٨٩.

(٦)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٧-٨٨؛ الاسنوي، طبقات الشافعيين، ج٢، ص٢٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٣٠؛بدوي،الحياة العقلية، ص١٦٠؛ طه، العلوم التاريخية، موسوعة الموصل، م٣، ص٩٣؛ دكور، الدولة الأيوبية، ص٢٧٨.

(٧) كحالة، دمشق، معجم المؤلفين، ج١٠، ص٣٠٠، الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٨٠.

– المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ /١٢٣٩م) كان عالماً وادبياً مؤرخاً[١]، وعندما تعرضت الموصل لغزو التتار أضطر ابن المستوفي إلى تركها والانتقال إلى الموصل فأقام بها[٢]، ذكره ابن خلكان((بأنه من بيت كبار الرؤساء والعلماء))[٣]، وصنف عدد من الكتب منها (تاريخ أربل) وبقي في الموصل حتى وفاته[٤].

– أحمدبن الحسين بن معالي بن أحمد المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) أهتم بالتاريخ[٥]، وألف في(مناقب ابن قدامة)[٦].

– كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان المشهور بابن الشعار (ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م)من المؤرخين المشهورين ولد بالموصل سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م)[٧]، ذكره ابن المستوفي بأنه ورد أربل وكان كثير الحفظ للشعر والشعراء والقابهم وأنسابهم...وربما كتب أسمه(المرُحَّال) وصنف العديد من المؤلفات منها(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) و(قلائد

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٢٥٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٢٥٥؛ السيوطي، بغية الدعاة، ج٢، ص٢٧٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٥١.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٢٧٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٢٧.

(٥) البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٩٥.

(٦) ابن قدامة: شيخ الاسلام، العلامة، المجتهد موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد العدوي القرشي المقدسي ولد في فلسطين سنة(٥٤١-٦٢٠هـ) من كبار فقهاء الحنابلة وتوفي بدمشق له مؤلفات كثيرة في الفقه وفضائل الصحابة، ينظر: ابن كثير، البداية، ج١، ص٣٣.

(٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٣٣؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج٤، ص٤٧.

الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ويُعد كتابهُ هذا من المعاجم التاريخية حيث يحتوي على عدد كبيرمن الشعراء، فضلاًعن احتوائهِ على الكثير من الجوانب العلمية والأدبية للعلماء(١).

– ابن باطيش الموصلي(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)(٢)، وصفه بعض المؤلفين بالمؤرخ وألف العديد من المصنفات في الطبقات والانساب منها(مزيل الارتياب عن مشتبه الانساب)و(التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل)و(غاية الوسائل إلى معرفة الاوائل)و(تاريخ الموصل)و(نهاية الارب في تهذيب عجالة النسب)(٣).

– أبو عبدالله المعروف بشعلة الموصلي(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)(٤). ذكره ابن قاضي شهبة بأنه((نظم في الفقه والتاريخ))(٥).

– ابن خلكان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلي الموصلي، ولد بأربل سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)(٦)، سمع بها من أبي جعفربن هبة الله بن المكرم الصوفي صحيح البخاري وأجاز له المؤيد الطوسي(٧)، ارتحل إلى الموصل وأخذ الفقه على كمال الدين بن يونس(٨)،

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٣٨٤؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص١١–١٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٦٦؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص١٧١؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٣.

(٢) اهتم بالتاريخ باعتباره التخصص الثاني له بعد الفقه.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٣..

(٤) مرت ترجمته في علم القراءات.

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة، ص٤١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٤٨٦.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٤٤٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٤٧.

(٧) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٩١٧–٩١٨.

(٨) الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٤٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص١٦٦–١٦٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص٨٩؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٢٠–٢٢١.

وصفه الذهبي بأنه (إماماً، مؤرخاً، فاضلاً، بارعاً، عالماً، عارفاً بالمذهب، متقناً)[١]، وصنف كتابهالمشهور (وفياتالاعيانوأنباء ابناء الزمان)[٢]،وتوفي بدمشق سنة(٦٨١هـ /١٢٨٢م)[٣].

ويبدو أن ابن خلكان قد أهتم بالتاريخ وألف فيه، رغم تبحره في علوم الحديث والفقه.

المبحث الثالث

العلوم اللغوية والأدبية

أ- اللغة والنحو:

اللغة: ويقصد بها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٤]، أو هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب، والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالبينات الفصيحة[٥]، واللغة هي مقياس حضارة الأمة وميزان رقيها وأجمل مظاهر عظمتها[٦].

أما النحو: فهو من العلوم العظيمة السائدة لأنه السبيل الوحيد إلى الوقوف على معرفة أسرار اللغة وادراك معانيها وحل تراكيبها[٧].

وتُعد هذه العلوم وسيلة اساسية لدراسة وفهم العلوم الشرعية[٨].

---

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٤٤٤.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٢؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٢٠-٢٢١؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩.

(٣) رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩.

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة العامة للكتاب،(٢٠١٠م)، ص١٥.

(٥) حاجي، خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٥٥٦.

(٦) داغر، أسعد، حضارة العرب وتاريخهم-علومهم-آدابهم-أخلاقهم-عاداتهم،(مصر،١٩١٨م)، ص١٢٩.

(٧) داغر، حضارة العرب، ص١٣١.

(٨) بدوي، الحياة العقلية، ص١٩٨.

ومن أبرز العلماء الذين كان لهم دور بارز في مجال العربية في الموصل:

- علي بن خليفة الموصلي(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) من كبار النحويين الف كتاباً في النحو سماه(المعونة)[١].
- شيخ الموصل أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م) كان عارفاً بالنحو واللغة[٢].
- النحوي سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي[٣].(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)[٤]، من أعيان النحاة وكبار اللغويين وله معرفة بالأدب، انتقل إلى دمشق ودرس بها ثم عاد بعدها إلى الموصل وأقام بها حتى وفاته وكان من المؤرخين يسمونه سيبويه عصره[٥]، وله عدة مصنفات منها(الأضداد)و(النكت والاشارات على ألسنة الحيوانات)و(ديوان شعره)و(ديوان رسائل)، و(الفصول في النحو) [٦].
- الأديب الشاعر الحسن بن سعيد بن عبدالله الشاتاني، الملقب بعلم الدين (ت٥٧٩هـ /١٢٠٢م)[٧]، أقام بالموصل وأهتم بالشعر ثم انتقل إلى بغداد، وأخذ العلم منا في النظامية ثم رحل إلى دمشق وعقد مجلس للوعظ، وقد تأدب عليه خلق كثير وكان فضلاً عن ذلك شاعراً فاضلاً ومن شعره:

أهْدي إلى جسدي الضني فاعله...وعسى يرقُ لعْبِدهِ وَلَعَّله

---

(١) مر ذكره في الفصل الثاني عند الحديث عن مسجد النبي.

(٢) مرت ترجمته في علم القراءات.

(٣) مرت ترجمته في علم التفسير.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٤٠٨.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص١٩١؛ القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٨٢؛ الصفدي، الوافي، ج١٥، ص١٥٦.

(٦) الحموي، معجم الادباء، ج٣، ص١٣٧؛ القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص٤٧؛ الصفدي، الوافي، ج١٥، ص١٥٦.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١١٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٩٢.

ما كنت أحسب أن عقد تجلدي...ينْحل بالهجران حَتّى حلّه[١].

وله قصيدة يمدح فيها صلاح الدين الأيوبي ويحثه على الجهاد:

أرى النصر معقوداً برايتك الصفرا....فسر وأفتح الدنيا فأنت بها أحرى

يمينك فيها اليُمن واليسر في اليسرى....فبشرى لمن يرجو الندى بهما بشرى[٢].

و(العروض في الدروس) وغيرها[٣].

- أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي(ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م) وهو من أهل الموصل كان عالماً، نحوياً واديباً وشاعراً[٤]، انتقل إلى الشام وانتفع به خلق كثير[٥]، قال عنه ابن كثير كان بارعاً في الفنون ولاسيما في الشعر والأدب[٦]، وله مصنفات منها كتاب(شرح الدروس)[٧].
- علي بن الحسين بن عنترة أبو الحسن المعروف بشميم الحلي(ت٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)[٨]، نشأ ببغداد ثم قام برحلة وانتقل إلى الشام، ثم إلى ديار بكر ومدح في مدنها واعيانها وامرائها،

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج٢١، ص٧١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٦١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٦٢٧.

(٢) ابن خلكان، وفيان الاعيان، ج٢، ص١١٣.

(٣) الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص١٩٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٠٠.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٦٠؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٨١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٣١٩.

(٥) القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص١٠٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٧٢.

(٦) ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٣١٧.

(٧) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٧٢.

(٨) الذهبي، العبر، ج٣، ص١٣٢؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٤١.

كان عارفاً بالنحو واللغة وحافظاً لأشعار العرب[١]، درس النحو على شيوخه منهم أبو محمد بن الخشاب وغيره واستقر به المقام في الموصل حتى وفاته[٢]،
وصفه الذهبي بأنه كان(...أديباً مبرزاً في علم اللغة والنحو)[٣]. له عدة مؤلفات منها(أنيس الجليس في التجنيس)[٤].

- مكي بن ريان شبه الماكسيني (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[٥]. الأديب النحوي الضرير، كان عارفاً باللغة والنحو وقد أخذها في بغداد عن أبي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب النحوي وغيرهُ[٦].
- مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٧] أهتم بعلم اللغة قال عنه ياقوت الحموي(جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة)[٨]. وذكره الذهبي بأنه قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدهان، وأبو الحرم الماكسيني وغيرهم[٩]، ومن مؤلفاته في هذا

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٣٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٤٠؛ التكريتي، الايوبيون، ص٤٠٨.
(٢) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٢٤٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٤١٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٥٦.
(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٤٠.
(٤) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٧٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٧٠٣.
(٥) مرت ترجمته في علم القراءات.
(٦) القفطي، أنباه الرواة، ج٣، ص٣٢١؛ الصفدي، نكث الهميان، ج١، ص٢٨٠.
(٧) أهتم بعلم التفسير، وتخصص بالحديث، وعلم الفقه.
(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٢٦٩.
(٩) الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٤٩٠.

المجال(ديوان الرسائل)و(البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان)[1]. وكتاب في(صنعة الكتابة)[2].

- مهذب الدين ابن هبل[3] علي بن أحمد بن عبدالمنعم (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) المعروف بالخلاطي[4]، سكن الموصل وأقام بها له شعر حسن[5]، وصفه بعض العلماء بأنه: ((كان متميزاً في صناعة الأدب وله شعر حسن وألفاظ بليغة))[6].
- أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م)[7] من أهل الموصل أخذ النحو عن ابن الدهان وقرأ عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية[8]، ولم يكن في زمانه من يقاربه[9]، قال عنه ابن الأثير((كان ذا فضائل جمة من علم والأدب وغيره))[10].
- النحوي عبداللطيف البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)[11]. كان بارعاً خبيراً بالنحو واللغة وله عدة مؤلفات منها (قوانين البلاغة)[12].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٤١؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٤٩٠.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٨.

(٣) أهتم بعلم اللغة تخصصاً ثانياً له بعد أن كان الطب تخصصه الأول .

(٤) الخلاط: وهي البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار الكثيرة اليانعة، تقع في إقليم الخامس، وهي من فتوح عياض بن غنم . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ٣٧٩-٣٨٠.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص٢٩٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٤٠٧.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٤، ص٤٠٧.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص١١٩.

(٨) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٣٤-٣٥.

(٩) الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١٣٠.

(١٠) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٣٧٠.

(١١) مرت ترجمته في الفصل الثاني عند الحديث عن المدرسة المهاجرية.

(١٢) الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٦١.

- محمد بن أبي الوفاء أحمد أبو عبدالله النحوي القرشي الموصلي(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) المعروف بابن القبيصي[١] درس النحو وأخذه عن شيخه مكي بن ريان الماكسيني، وكان اديباً مهتماً بالأدب[٢].
- اسحاق بن مروان بن أبي السعادات الموصلي كان حياً (سنة٦٣٤هـ/١٢٣٦م) درس النحو وفنون الأدب والعروض والقوافي حتى فاق أقرانه في زمانه صاحب المصنفات منها(كتاب في العروض)[٣].
- الكاتب البليغ ضياء الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[٤] الذي ولد بجزيرة ابن عمر سنة(٥٥٨هـ/١١٦٢م) ثم ارتحل إلى الموصل سنة(٥٧٩هـ/١١٨٣م) وأستقر بها، ثم تنقل بين مدن الشام وبعدها وله عدة مؤلفات منها(الوشي المرقوم في حل المنظوم)[٥].
- ابن الخباز النحوي الضرير(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٦]، كان ملماً بعلوم الأدب، وصفه بعض المؤرخون بأنه: ((كان استاذاً بارعاً في النحو اللغة والعروض والقوافي))[٧]، وله عدة مصنفات في النحو منها شرح ألفية ابن معطي[٨]، وأسمها(الغرة المخفية في شرح الدرة

(١) القبيصي: نسبة إلى القبيصة وهي قرية من قرى الموصل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٨.
(٢) القفطي، أنباه الرواة، ج٣، ص٧٧.
(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٣٦٢-٣٦٣.
(٤) الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٣٢.
(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٣٥-٤٠؛ المنذري، التكملة، ج٣، ص٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣٨٩-٣٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣١٨.
(٦) مرت ترجمته في الفصل الأول عند الحديث عن مسجد سكة أبي نجيح، وعلم الفقه.
(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢٥٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٢٨٥.
(٨) ابن معطي: هو يحيى بن عبد المعطي بن عبدالنور الزواوي يكنى بأبي الحسين وأبي زكريا ولد في زواوه شرق الجزائر بظاهر بجاية سنة(٥٦٤هـ) وهو أول من ألف في النحو عن طريق النظم الشعري

الألفية)و(شرح اللمع لابن جني)[1]، وكتاب(الكافي في علم العروض والقوافي)، وكتاب (مجمل اللغة)[2].

- كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس بن منعة(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[3]، كان من العلماء المبرزين في العربية، وكان يقرأ كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما[4].قرأ النحو على ابن سعدون القرطبي، وكمال الانباري وغيرهما[5].
- يعيش بن علي بن أبي السرايا بن يعيش(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، ويُعد من كبار علماء العربية، كان بارعاً في النحو والتصريف أخذ النحو عن أبي فتيان الحلبي، انتقل إلى بغداد ثم إلى الموصل وسمع من خطيبها الطوسي، ومن مؤلفاته(شرح المفصل)و(شرح التصريف)[6].
- ابن باطيش الموصلي(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[7]. يعد من علماء اللغة العربية صنف في اللغة أيضاً كتاب (المغني في شرح غريب المهذب ولغته)[8].

=ومن مصنفاته(الدرر الألفية في علم العربية) وتوفي سنة(٦٢٨هـ)، ينظر: القفطي، أنباه الرواة، ج٤، ص٤٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص١٩٧؛ الحنبلي، الجواهر المضيئة، ج٢، ص٢١٤.

(١) الزركلي، الاعلام، ج١، ص١١٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٩٥؛ الجنابي، علم النحو والعربية، موسوعة الموصل، م٣، ص١١٠.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٢٥٤.

(٣) مرت ترجمته في الفقه، وأهتم باللغة العربية.

(٤) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧١؛ الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص٩٨.

(٥) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٥٦.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٤٦؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٤٩؛ الصفدي، الوافي، ج٢٩، ص١٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٠٦؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٥٦.

(٧) أهتم بعلم الفقه تخصصاً أول له، ثم اهتم باللغة.

(٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٧٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٣١؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص١٥٩.

- أبو عبدالله المعروف بشعلة الموصلي(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١]. كان له معرفة تامة بالنحو واللغة[٢].

والظاهر أن غالبية علماء الموصل ممن تخصصوا بالعلوم الشرعية كان لهم اهتمام كبير بالنحو واللغة لأنها تعد من العلوم المكملة لتخصصاتهم وخاصة في الفقه والتفسير والقراءات.

ب- الأدب والشعر:

والشعر: هو ديوان العرب وبه يأخذون وإليه يرجعون[٣].

وكان لعلماء الموصل نصيب آخر في مجال الأدب ومن أهم هؤلاء:

- علي بن سعد بن علي أبو الحسن ابن مهر الموصلي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) كان من شعراء الموصل المعروفين إذ تنقل بين مدنها المختلفة ومدح الأكابر وله(ديوان شعر)[٤]. ومن شعره:

ولما اشتكيت اشتكى كل من...على الأرض واعتلى شَرق وغرب

لأنك قلب لجسم الزمان...وما صَحَّ جسم إذا اعتلى قلب[٥]

- أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد(ت٥٧٤هـ/١١٧٩م)[٦]، الملقب بحيص بيص، اهتم بالأدب وبرع فيه ونظم الشعر وأجاد فيه، وله (ديوان شعر)[٧].

---

(١) سبقت ترجمته في علم القراءات، وأهتم أيضاً باللغة.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة، ص٤١.

(٣) ابن سلام الجمحي، محمد بن عبيدالله(ت٢٣٢هـ)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، (جدة، د.ت)، ج١، ص٢٤.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٩١؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٩٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧٦٨؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص٩٩.

(٥) الصفدي، الوافي، ج٢١، ص٨٩.

(٦) مر ذكره في هامش فصل الأول، ص٣٩.

(٧) ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٣٠١.

- محمد بن علي بن الحسن بن علي أبو عبدالله الموصلي المولود سنة(٥٨٠هـ/١١٨٤م) اهتم بالشعر حتى سمى نفسه شاعر أهل البيت[١].

ومن شعره يمدح فيه شرف الدين أبي البركات المستوفي.

وَلَما رَأيتُ ليسَ ببالغٍ...عُلاَكَ وأهلَ الأرض أنت رئيسها

مَنَحتُكَ بالأفلاكِ تجريْ سُعُودها...إليك وتجري في الأعادي نحوسها[٢].

- عبدالله بن أسعد المعروف بابن الدهان الموصلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)[٣]. قال عنه الذهبي:(العلامة...الشاعر)[٤].
- علي بن أبو الحسن الملقب بشميم الحلي(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٥]، وصفه الذهبي بأنه: ((كان جيداً في الشعر)) ومن كتبه(الحماسة)و(الخمريات)[٦].
- مهذب الدين ابن هبل(ت٦١٠هـ/١٢١٣م) كان متميزاً في الأدب والشعر[٧].
- أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور أبو السعادات السنجاري[٨](ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) درس في سنجار ثم انتقل إلى الموصل واشتهر بالشعر وبرع فيه ومدح فيه الملوك والأكابر ونال منهم الجوائز السنية وله(ديوان شعر)[٩] له قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٦٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٦٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص٩٧-٩٨.

(٣) سبقت ترجمته في علم اللغة والنحو.

(٤) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص١٠٣؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص١٧٦.

(٥) مرت ترجمته في علم اللغة والنحو.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٤٠.

(٧) سبقت ترجمته في علم اللغة والنحو، واهتم أيضاً بالشعر.

(٨) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٢.

(٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢١٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٧٠٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٣٠٢؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٥٠.

وهواك ما خطر السلوُّ بباله...ولأنت أعلمُ في الغرام بَحالِهِ

ومتى وشى واشٍ إليك بأنه...سالٍ هواك فذاك من عُذاله[1].

- محمد بن أبي المنى منصور بن دبيس بن أحمد المعروف بابن الحداد الموصلي (ت٦٢٦هـ/١٣٢٨م) من أهل الموصل وصفه ابن المستوفي بالواعظ[2].
- محمد بن عبدالله مهذب الدين المعروف بابن الأردخل(ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م) الموصلي كان شاعراً كبيراً من الشعراء المجيدين أمتدح صاحب ميا فارقين الأشرف موسى الأيوبي وأقام عنده ينادمه[3]. ذكره القفطي بأنه كان يمدح بأشعاره بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل[4].
- ضياء الدين ابن الأثير(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[5]، كان له يد في الأدب وكان بارعاً وعارفاً بعلم اللغة العربية جالس مكي بن ريان الماكسيني وأخذ عنه النحو وحفظ أشعار العربية كالمتنبي والبحتري، وبرع في البلاغة وفنونها ومنشورها، ومن مؤلفاته(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)[6].
- ابن الخباز النحوي(ت٦٣٩هـ/١٢٣٩م)[7]، كان عارفاً وعالماً بجميع فنون الأدب[8].

---

(١) الصفدي، الوافي، ج٩، ص٢١.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٤٥٩.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣٣٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٧١؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص٣٢٤.

(٤) القفطي، المحمدون من الشعراء، ج١، ص١٢٣.

(٥) مرت ترجمته في علم اللغة والنحو.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص٣٩؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٦٤-٦٥؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢٣، ص٧٢-٧٣.

(٧) اهتم بعلوم الفقه، واهتم بالعلوم الاجتماعية، وتخصصه الثالث العلوم العربية.

(٨) الصفدي، نكث الهميان، ج١، ص٧٢.

- ابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[١]، كان له اسهام كبير في مجال الأدب والشعر والف كتابه المشهور(قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان) الذي يحتوي على عدد كبير من شعراء العالم[٢].
- أحمد بن محمد بن أبي الوفاء(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) الملقب بابن الحلاوي[٣]، كان بارعاً في الشعر، مدح الاكابر[٤]، وصفه الذهبي بأنه:(شاعر زمانه)[٥]،وفي شعره دقة وجزالة[٦].
- يوسف بن نصر بن عسكر بن اسحاق الموصلي كان حياً أيام بدر الدين لؤلؤ سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م) كان له دراية في الأدب والشعر، رحل إلى آمد وسكن بها حتى وفاته[٧].
- عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني(ت٦٦١هـ/١٢٦٢م)[٨]، كان أديباً شاعراً، برع في العربية والأدب ذا فصاحة وحسن عبارة[٩].
- محمد بن أبي بكر بن سيف أبوعبدالله شمس الدين التنوخي الوتار(ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م) الذي ولد بالموصل، وأشتغل بالأدب وكان له نظم جيد[١٠].

---

(١) مرت ترجمته في العلوم الاجتماعية.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص١١؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٣٨٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٤، ص٤٧.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٩٦؛ الصفدي، الوافي، ج٨، ص٦٧.

(٤) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص١٤٣؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢١٩.

(٥) ابن الشعار، قلائد، ج١، ص٣٠١-٣٠٤؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢٣، ص٣١٠.

(٦) الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢١٩.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠، ص١٣٩.

(٨) اهتم بعلم التفسير، وتخصصه الثاني العلوم العربية.

(٩) الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٠١.

(١٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣١٠.

- الشاعر محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة أبوعبدالله الشيباني التلعفري (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)[١]، أشتغل بالأدب وحفظ الأشعار ومدح فيه الملوك والكبراء وله (ديوان شعر) في غاية الجودة[٢]،
- ومن شعره:

أي دمع من الجفون أساله...إذ أتته مع النسيم رسالة

حملته الرياح أسرار عرف...أودعتها السحائب الهطالة

يا خليلي وللخليل حقوق...واجبات الأداء في كل حالة[٣]

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص١٠٨-١٠٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٢٩٩.

(٢) الصفدي، الوافي، ج٥، ض١٦٧؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٦٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٠٩.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٥٥.

المبحث الرابع

العلوم العقلية

أ- الفلسفة وعلم الكلام

الفلسفة: وهي كلمة من أصل يوناني ومشتقة من(فيلو) و(سوفيا) الأولى تعني الحب والثاني الحكمة ومعناها حب الحكمة[١].

أما علم الكلام: هو العلم الذي يبحث في العقائد الدينية والرد على المخالفين والمنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة[٢].

اعتمد المسلمون على الفلسفة اليونانية فعربوها واستعملوها في مطلق العلوم العقلية[٣]، وقد ادى اهتمام المسلمين بعلم الفلسفة إلى اعتماد المنطق الفلسفي في علم الكلام الاسلامي[٤]، وكان لعلماء الموصل في العصر الاتابكي والأيوبي الدور الهام في تطور هذه العلوم العقلية[٥].

ومن بين علماء هذا الاتجاه الفكري الاسلامي في تلك الديار:

- موفق الدين عبداللطيف البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)[٦]، الذي كان عارفاً بعلم الكلام[٧]،

---

(١) البكري، عادل، الفلسفة لكل الناس، دائرة الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٥م)، ص١٦؛ المطهري، مرتضى، الفلسفة، ط٢، دار الولاء، بيروت، (لبنان، ٢٠١١م)، ص١٤.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٠٥.

(٣) المطهري، الفلسفة، ص١٥.

(٤) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص٥٩٦.

(٥) نوري، دريد عبدالقادر، العلوم العقلية، موسوعة الموصل الحضارية، م٣، ص٢٠٣.

(٦) أهتم بالعلوم العربية، ثم تخصص بالعلوم العقلية الفلسفية.

(٧) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٢٩٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٦٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٩، العلوم العقلية، م٣، ص٢٠٤.

وله يد في العلوم العقلية وقد أخذ العلم عن والده وعمه[1]، وكان كثير التصنيف في الحكمة وله عدة مؤلفات منها (كتاب الذات والصفات الجارية على ألسنة المتكلمين) و(الجامع الكبير) و(بلغة الحكيم) و(الحكمة الكلامية) و(القياس) و(تهذيب كلام افلاطون) وغيرها[2].

- كمال الدين أبو الفتح(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) [3] قال عنه ابن أصيبعة أنه(أتقن الحكمة) [4]، وكان متقناً ومتخصصاً برع في علم المنطق[5].

وصنف في هذا العلم(اللغز في الحكمة)و(عيون المنطق) [6]، وجاء إليه العالمان نجم الدين القمراوي وشرف الدين المتاني وهما من الشام ليدرسا كتاب(اللغز في الحكمة) الذي ألفه كمال الدين[7].

- أثير المفضل بن عمر الأبهري(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) [8]، الذي برع في المنطق وأشتغل بالحكمة وله لعدة مصنفات منها:(تنزيل الأفكار في تعديل الاسرار) و(هداية الحكمة)[9].

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٦٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٨٦-٦٩٥.

(٣) أهتم بعلم الفقه، ثم تخصص بعلم الفلسفة والمنطق.

(٤) عيون الأنباء، ص٤١٠.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٢؛ أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٦٧؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦.

(٦) البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٤٧٩؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٦٧.

(٧) عيون الأنباء، ص ١١٤.

(٨) رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣١٥.

(٩) حاجي خليفة كشف الظنون، ج ١، ص ٤٩٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٧٩.

ب- العلوم الصرفة

وتشمل علم الكيمياء:

وقد عرفها الخوارزمي أسم هذه الصناعة الكيمياء هو عربي واشتقاقه من كمى يكمى أذا ستر وأخفى، ويقال كمى لشهادة يكميها إذا كتمها[١].

أصبحت هذه العلوم الصرفة من العلوم المهمة في خدمة الانسان وكان لأهل الموصل دور كبير في هذه الصناعة إذ اخذ علماء الموصل في الاستفادة من هذه الصنعة وقاموا بصناعة الأدوية والعقاقير الطبية[٢]، ومن هؤلاء

- مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني الطغرائي[٣](ت٥١٣هـ/ ١١١٩م)[٤]، فقد كان متبحراً بالعلوم ومتقناً لها[٥]، وقد تمهر بذكائه في علم الكيمياء، وتمكن من فك رموزها واستخراج كنوزها وله عدة تصانيف منها(جامع الأسرار) و(تراكيب الأنوار) و(كتب الرد على ابن سينا في أبطال الكيمياء) و(مصابيح الحكمة) وغيرها[٦].
- كمال الدين بن يونس بن منعة (ت ٦٣٩هـ/ ١٢٤١ م)[٧] الذي يعُد من العلماء الاعلام في هذا المجال، أذ درس الكيماء على اسس علمية وأستخدمها في خدمة الطب فكان محط انظار الطلاب وحكام الموصل.[٨]

---

(١) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٤٥؛ الرحيم، تاريخ الحضارة العربية، ص٦١٦.

(٢) نوري، العلوم العقلية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣) الطغرائي: نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن أسم الملك والقابه وهي كلمة أعجمية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم الدباء، ج٣، ص١١٠٦.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١٨٥.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٢٠؛ نوري، العلوم العقلية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢٠٢.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص ٣، ص ١١٠٧، نوري، العلوم العقلية، موسوعة الموصل، م ٣، ص٢٠٢.

(٧) أهتم بعلم الفقه، ثم تخصص بالفلسفة وعلم الكلام، وتخصصه الثالث الكيماء.

(٨) نوري، العلوم العقلية، موسوعة الموصل، م٣، ص٢٠٢.

- علوم الرياضيات الجبر والهندسة علم يتضمن معرفة خواص الاعداد من حيث التأليف أما على التوالي وبالتضعيف[١]، ومن فروع علم الرياضيات الحساب والجبر والهندسة[٢].

فعلم الحساب: هو علم يتعرف به استخدام المجهولات العددية من المعلومات العددية على وجه الخصوص[٣]، أو معرفة كمياتها بالجمع والتفريق والتصنيف التضعيف[٤].

وعلم الجبر: هو علم استخرج المجهول من المعلوم على وجه الخصوص[٥].

أما علم الهندسة: فهو النظر في المقادير على الاطلاق، أما المتصلة كالخط والسطح والجسم، واما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من الخواص الذاتية[٦]، وكان الفقهاء والعلماء المسلمون يهتمون ويدرسون علم الرياضيات بفروعه لحاجتهم إليه في علم الفرائض[٧]، فضلاً عن استفادة المسلمين من هذه العلوم في مجال النشاطات الادارية والاقتصادية[٨]، ومن العلماء في هذا المجال:

- إبراهيم بن نصر بن عيسى بن علي أبو اسحاق العبادي المولود سنة(٥٨٢هـ/ ١١٨٦م) من أهل الموصل قام برحلة إلى بلاد الشام وبرع في معرفة علم الحساب ومسائله والتبريز

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٥٣.

(٢) ابن خلدون المقدمة، ص٢٥٤-٢٥٧، اسماعيل، محمود، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة الفلاح، (الكويت، ١٩٨٩م) ص٢٠٦

(٣) حاجي، خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٦٤.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٥٤؛ القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي(ت١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم، دار ابن حزم،(د.م، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٧٢.

(٥) حاجي، خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٥٧٨؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج١، ص٣٥٣.

(٦) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٥٧؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج١، ص١٤٤.

(٧) بدوي، الحياة العقلية، ص٢٩٩.

(٨) اسماعيل، تاريخ الحضارة، ص٢٠٦.

في التصرف وقوانينه حيث تولى التصرف في الأعمال السلطانية ونظر في الاشغال الديوانية في الموصل[١].

- أبو المكارم العمراني الأزدي الموصلي الذي كان حياً سنة(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، قال عنه ابن الشعار:(كان له اتساع تام في صناعة الحساب وضروبه والأشغال الديوانية[٢].
- مكي بن ريان الماكسيني(ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[٣] الذي كان متقناً لجميع العلوم الصرفة ولم يكن في زمانه من يماثله في الحساب[٤].
- مجد الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٥] الذي ألف:(رسائل في الحساب مجدولات)[٦].
- كمال الدين أبو الفتح(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٧] كان أماماً بارعاً في فنون الرياضيات ولاسيما الحساب والجبر والهندسة[٨]، ألف(رسالة تسبيع الدائرة)[٩]، وذكر ابن خلكان أنه شاهد بدمشق سنة(٦٣٣هـ/١٢٣٥م) رجلاً مختصاً بعلوم الرياضيات وأشكلت عليه بعض المسائل المتعلقة بالحساب والجبر والهندسة فكتب بها وأرسلها إلى كمال الدين في الموصل فكشف

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص١٣١-١٣٢.

(٢)أهتم بالفقه، واللغة العربية، وكان الرياضيات تخصصه الثالث

(٣) الذهبي، سير اعلام، ج٢١، ص٤٢٦؛ وينظر: تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٧.

(٤) سبقت ترجمته في التفسير، وأهتم بالرياضيات باعتباره التخصص الرابع.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٢٧١.

(٦) قلائد الجمان، ج١، ص٢٧٦.

(٧) مرت ترجمته في العلوم العربية، وأهتم بالعلوم الرياضية تخصصاً ثالثاً له.

(٨) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٨٠-٨١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٩-٣٨٠؛ العزاوي، عباس، علماء الرياضيات والفلك في العراق، المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٥٨م)، ص٢٣١.

(٩) العزاوي، علماء الرياضيات، ص٢٣١.

عن غامضها ورد الجواب بعد شهر[1]، وهذا دلالة قاطعة على مكانته العلمية وقدرته الفائقة في جميع المسائل العلمية وعلى أن الموصل صارت مناراً في مختلف العلوم.

- ابن الخباز (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[2] الذي أشار إليه ابن كثير بأنه اشتغل بعلم الحساب[3].

الفلك/ التنجيم:

الفلك: هو العلم الذي ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل بتلك الحركات على أشكال واوضاع الأفلاك[4]، أو هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض[5].

أما التنجيم: هو علم يستخلص منه تنبؤات مستقبلية ذات تأثير على حياة الناس من خلال تأثير حركات النجوم على مجرى الأحداث[6].

وعرف أهل الموصل علم الفلك والتنجيم وتطور هذا العلم عندهم العلم ونبغ فيه علماء مشهورين كان لهم الأثر في النشاطات الفلكية[7]، ومنهم:

- عماد الدين ابن الدهان المولود سنة(٥٨٠هـ/١١٨٤م) الذي كان على اطلاع بعلم الفلك والذي وصف بأنه كان رئيس المنجمين في الموصل[8].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣١٥.

(٢) سبقت ترجمته في العلوم العربية، وتخصصه الثالثه العلوم الرياضية.

(٣) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٥٧.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٠.

(٥) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٧) عمر، أحمد مختار عبدالمجيد(ت١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (د.م، د.ت)، ج٣، ص٢١٧٣.

(٨) الدواودي، كنز الدرر، ج٨، ص٢٧٢.

- محمد بن علي بن الحسن بن علي، أبو عبدالله الموصلي المولود سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، اشتغل بالتنجيم[١].
- كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٢] كان عارفاً وملماً بجميع العلوم العقلية كان يدري فن الحكمة والهيئة[٣]، ألف فيه كتاب(الاسرار السلطانية في أحكام النجوم)[٤].
- أثير الدين الأبهري(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)[٥] فهو أحد تلامذة كمال الدين بن منعة[٦]، منطقي، فلكي له اشتغال بالفلك ومن تصانيفه في هذا المجال (درايات الأفلاك) و(الزيج الشامل)[٧] و(مختصر علم الهيئة)[٨].

ج- العلوم الطبية:

الطب: وهو من العلوم المهمة التي تختص في معالجة الانسان من حيث التشخيص واستعمال الأدوية اللازمة[٩].

أصبح للطب أهمية في العصر الأتابكي في مدينة الموصل وساهم عدد من العلماء المواصلة في هذا المجال وظهر أطباء ماهرون منهم:

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص٩٧-٩٨.

(٢) أهتم بالفلسفة، وأهتم بالفلك تخصصاً رابعاً له.

(٣) أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٧٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٨٠؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٦.

(٤) العزواي، علماء الرياضيات، ص٢٣١.

(٥) أهتم بالفلك بأعتباره التخصص الثاني، وكانت الفلسفة تخصصه الأول.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٣.

(٧) حاجي، خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٩٦٨؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣١٥.

(٨) الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٤٧٩.

(٩) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٨.

- مهذب الدين ابن هبل(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)[١]، وصفه ابن أبي اصيبعة بأنه (أوحد زمانه في صناعة الطب وكان أوحد عصره في هذا المجال)[٢]، وله مقامات سماها(دعوة الأطباء)[٣]و(الطب الجمالي)[٤].
- موفق الدين عبداللطيف البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)[٥] كان طبيباً بارزاً ومشهوراً في الموصل[٦]، فهو أحد العلماء المهتمين الذين برعوا في الطب وتنقلوا في الشام لتعلمها فكان عارفاً بالطب وتردد عليه الكثير للأخذ منه[٧]، وقد صنف العديد من الكتب منها(حقيقة الغذاء والدواء) و(الحواس) وكتاب(العلوم الضارة) و(أبطال الكيمياء)[٨] وكتاب(الأدوية المفردة)[٩].
- علي بن أبي الفتح يحيى أبو الحسن ابن الكناري الموصلي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) الذي كان هو الآخر طبيباً بارعاً وعرف بالصقار[١٠].
- كمال الدين موسى بن يونس بن منعة(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[١١] أحد الاعلام الذي كان متبحراً ومتفقهاً في العلوم ومنها الطب[١٢] كتب كتاباً في(مفردات ألفاظ القانون)[١٣].

---

(١) مرت ترجمته في العلوم العربية.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٤١٠.

(٣) شمس الدين، توضيح المشتبه، ج٩، ص٤٠٧.

(٤) ابن الغزي، ديوان الاسلام، ج٤، ص٣٥٧.

(٥) سبقت ترجمته في علم الفلسفة.

(٦) رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٦، ص١٥؛ عوض، محمد مؤنس، في رحاب الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، دار العالم العربي، (القاهرة، ٢٠١٠م)، ص١٤٧.

(٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٦٨٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٦١.

(٨) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٦١.

(٩) عوض، في رحاب الحضارة الاسلامية، ص١٤٧.

(١٠) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص١٥٠.

(١١) سبقت ترجمته في علم الفلسفة.

(١٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباه، ص٤١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣١٢.

(١٣) الداوودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣٤٤، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٤٧٩.

جدول بأسماء علماء القراءات

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
- أبوبكر يحيى بن سعدون القرطبي(ت ٥٦٧هـ)	مقرئ	بغداد - الاسكندرية - دمشق	- فخر الدين أبو المعالي الذي ولد سنة٥٣٩هـ. - أبو الحرم مكي بن ريان بن شبه الماكسيني (ت٦٠٣هـ) - عبدالكريم بن أحمد (ت٦١١هـ) - محمد بن عمر بن عبدالكريم المعروف بابن الأكاف (ت٦١٢هـ) - بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)
- شرف الدين بن أبي عصرون(ت٥٨٥هـ)	مقرئ	بغداد- واسط- سنجار- حلب- دمشق	لم تذكر المصادر
- أبو الحرم مكي بن ريان بن شبه الماكسيني(ت٦٠٣هـ)	مقرئ	الموصل- بغداد- دمشق- حلب	لم تذكر المصادر
- عبدالله بن الحسن بن الحسين بن أبي الفتح ابن أبي السنان الموصلي(ت٦٢٥هـ)	مقرئ	بغداد - الموصل	لم تذكر المصادر
- بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)	مقرئ	الموصل- بغداد - حلب- دمشق	لم تذكر المصادر
- إبراهيم بن عمر بن عبدالله أبو اسحاق الموصلي(ت٦٣٣)	مقرئ	الموصل - حلب	لم تذكر المصادر
- أبوعبدالله محمد بن أحمد	مقرئ	الموصل - أربل	لم تذكر المصادر

الملقب بشعلة (ت٦٥٦هـ)			
- عماد الدين علي بن يعقوب بن زهران (ت٦٨٢هـ)	مقرئ مجود	- الموصل - دمشق	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء التفسير

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
- سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت٥٦٩هـ)	مفسر	أصبهان - بغداد - الموصل - دمشق	لم تذكر المصادر
- مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	مفسر	ديار الجزيرة- الموصل	لم تذكر المصادر
- المعافى بن أسماعيل بن الحسين بن ابي سنان المعروف بان الحدوس (ت٦٣٠هـ)	مفسر		لم تذكر المصادر
- تقي الدين عثمان ابن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)	مفسر	موصل - بغداد - حلب - القدس- دمشق	لم تذكر المصادر
- عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)	مفسر	رأس عين - الموصل - سنجار	لم تذكر المصادر
- موفق الدين الكواشي (ت٦٨٠هـ)	مفسر	الموصل	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الحديث

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
محمد بن فضائل بن محمد بن واسنة المولود سنة (٥٢٦هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن أبي الصواف المعروف بابن رشيق	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
طاهر بن مكارم بن أحمد بن سعد أبو منصور الموصلي (ت٥٨٨هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
عثمان بن أبي بكر المعروف بابن جلدك الموصلي (ت٥٩٢هـ)	محدث	أصبهان – موصل – دمشق	لم تذكر المصادر
مسلم بن علي المعروف بابن السيحي (ت٥٩٥)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الأسكاف (ت٥٩٨هـ)	محدث	بغداد – الموصل	لم تذكر المصادر
مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	محدث	ديار الجزيرة – الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي (ت٦١٢هـ)	محدث	أصبهان – بغداد – واسط– الموصل – دمشق – الاسكندرية	لم تذكر المصادر
عفيف الدين أبو طاهر الموصلي (ت٦١٨هـ)	محدث	بغداد – أربل – الموصل – حلب – دمشق	لم تذكر المصادر
عمر بن بدر بن سعيد (ت٦٢٢هـ)	محدث	الموصل – دمشق	لم تذكر المصادر
الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعيد المعروف بابن باز الموصلي (ت٦٢٢هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر

علي المعروف بابن ظهير الموصلي (ت٦٢٢هـ)			
المعافى بن اسماعيل بن الحسن (ت٦٢٥هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)	محدث	الموصل- بغداد- دمشق- حلب - القدس	لم تذكر المصادر
بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)	محدث	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي (ت٦٣٤هـ)	محدث	الموصل - بغداد - حلب - دمشق	لم تذكر المصادر
المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة الأربلي المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)	محدث	أربل -الموصل	لم تذكر المصادر
أسماعيل بن هبة الله بن سعيد المعروف بابن باطيش (ت٦٥٥هـ)	محدث	الموصل - بغداد - حلب - دمشق	لم تذكر المصادر
عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)	محدث	رأس عين - سنجار - دمشق	لم تذكر المصادر
أبراهيم بن عبدالرزاق بن ابي بكر بن خلف أبو اسحاق الرسعني (ت٦٧٥هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالدائم بن مودود بن محمود بن بلدجي (ت٦٨٠هـ)	محدث	الموصل - دمشق	لم تذكر المصادر
عبدالله بن محمود بن مودود بن بلدجي المعروف مجد الدين (ت٦٨٣هـ)	محدث	الموصل	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء فقهاء الشافعية

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
محمد بن القاسم بن مظفر الشهرزوري (ت٥٣٨هـ)	فقيه	الموصل – بغداد – دمشق	لم تذكر المصادر
أبوعبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الكعبي الجهني (ت٥٥٢هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	رضي الدين يونس بن منعة (ت٥٧٦هـ)
أبو الفضل محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري (ت٥٧٢هـ)	فقيه	بغداد – الموصل – دمشق – حلب	لم تذكر المصادر
رضي الدين يونس بن محمد بن منعة (ت٥٧٦هـ)	فقيه	بغداد – الموصل	لم تذكر المصادر
الحسن بن سعيد بن عبدالله الشاتاني (ت٥٧٩هـ)	فقيه	ديار بكر – الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان (ت٥٨١هـ)	فقيه	الموصل – حمص	لم تذكر المصادر
شرف الدين عبدالله بن ابي عصرون (ت٥٨٥هـ)	فقيه	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
عبدالملك بن زيد بن ياسين بن زيد الأرقمي الدولعي (ت٥٩٨هـ)	فقيه	بغداد – دمشق – الموصل	لم تذكر المصادر
مكي بن ريان بن شبه الماكسيني (ت٦٠٣هـ)	فقيه	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	فقيه	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
عماد الدين محمد بن يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ)	فقيه	الموصل– بغداد	المعافى بن اسماعيل بن الحسين الموصلي (ت٦٣٠هـ)

سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد (ت٦١٢هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥)	فقيه	الموصل – بغداد	المعافى بن الحسن الموصلي (ت٦٣٠هـ)
محمد بن أبي الفرج أبو المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
أحمد بن كمال الدين بن منعة (ت٦٢٢هـ)	فقيه	أربل – الموصل	لم تذكر المصادر
أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن رضا بن أبي المكارم الزدي الموصلي المولود سنة(٦٢٦هـ)	فقيه	الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالقاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد الموصلي (المتوفى بعد ٦٢٩هـ)	فقيه	الموصل – أربل	لم تذكر المصادر
عبدالسلام بن يوسف بن موهوب (المتوفى قبل ٦٣٠هـ)	فقيه	بغداد – الموصل – دمشق	لم تذكر المصادر
المعافى بن اسماعيل بن الحسين الموصلي (ت٦٣٠هـ)	فقيه	الموصل	لم تذكر المصادر
بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)	فقيه	مر ذكره في علم القراءات	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المعروف بابن خلكان (ت٦٨١هـ)
جمال الدين الدولعي محمد بن ابي الفضل بن زيد بن ياسين (ت٦٣٤هـ)	فقيه	الموصل – دمشق	لم تذكر المصادر
محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخباز	فقيه	الموصل – حلب	لم تذكر المصادر

(ت٦٣٩هـ)			
موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو الفتح (ت٦٣٩هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (ت٦٦٣هـ) ابن خلكان (ت٦٨١هـ)
تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)	فقيه	مر ذكره في علم التفسير	
ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ)	فقيه	مر ذكره في علم الحديث	لم تذكر المصادر
أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (ت٦٦٣هـ)	فقيه	الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالرحيم بن محمد بن يونس بن منعة أبو القاسم الموصلي (ت٦٧١هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
محمد بن علي بن أحمد الأربلي بدر الدين أبو المعالي المولود سنة (٦٨٦هـ)	فقيه	أربل – الموصل	لم تذكر المصادر
جمال الدين عبدالله ابن عمر بن عثمان الشيباني الباجريقي (ت٦٩٩هـ)	فقيه	الموصل – دمشق	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء فقهاء الحنفية

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
نصر الله بن علي بن نصر الله المعروف بابن السمين المولود سنة(٥٨٧هـ)	فقيه	الموصل	لم تذكر المصادر
محمد بن إبراهيم بن محمد أبو جعفر الرازي (ت٦١٥هـ)	فقيه	أربل – الموصل	لم تذكر المصادر
صفي الدين عمر بن بدر بن نكير	فقيه	مر ذكره في علم	لم تذكر المصادر

الوراني (ت٦٢٢هـ)		الحديث	
إبراهيم بن عبدالكريم الموصلي (ت٦٢٨هـ)	فقيه	الموصل	لم تذكر المصادر
أحمد بن علي بن أبي الكرم شهاب الدين (ت٦٥٠هـ)	فقيه	الموصل – بغداد – حلب – دمشق	لم تذكر المصادر
عبدالله بن محمود بن بلدجي (ت٦٨٣هـ)	فقيه	الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
إبراهيم بن عبدالرزاق الرسعني (ت٦٩٥هـ)	فقيه	مر ذكره في علم الحديث	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء فقهاء الحنابلة

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
محمد بن أحمد المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ)	فقيه	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني(ت٦٦١هـ)	فقيه	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء التاريخ والجغرافية

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
ابن الخميس الجهني (ت٥٥٢هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر
علي بن أبي بكر بن علي الهروي (ت٦١١)	مؤرخ	الموصل – حلب	لم تذكر المصادر
عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)	مؤرخ	ديار الجزيرة – الموصل – بغداد – دمشق – حلب	لم تذكر المصادر

بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر
المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم الحديث	لم تذكر المصادر
أحمد بن الحسين بن معالي بن أحمد المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
كمال الدين بن البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار (ت٦٥٤هـ)	مؤرخ	الموصل – حلب – دمشق – مدن اخرى	لم تذكر المصادر
ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
أبوعبدالله المعروف بشعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ)	مؤرخ	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلي الموصلي المعروف بابن خلكان (ت٦٨١هـ)	مؤرخ	أربل – الموصل – حلب – دمشق – مصر	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء اللغة والنحو

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
علي بن خليفة الموصلي (ت٥٦٢هـ)	النحو	الموصل	لم تذكر المصادر
أبو بكر بن يحيى بن سعدون القرطبي (ت٥٦٧هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم القراءات	كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس (ت٦٣٩هـ)
سعيد بن المبارك بن الدهان (ت٥٦٩هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر

الحسن بن سعيد بن عبدالله الشاتاني المعروف بعلم الدين (ت٥٧٩هـ)	الأدب والشعر	أربل – الموصل – بغداد – دمشق	لم تذكر المصادر
أبو الفرج عبدالله بن اسعد بن علي المعروف بالدهان الموصلي (ت٥٨١هـ)	النحو	مر ذكره في علم الفقه	مجد الدين ابن الثير (ت٦٠٦هـ)
علي بن الحسن بن عنترة أبو الحسن المعروف بشميم الحلي(ت٦٠١هـ)	النحو واللغة	بغداد – ديار بكر – الشام – الموصل	لم تذكر المصادر
مكي بن ريان بن شبه الماكسيني(ت٦٠٣هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم القراءات	مجد الدين ابن الأثير محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن القبيصي (ت٦٣٠هـ)
مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم الحديث	لم تذكر المصادر
مهذب الدين بن هبل أبو الحسن علي بن أحمد بن علي (ت٦١٠هـ)	النحو	الموصل – خلاط – ماردين	عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي
أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي (ت٦١٨هـ)	النحو	الموصل	لم تذكر المصادر
عبداللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ)	النحو واللغة	الموصل – بغداد – حلب – دمشق – القدس	لم تذكر المصادر
محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن القبيصي (ت٦٣٠هـ)	النحو	الموصل – حلب	لم تذكر المصادر
اسحاق بن مروان بن أبي السعادات الموصلي كان حياً سنة (٦٣٤هـ)	النحو – اللغة – العروض – القوافي	الموصل	لم تذكر المصادر
ضياء الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد	النحو واللغة	ديار الجزيرة – الموصل – دمشق –	لم تذكر المصادر

الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٧هـ)		حلب – سنجار	
ابن الخباز الضرير (ت٦٣٩هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ)	النحو	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
يعيش بن علي بن أبي السرايا بن يعيش (ت٦٤٣هـ)	النحو – التصريف	الموصل– حلب بغداد – دمشق	لم تذكر المصادر
ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ)	اللغة	مر ذكره في علم الحديث	لم تذكر المصادر
أبو عبدالله المعروف بشعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ)	النحو واللغة	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الأدب والشعر

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
علي بن سعد بن علي أبو الحسن ابن الموصلي (ت٥٤٣هـ)	الشعر	الموصل	لم تذكر المصادر
أبوالفوارس سعد بن محمد بن سعد (ت٥٤٧هـ)	الأدب – الشعر	الموصل – بغداد	لم تذكر المصادر
محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبوعبدالله الموصلي المولود سنة (٥٨٠هـ)	الشعر – والأدب	الموصل	لم تذكر المصادر
عبدالله بن أسعد المعروف بابن الدهان الموصلي (ت٥٨١هـ)	الشعر – والأدب	مر ذكره في علم الفقه	مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)
علي أبو الحسن المعروف بشميم الحلي (ت٦٠١هـ)	الشعر	مر ذكره في علم اللغة	لم تذكر المصادر
مهذب الدين بن هبل (ت٦١٠هـ)	الشعر – **والأدب**	مر ذكره في علم اللغة	لم تذكر المصادر
محمد بن عبدالله مهذب الدين	الشعر	الموصل – ميافارقين	لم تذكر المصادر

المعروف بابن الأردخل (ت٦٢٨هـ)			
أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور أبو السعادات السنجاري (ت٦٢٢هـ)	الشعر	سنجار –الموصل	لم تذكر المصادر
محمد بن أبي المنى منصور بن دبيس بن أحمد المعروف بابن الحداد الموصلي (ت٦٢٦هـ)	الشعر	الموصل	لم تذكر المصادر
ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)	الشعر	مر ذكره في علم اللغة والنحو	لم تذكر المصادر
ابن الخباز (ت٦٣٩هـ)	الشعر	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ)	الأدب – الشعر	مر ذكره في علم التاريخ والجغرافية	لم تذكر المصادر
أحمد بن محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن الحلاوي (ت٦٥٦هـ)	الأدب – الشعر	الموصل – دمشق – حلب	لم تذكر المصادر
يوسف بن نصر بن عسكر بن اسحاق الموصلي كان حياً سنة (٦٥٧هـ)	الأدب – الشعر	الموصل – آمد	لم تذكر المصادر
عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ)	الأدب – الشعر	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر
محمد بن أبي بكر بن سيف أبو عبدالله شمس الدين التنوخي الوتار (ت٦٦٢هـ)	الأدب	الموصل – دمشق	لم تذكر المصادر
محمد بن يوسف بن مسعود بن أبوعبدالله الشيباني التلعفري (ت٦٧٥هـ)	الأدب – الشعر	الموصل – دمشق – حلب	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الفلسفة وعلم الكلام

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ)	فلسفة – علم الكلام	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس (ت٦٣٩هـ)	الفلسفة – علم المنطق	مر ذكره في علم الفقه	شرف الدين المتاني نجم الدين القمراوي
أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (ت٦٦٣هـ)	المنطق	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الكيمياء

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد بن الأصبهاني (ت٥١٣هـ)	كيميائي	الموصل	لم تذكر المصادر
كمال الدين يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ)	كيميائي	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الرياضيات

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
إبراهيم بن نصر بن عيسى بن علي أبو اسحاق العبادي المولود سنة (٥٨٢هـ)	الحساب	الموصل – مدن الشام	لم تذكر المصادر
مكي بن ريان الماكسيني (ت٦٠٣هـ)	الحساب	مر ذكره في علم القراءات	لم تذكر المصادر
أبو المكارم العمراني الأزدي الموصلي الذي كان حياً سنة (٦٢٦هـ)	الحساب	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)	الحساب	مر ذكره في علم التفسير	لم تذكر المصادر

كمال الدين أبو الفتح (ت٦٣٩هـ)	الحساب – الجبر – الهندسة	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر
ابن الخباز (ت٦٣٩هـ)	الحساب	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الفلك والتنجيم

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
عماد الدين ابن الدهان المولود سنة(٥٨٠هـ)	فلكي	الموصل	لم تذكر المصادر
محمد بن علي بن الحسن بن علي أبوعبدالله الموصلي المولود سنة (٥٨٠هـ)	منجم	مر ذكره في علم الأدب والشعر	لم تذكر المصادر
كمال الدين أبو الفتح (ت٦٣٩هـ)	فلكي – منجم – علم الكلام	مر ذكره في علم الفقه	مر ذكره في علم الفلسفة
أثير الدين الأبهري (ت٦٦٣هـ)	فلكي – منطقي	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر

جدول بأسماء علماء الطب

العالم	التخصص	أماكن التنقل	طلابه
مهذب الذين ابن هبل (ت٦١٠هـ)	طبيباً	مر ذكره في علم النحو	لم تذكر المصادر
موفق الدين عبداللطيف (ت٦٢٩هـ)	طبيباً	مر ذكره في علم النحو	لم تذكر المصادر
علي بن أبي الفتح بن يحيى أبو الحسن ابن الكناري الموصلي (ت٦٣٤هـ)	طبيباً	الموصل – حلب	لم تذكر المصادر
كمال الدين أبو الفتح (ت٦٣٩هـ)	طبيباً	مر ذكره في علم الفقه	لم تذكر المصادر

الفصل الرابع

جهود علماء الموصل واسهاماتهم في تطور الحركة العلمية والفكرية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية

المبحث الأول : **التدريس**

المبحث الثاني :

أ- **القضاء**

ب- **الأفتاء**

ج- **السفارات**

الفصل الرابع

جهود علماء الموصل واسهامهم في تطور الحركة العلمية والفكرية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية

بعد أن استطاعت مؤسسات الموصل العلمية تخرج اجيالاً من العلماء الذين توجهوا الى مدن الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، واسهموا بشكل فاعل في تطور الدراسات العلمية والشرعية والأدبية وغيرها من العلوم، وكان لهؤلاء العلماء إسهامات فيتطور الحركة العلميةوالفكرية في تلك البلاد ومن إسهاماتهم هي:

المبحث الأول

أ- التدريس وجهود علماء الموصل في مدارس الشام والجزيرة :

شارك علماء الموصل والجزيرة في التدريس في الجوامع والمدارس المختلفة في مدن بلاد الشام والجزيرة[١]:

١ . المدارس الشافعية في الشام والجزيرة:

ولا بد من القول إنَّ مدارس المذهب الشافعي كان لها الغلبة على مدارس المذهب الأخرى وذلك لسيادة علماء هذا المذهب في ذلك العصر، بسبب مساندة الدولة ورعايتها وتأسيسها المدارس النظامية المستقلة التي كان لها الدور الفعال في هذا المجال .

وفيما يلي سوف نتناول عدد من العلماء لأننا سوف نذكر شيئاً عن سيرهم ومؤلفاتهم.

- الفقيه الشافعي عمر بن ابي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر المعروف بابن النصيبي(ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) فقد تولى تدريس الحديث الشريف بالمدرسة السيفية[٢]،

---

(١) جرجيس ، الدور التعليمي، ص١٤٣، الدباغ، هدى، الاسهام الحضاري، ص١٧٥.

(٢) المدرسة السيفية: وهي المدرسة التي انشأها سيف الدين بن علم الدين بن جندار سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي. ينظر : ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تح: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، (دمشق، ١٩٩١م)، ج١، ق١، ص٥٩؛ التكريتي، الايوبيون، ص٤١٤.

في الشام بمدينة حلب[١].

- يحيى بن سعدون القرطبي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م) الذي قام بتدريس علم القراءات والقرآن والعربية في مدينتي حلب ودمشق[٢]، وقد لازم وقرأ عليه عدد من الشخصيات المهمة مثل ابن شداد الموصلي الذي اخذ عنه العربية والقراءات[٣].
- القاضي أبو الفضل الشهرزوري كمال الدين كان عالماً جليلاً فقد تولى التدريس بالمدرسة النورية[٤]، بدمشق حين استدعاه الملك نور الدين الى دمشق ليدرس بمدرسته وظل بها حتى وفاته سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٥].

كما قام ايضاً ببناء مدرسة بنصيبين وأوقف عليها الوقف الكثير[٦].

- الفقيه الشافعي عبد الله بن اسعد بن علي المعروف بابن الدهان (ت٥٨١هـ /١١٨٥م) إذ استقر هناك واقام بحمص وتولى التدريس بمدارسها حتى وفاته[٧].
- الفقيه عيسى الهكاري[٨]، محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أحمد (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة ، (بيروت، د.ت) ج٦، ص٧٦.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص٢٨١٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٩٥.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦٠؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين، ج١، ص٨٤٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٩٥؛ رضا كحالة ، معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٩٩.

(٤) المدرسة النورية : وهي من المدارس الشافعية التي انشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) في حلب . ينظر: ابن شداد ، الاعلاق ج١، ق١، ص٢٤٨، ابن الشحنة ، أبو الفضل محمد، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، دار الكتاب العربي، (سوريا ، ١٩٨٤م)، ص١١.

(٥) سلام، محمد زغلول، الادب في العصر الايوبي، رواي للطباعة، (الاسكندرية، ١٩٩٠م)، ص١٤٣.

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن خلكان، وفيات ، ج٤، ص٢٤٢؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٥٩، ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٩٧؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٠٣.

(٧) القفطي، أنباه الرواة ، ج٢، ص ١٠٣-١٠٤؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص١٧٦؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٧١٤.

(٨) الهكاري: وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يقال لها الهكارية، ويسكنها الاكراد، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٨.

الذي اشتغل في المدرسة الزجاجية[١]، بمدينة حلب[٢].

- شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون(ت٥٨٥/ ١١٨٩م) الفقيه الشافعي، دخل حلب سنة(٥٤٥هـ/ ١١٥٥م) وحظي بمكانة كبيرة عند حاكمها الملك نور الدين محمود بن عماد الدين[٣]، ولما استولى نور الدين على دمشق سنة(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م) أخذه معه وفوض إليه المدرسة الغزالية[٤]، وولاه التدريس فيها [٥]، ثم انشأ له الملك نور الدين عدة مدارس في حلب وحمص وحماة وبعلبك[٦]، وبنى بن أبي عصرون لنفسه مدرستين واحدة بحلب، والأخرى بدمشق[٧]، وكانت المدرسة العصرونية التي أنشأها شرف الدين المطهر بن أبي عصرون قد اشترط أن يكون التدريس فيها لعلم الخلاف[٨].

وهذا دليل واضح على مكانة هذا العالم الموصلي الجليل ومدى مقبوليته عند أهل الشام ولا شك أنه تخرج عليه اجيال كثيرة من طلبة العلم.

---

(١) المدرسة الزجاجية: وهي اول مدرسة بناها سليمان بن عبد الجبار بن ارتق في مدينة حلب وتعد من المدارس الشافعية ابتدأت عمارتها (سنة٥١٦هـ)، ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ج١،ق١، ص٥٤١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٩٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٥٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٢٢١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، سير، ج٢١، ص١٢٦؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٦٦.

(٤) المدرسة الغزالية: تقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الاموي بدمشق. ينظر: النعيمي، الدراس، ج١،ص٣١٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٣؛ الصفدي، الوافي، ج١٧، ص٣٠٩؛ السبكي ، طبقات الشافعية، ج٧، ص١٣٣؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٤٦.

(٦) ابن شداد ، الاعلاق ، ج١،ق١ ، ص٢٦٠؛ الصفدي، نكت الهيمان، ص١٦٦؛ السبكي طبقات الشافعية، ج٧، ص١٣٣؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٧١٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٥٥.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٢١، ص١٢٦، ؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٤٤.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٣.

- الفقيه الشافعي ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي(ت٥٨٩هـ /١١٩٣م) فقد قدم دمشق وأقام بها ودرس بالمدرسة الغزالية[١]، ودرس أيضا بالزاوية الغربية من جامع دمشق[٢].
- محمد بن عبد السلام المعروف بفخر الدين المارديني(ت٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) الذي انتقل إلى دمشق ثم سافر إلى حلب، وحظي بمكانة عند الملك الظاهر غازي حيث قرا عليه مهذب الدين عبد الرحيم[٣]، كتاب القانون لابن سينا وصححه معه[٤].
- ضياء الدين أبو البركات محمد بن منصور بن القاسم الشهرزوري الموصلي، (ت٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) تولى التدريس بالمدرسة النورية بدمشق، ولم يزل مدرساً بها حتى وفاته[٥].
- الحسين بن هبة الله ضياء الدين الموصلي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) فقد رحل إلى حلب وتصدر فيها لتدريس اللغة العربية وخصص له ملكها الظاهر راتباً[٦].
- علي بن أبي بكر بن علي الهروي (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م) فهو من علماء الموصل الذين زاروا حلب واستقروا بها، اقام بمدينة حلب، وحظي بمنزلة ووجاهة عند صاحبها الملك الظاهر غياث

---

(١) الذهبي، سير اعلام ، ج٢١، ص٣٥١؛ ابن كثير، البداية ، ج١٣، ص٣٣؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٣١٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٨١.

(٣) مهذب الدين عبد الرحيم: هو شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق وانتفع عليه خلق كثير، وتخرجوا ولقب بالدخوار، وتوفي سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م). ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٧٢٨.

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٤٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص١٠٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٣، ص٢١٠.

(٥) ابن شداد ، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١١٦٢.

الدين[1]، ونتيجة لهذا الاهتمام والمكانة عند الملك بنى له مدرسة في حلب عرفت بالمدرسة الهروية[2].

- الفقيه صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري(ت٦١٨هـ/١٢٢١م) قد تولى التدريس ايضاً في الشام في مدينة حلب بالمدرسة الأسدية[3]، التي انشأها اسد الدين شيركوه وبقي فيها حتى وفاته[4].
- أحمد بن كمال الدين بن منعة الملقب بشرف الدين (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) كان له الدور الكبير في التدريس خارج الموصل، فقد تولى التدريس بمدرسة صاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري[5]، في أربل وكان ابن خلكان يحضر دروسه وهو صغير لذلك وصفه بالعلم الغزير وأنه لم يرَ أحداً مثله في القدرة على التدريس[6].
- القاضي ضياء الدين أبو البركات محمد بن المنصور بن القاسم الشهرزوري، (ت٦٢٣هـ/ ١٢٠٦م) فقد تولى التدريس في المدرسة النورية[7].

---

(١) ابن المستوفي ، تاريخ اربل، ق١، ص١٥١؛ ابن الشعار ، قلائد الجمان، ج٥، ص٣٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٣٤٧.

(٢) المدرسة الهروية: وهي المدرسة التي انشأها الشيخ أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي في مدينة حلب وهي تعد من المدارس الشافعية. ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٦١؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص١١٣.

(٣) المدرسة الاسدية: هي من المدارس الشافعية التي اقامها اسد الدين شيركوه، وجعلها وقفاً على المذهبين الشافعي والحنفي. ينظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١١٤؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص١١٢.

(٤) ابن شداد ، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥٣- ٢٥٤.

(٥) المنذري، التكملة، ج٣، ص١٤٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٨؛ ابن كثير ، البداية، ج١٣، ص١١١؛ حسين ، أربيل في عهد الاتابكي، ص٢٥٨.

(٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٨، الذهبي، العبر، ج٢، ص١٨٦؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١١٢؛ حسين ، أربيل في العهد الاتابكي، ص٢٥٨.

(٧)ابن شداد ، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥٠.

- الفقيه الشافعي الموصلي عبد اللطيف البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) قدم مدينة دمشق وفيها درس بالمدرسة العزيزية[١]، ثم رحل إلى القدس ومن ثم إلى حلب[٢].

وقد صنف في بلاد الشام تصانيف عدة فقد كان متبحراً في جميع العلوم[٣]، منها (غريب الحديث الكبير)[٤].

وكان مجلسه حافلاً بطلبة العلم يتذاكرون فيه اصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة[٥]، ومن أقواله المشهورة **((من لم يتحمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح))**[٦].

- محمد بن أبي الوفاء بن سالم بن مطر القبيصي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) يعد من علماء الموصل الذي نزل بحلب، مدة حيث تولى التدريس هناك في مدارس حلب وخاصة مواد العربية[٧].
- يوسف بن رافع التميمي المعروف بابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الذي انتقل إلى بلاد الشام وعمل في خدمة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين بن ايوب فأقطعه الملك أقطاعاً كبيراً.

---

(١) المدرسة العزيزية: بناها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الايوبي ، وتقع بالقرب من الجامع الاموي بدمشق، . ينظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٩٠.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٨٩؛ وينظر: سير اعلام ، ج٢٢،ص٣٢٠؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٦،ص ١٥.

(٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء، ج١، ص٦٨٣-٦٨٩؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٨٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٣٢.

(٤) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٦٨٦.

(٥)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٨٩؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٣٢.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٨٩.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص٢٣٩.

وأجزل له الاموال والعطاء[١]، فاوقف الملك الظاهر مدرسة بدمشق وهي المدرسة الظاهرية[٢]، واستخدم امواله في انشاء المؤسسات التعليمية فبنى مدرسة بحلب[٣]، وعندما افتتحت المدرسة حضر الملك الظاهر أول درس فيها، واحتفل بذلك غاية الاحتفال وذلك بتوزيع الحلوى والاطعمة ونشر عليه المسكوكات الذهبية وامتدحه الشعراء، وأظهر من السرور مالم يسمع عن غيره من الملوك في حق اتباعهم ولم يزل على ذلك في الاكرام والاحترام حتى مات الملك الظاهر[٤]، فقصده الطلبة والفقهاء من كل ناحية[٥].

وقد اشار ابن الشعار الى ان المدرسة التي اقامها ابن شداد سميت بالصاحبية[٦]، نسبة إلى الاسم الذي لقب او خوطب به وهو الصاحب[٧]، وكانت حلب في عصر ذاك قليلة المدارس ولم يكن فيها من العلماء، إلا عدد قليل وكان أبو المحاسن بن شداد قد عني بترتيب

---

(١) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦١؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ج١، ص٨٤٩؛ موفق الدين، محمد بن ابراهيم بن محمد خليل (ت٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، (حلب، ١٤١٧هـ)، ج١، ص٢٨٨.

(٢) المدرسة الظاهرية : وهي من المدارس الشافعية التي اقامها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب، وانتهت عمارتها سنة ٦١٠هـ.ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠، ص٢١٠-٢١١؛ ابن شداد، الاعلاق ، ج١، ق١، ص٢٦٠.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٩٥؛ وينظر: معرفة القراء الكبار ، ج١، ص٣٣٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٨٨؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٩٩.

(٤) قلائد الجمان، ج١٠، ص٢١١.

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٩٠.

(٦) المدرسة الصاحبية: وهي المدرسة التي انشأها يوسف بن رافع بن شداد سنة٦١٠هـ لتدريس الفقه الشافعي، في حلب . ينظر: ابن شداد الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥١؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب ، ص١١١؛ التكريتي، الأيوبيون، ص٤١٢

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١٠، ص٢١١.

أمورها وجمع الفقهاء وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة [1]، كما تولى ابن شداد التدريس في المدرسة السيفية في حلب ودرس فيها المذهبين الشافعي والحنفي مناصفة [2].

- جمال الدين الدولعي الموصلي (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م) فقد درس بالمدرسة الغزالية بدمشق، وأنشأ جمال الدين الدولعي المدرسة الدولعية[3].
- الفقيه الشافعي محمد بن أبي بكر المعروف بابن الخباز(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[4]، الذي قصد حلب واستقر بها ودرس الفقه الشافعي فيها، وكان ابن شداد الموصلي يحضر درسه ويناظره في مجلسه حتى ينال ابن الخباز اعجاب الحاضرين بحسن عباراته وجودة بيانه ثم تولى التدريس في المدرسة السيفية حتى وفاته[5].
- ابن الصلاح تقي الدين الشهرزوري(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) تولى التدريس في المدرسة الناصرية[6]، المنسوبة إلى صلاح الدين بالقدس ثم رحل الى دمشق إلى المدرسة الرواحية[7]، ودرس فيها وتخرج به جماعة[8]، وهو الذي صنف كتاب وقفها وتولى التدريس بالمدرسة الشافعية الجوانية،

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٩.

(٢) ابن شداد ، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥٩؛ التكريتي، الايوبيون، ص٤١٢.

(٣) النعيمي، الدراس، ج١، ص١٨٢، ٣١٤.

(٤) السبكي ، طبقات الشافعية، ج١، ص١١٣.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٦، ص٢١٠؛ ابن شداد، الاعلاق، ج١، ق١، ص٣٧؛ موفق الدين، كنوز الذهب، ج١، ص٣١٧.

(٦) المدرسة الناصرية: اقامها يوسف بن صلاح الدين بن يوسف بن ايوب وتعرف بالناصرية البرانية وتعد من المدارس الشافعية في حلب وقد فرغ من عمارتها أواخر سنة ٦٥٣هـ. ينظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥١.

(٧) المدرسة الرواحية: انشأها هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة ياقوت الحموي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وأوقفها على الشافعية في دمشق. ينظر: ابن شداد، الاعلاق ، ج١،ق١، ص٢٥٥؛ موفق الدين، كنوز الذهب، ج١، ص٣٠٤.

(٨) ابن الجوزي ، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٩٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٨٥؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٨٤؛سلام ، الادب في العصر الأيوبي، ص١٥١.

وهي المدرسة التي اقامتها ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب، وقد صنف الكثير من المؤلفات في الفقه والحديث[١].

يعيش بن يعيش الموصلي الملقب موفق الدين(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)يعد من علماء الموصل الذين برعوا في التدريس في بلاد الشام ، فعندما عزم على الاقراء والتصدر فيه رحل إلى دمشق منها إلى حلب سنة (ت٦٢٠هـ/١١٢٣م) فكان من ابرع شيوخ الشام ولم يكن احد مثله في زمانه كان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية في حلب بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية[٢].

وكان معظم كبار فضلاء حلب هم تلامذته لأنه درس العربية والتصريف مدة طويلة[٣]، فكان عنده جماعة تميزوا وتنبهوا وهم ملازمون مجلسه ولا يفارقونه[٤].

وقد ذكر ابن خلكان بأنه اخذ عنه الأقراء وابتدأت بكتاب (اللمع) لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس جماعة الحاضرين وكان ذلك أواخر سنة (٦٢٧هـ/١١٢٩م)[٥].

- الفقيه الشافعي كمال محمد بن طلحة النصيبي (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م) تولى التدريس في بلاد الشام وخاصة في مدينتي حلب ودمشق[٦].
- ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) تولى التدريس بالمدرسة النورية بحلب[٧].

---

(١) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٦٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٨٥،؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٣٨٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٤٨.

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٤٨٩.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٤٨.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٤٨؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٤٨٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص٨٣.

(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٧٣٣؛ اليافعي مرآة الجنان، ج٤، ص٩٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٦٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٣.

(٧) ابن الشعار ، قلائد الجمان، ج١، ص٤٣٤؛ ابن شداد، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٥٠؛ الصفدي، الوافي، ج٩، ص١٤٠.

- أبو المعالي ناصر الدين الحسين بن العزيز بن أبي الفوارس القميري[1](ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) الذي يعد من أعظم الامراء مكانة عند الملوك، أنشأ المدرسة القيمرية في حلب بسوق الحريمين بناحية مئذنة فيروز وهي من احسن المدارس وأجلها، وعمل على بابها ساعات ولم يسبق مثلها وانفق عليها أربعين ألف درهم[2].
- قطب الدين بن أبي عصرون أحمد بن عبد السلام بن المطهر الشافعي (ت٦٧٥هـ/١١٨٠م) فقد ولى التدريس بالمدرسة الامينية[3]،والعصرونية بدمشق وقد أخذ عنه كثير من طلبة العلم[4].
- عبد الرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين الباجريقي الموصلي(ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م) قدم دمشق ودرس بالمدرسة الفتحية[5]، والغزالية[6].

٢.مدارس المذهب الحنفي:

يلاحظ الباحث في هذا المجال أن مدارس الاحناف كانت، أقل عدداً من مدارس الشافعية وكما اسلفنا بسبب سيادة المذهب الشافعي، ومع ذلك فقد أنشئت في الشام والجزيرة عدد من المدارس على وفق أعداد علماء المذهب الحنفي ولكن هناك ملاحظة مهمة، وهي أن بعض

---

(١) القيمري: نسبة إلى قُيمر وهي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط وينسب اليها جماعة من اعيان الامراء بالموصل وخلاط. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٤.

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٦٦؛ ابن كثير البداية، ج١٣، ص٢٥٠؛ النعيمي، االدراس، ج١، ص٣٣٥.

(٣) المدرسة الامينية، وهي اول مدرسة أنشئت بدمشق للشافعية بناها اتابك العساكر بدمشق وكان يقال له أمين الدولة. ينظر: النعيمي، الدراس، ج١،ص١٣٢.

(٤) الذهبي تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٢٨٦؛ الصفدي، الوافي، ج٧، ص٣٩؛ النعيمي، الدراس، ج١، ص١٤٢.

(٥) المدرسة الفتحية: وهي من المدارس الشافعية التي اقامها الملك الغالب فتح الدين . ينظر: النعيمي، الدراس، ج١، ص٣٢٥.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩٠.

المدارس، كانت الدراسة فيها مناصفة بين المذهبين الشافعي والحنفي، وفيما يلي كشف بتلك المدارس وعلمائها:

- الفقيه الحنفي أبو اسحاق الموصلي ابراهيم بن محمد[١] (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) الذي حلَّ ببلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة الصادرية[٢].
- الفقيه مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي[٣]، السنجاري[٤](ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م) استدعاه الملك الظاهر الى حلب ليتولى التدريس فيها في المدرسة الشاذبختية[٥]، ثم أمر الملك الظاهر غازي أن يولي التدريس، فيها لموفق الدين ابن النحاس فلم يسعه مخالفة الظاهر، فتولى موفق الدين ورحل مسلم عن حلب ثم وردها مرة أخرى وبقي فيها حتى وفاته[٦].
- الفقيه الموصلي شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) من اعيان المذهب الحنفي وكان في مدرسة طرخان[٧]، وتولى فيها التدريس[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٥٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص١٦٨.

(٢) المدرسة الصادرية : وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة (٤٩١هـ) داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الاموي الغربي أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله . ينظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٤١٣.

(٣) النقيعي: وهي نسبة إلى قرية من قرى سنجار . ينظر: القفطي، انباه الرواة ، ج٣، ص٢٦٢؛ ابن قطلو بغا ، تاج التراجم، ج١، ص٣٠٤.

(٤) القرشي، الجواهر المضيئة، ج٢، ص١٧٢؛ موفق الدين ، كنوز الذهب، ج١، ص٣٤٦.

(٥) المدرسة الشاذبختية: أنشأها الامير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب. ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ج١،ق١، ص٢٧١؛ موفق الدين، كنوز الذهب ، ج١، ص٣٤٦.

(٦) القرشي، االجواهر المضيئة، ج٢، ص١٧٢؛ موفق الدين، كنوز الذهب ، ج١، ص٣٤٦.

(٧) المدرسة الطرخانية: انشأها الحاج ناصر الدولة طرخان وجعلها مدرسة لأصحاب أبي حنيفة بدمشق . ينظر: النعيمي، الدراس، ج١، ٤١٥.

(٨) ابن الجوزي ،ى مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣١٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٧٨؛ ابن تغري بري، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٩؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٢٨.

- عبد الرحمن التكريتي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) فقد ولى التدريس بمدرسة الزبداني[١]، في الشام[٢].
- الفقيه محمد بن أبي الكرم السنجاري (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) فقد تولى التدريس بالمدرسة الخاتونية[٣]، بدمشق ثم انتقل إلى حلب تولى التدريس فيها من سنة (٥٩٨هـ /١٢٠١م)[٤].
- الفقيه الحنفي المذهب احمد بن يوسف بن علي الملقب بعماد الدين الموصلي(ت٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) الذي استقر بحلب ودرس فيها على تاج الدين أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي الحنفي المذهب أيضاً، وصحب عماد الدين الامام والعالم موفق الدين محمود بن هبة الله بن النحاس ولزم درسه بمدرستين الشاذبختية، والحدادية[٥]، في حلب واقام بهذه المدرسة حتى وفاته، واجتهد في عمارة المدرسة لأصحاب الامام أبي حنيفة [٦].

٣. المدارس الحنبلية في الشام والجزيرة:

يلاحظ أن مدارس الحنابلة كانت أقل عدداً من مدارس الشافعية والحنفية إلا أن هناك بعض العلماء كان لهم الدور في التدريس الحنبلي في الشام منهم:

---

(١) الزبداني: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٣٠.

(٢) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٤٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٤٦.

(٣) المدرسة الخاتونية: وهي المدرسة التي انشأتها خاتون بنت معين زوجة الشهيد نور الدين بن محمود زنكي، التي تقع في محلة حجر الذهب بدمشق وأوقفت المدرسة للحنفية. ينظر: النعيمي، الدراس، ج١، ص٢٨٨.

(٤) القريشي، الجواهر المضيئة، ج٢، ص٧٧؛ موفق الدين، كنوز الذهب، ج١، ص٣٦٠.

(٥) المدرسة الحدادية: اقامها حسام الدين بن محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين فكانت أحدى الكنائس التي تحولت إلى مسجد سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م). ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ج١، ق١، ص٢٧٣؛ موفق الدين ، كنوز الذهب ، ج١، ص٣٤٩.

(٦) ابن العديم ، بغية الطالب ، ج٣، ص١٢٧٠.

- أبو عبد الله الحراني المعروف بابن الوحش (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) الذي اقام بدمشق وبنى بها مدرسة واوقفها على الفقهاء الحنابلة[(١)].
- أبو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الموصلي الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) الذي أقام مدة طويلة بدمشق مدرساً بالجامع الاموي بحلقة الحنابلة وقد انتفع به خلق كثير[(٢)].

فضلاً عن اسهاماتهم في مجالات أخرى غير المدارس وهي دور الحديث، فقد انشأ ابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) دار للحديث إلى جانب المدرسة التي اقامها في حلب[(٣)].

إضافة إلى دورهم في جوامع بلاد الشام ومنها الزاوية الغربية بجامع دمشق التي تولى التدريس بها عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني الشافعي (ت٥٦١هـ/١١٦٥م)[(٤)].

---

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٧٨٨.

(٢) ابن الصابوني، تكملة الاكمال، ص٦٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٣٩٩؛ شمس الدين، توضيح المشبه، ج٢، ص٩٧.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٨٩؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٤، ص٩٥؛ وينظر: معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٣٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٩٦؛ موفق الدين، كنوز الذهب، ج١، ص٢٨٨.

(٤) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص١٣٠.

المبحث الثاني

أ-القضاء:

القضاء لغة : هو الحكم والأحكام.

أما في الاصطلاح : فهو عبارة عن الحكم الكلي الالهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية، في الازل الى الابد وفي اصطلاح الفقهاء يعني التسليم مثل الواجب بالسبب والقضاء على الغير تعني الزام امر لم يكن لازماً قبله[١].

يعد القضاء من المناصب الشرعية المهمة في الدولة العربية الاسلامية والتي يعتبرها بعض العلماء من المراتب التي تلي مرتبة النبوة[٢] إذ أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الخلق وكلفهم بالالتزام بالشرائع السماوية واتبعث الرسل عليهم افضل الصلاة والتسليم كقضاة حكموا بين الناس قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾[٣].

ويقوم القضاء اصلاً على الفصل بين الناس في خصوماتهم وحسماً للنزاعات التي تجري بينهم[٤]، وقد كان القضاء معروفاً لدى العرب منذ عصر ما قبل الاسلام وكان له رجاله المختصين ومنهم أبو طالب وأبو سفيان والوليد بن المغيرة وغيرهم[٥].

---

(١) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين(ت٨١٦هـ) ، التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م)، ج١،ص١٧٧؛ القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي (ت٩٧٨هـ)، انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تح: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية ، (د.م، ٢٠٠٤م)، ص٨٤.

(٢) ابن ابي الدم، شهاب الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الله (ت٦٤٢هـ)، ادب القضاء، تح: محي هلال السرحان، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٨٤م)، ص١٢٦.

(٣) سورة البقرة جزء من الآية ٢١٣.

(٤) ابن خلدون، المقدمة ، ص٨١.

(٥) ابن حبيب، ابي جعفر محمد بن حبيب ابن امية (ت٢٤٥هـ)، المُحبر، اعتنى بتصحيحه: أيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديد ، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص١٣٢-١٣٧.

وبعد ظهور الاسلام صار الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المرجع في كل الخصومات التي حصلت في المدينة المنورة[1]، ثم تولى الخلفاء الراشدين من بعده النظر في الخصومات بينما وكل امر القضاء الى ولاة الامصار أو إلى قضاة مستقلين بعض الاحيان[2].

أما في العصر العباسي فقد اولى الخلفاء العباسيون وولاتهم القضاء واهتموا به اهتماماً كبيراً، فصاروا يختارون قضاتهم بشكل دقيق ويتابعونهم في اعمالهم اليومية ثم عينوا قضاتهم من بين ابرز فقهاء المذهب الاسلامي فضلاً عن استحداثهم لمنصب قاضي القضاة منذ عصر الخليفة هارون الرشيد[3].

ويشترط في القاضي ان تتوافر فيه الشروط اللازمة لتوليه منصب القضاء وتنفيذ احكامه وهو أن يكون رجلاً عاقلاً بالغاً، ذكراً ، مسلماً، عارفاً بالأصول والاحكام الشرعية سالماً في الحواس ، وجيد الفطنة بعيد عن الغفلة[4].

وقد كان للنظام القضائي تاريخ طويل الشائكة حافلاً بفض النزاعات والخصومات والفصل في كثير من القضايا من اجل تحقيق العدل واثبات الحق اذ منح القاضي سلطات واسعة ومسؤوليات كبيرة في الدولة العربية الاسلامية[5].

---

(١) ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، المطبعة الخيرية، (مصر، ١٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ)، ج٣، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٣) الانباري، عبد الرزاق علي، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (لبنان، ١٩٨٧م)، ص١٢٥-١٣١.

(٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (٤٠٥هـ)، الاحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص١١٠-١١٢.

(٥) حميد، مها سعيد، قاضي الموصل، أبو جعفر السمناني (دراسة في سيرته ونشاطه العلمي)، مجلة دراسات موصلية، ع٣٩، كانون الثاني، ٢٠١٣، ص٤٦.

أن ما يهمنا في هذا البحث هو تتبع الدور الكبير، الذي قام به علماء المواصل من المذاهب المختلفة عند تكليفهم بمنصب القضاء، انبرز من ابناء هذه المدينة نخبة طيبة من الفقهاء وخاصة من اصحاب المذهبين الشافعي والحنفي، ممن تولوا منصب قاضي القضاة أو منصب القضاء في الموصل، ومدن أعالي الجزيرة وبلاد الشام، وفيما يلي جرد بأهم العلماء الذين شغلوا منصب القضاء في تلك المدن خلال القرنيين السادس والسابع الهجري.

- محمد بن القاسم بن المظفر بن عبد الله الشهرزوري الملقب بقاضي الخافقين (ت٥٣٨هـ /١١٤٣م) فقد تولى القضاء في عدة مدن من بلاد الجزيرة والشام لذلك قيل له هذا اللقب (قاضي الخافقين)[١].
- أبراهيم بن محمد أبو اسحاق الموصلي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ناب في القضاء عن ابن الزكي أبو المعالي الطاهر بن يحيى وهو من بيت القضاء والعلم في الشام وكذلك ناب عنه شرف الدين الموصلي في الحكم[٢].
- أبو الفضل كمال الدين الشهرزوري محمد بن عبد الله بن القاسم (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) انتقل الى الشام واصبح في خدمة نور الدين محمود بن زنكي الذي أسند إليه القضاء بدمشق سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وكان فاضلاً ورعاً عارفاً بالاحكام[٣] ، فصار قاضي القضاة بدمشق[٤]، فاستناب ولده أبو حامد محي الدين الشهرزوري محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)[٥].

---

(١) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق٢، ص٣٤٢؛ ابن الصلاح ، طبقات الفقهاء الشافعية ، ج١، ص٢٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٦٩، ؛ الصفدي، الوافي، ج٤، ص٢٤١؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٩٣.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ، ج٦، ص٢٥٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص١٦٨.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٢٤٢؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٩٦؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٣١؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٦.

(٤) ابن كثير ، البداية، ج١٢، ص٢٩٦؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٠٨.

فجعله قاضياً بمدينة حلب[١]، ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه[٢]، وجعل أبناء أخيه منهم أبو القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري الملقب بضياء الدين (٥٩٩هـ /١٢٠٢م) قاضياً بحلب، وابن اخيه الآخر قاضي حمص[٣].

وقد وصفت المصادر كمال الدين الشهرزوري بأنه كان من كبار وأمهر القضاة قال عنه (أبو شامه): ((من شاهده شاهد العقل والفضل كله بالأبرار، مختاراً للاخيار، مكرماً للكرماء ماضياً في الاحكام))[٤]، وذكره ابن الاثير على ((أنه قاضي دمشق وجميع الشام كان جواداً فاضلاً رئيساً ذا عقل ومعرفة في تدبير الأمور))[٥]، وأشار إليه أيضاً سبط ابن الجوزي واصفاً أياه بأنه ((كان فاضلاً سمحاً عفيفاً، ذا مروءة ظاهرة وصدقات دارة وافرة وبر متصل[٦]، وأشار إليه أيضاً العيني بأنه كان فاضلاً ديناً أميناً ثقة ورعاً))[٧].

- شرف الدين بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) عندما قدم إلى الشام ونزل بدمشق عند السلطان صلاح الدين أحسن رعايته والاهتمام به وكان شيخ الشافعية واعرفهم الشريعة من أمر الدين والدنيا[٨]، وعندما علم القاضي ضياء الدين القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري ميل السلطان إلى شرف الدين بن أبي عصرون لمسألة الأعفاء فأقيل وتولى

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١١٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص٢٠٠.

(٣)أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٢٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١١٨؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٧.

(٤) الروضتين، ج٢، ص٤٢٧.

(٥) الكامل، ج٩، ص٤٢٧.

(٦) مرآة الزمان، ج٢١، ص٢٤٥.

(٧) عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥.

(٨) أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٢٨.

القضاء بن أبي عصرون بدلاً عنه[١]، إلا أن ضياء الدين استمر قاضياً بحلب حتى وفاته سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٢].

وقد تولى القاضي شرف الدين بن أبي عصرون منصب قاضي القضاة في الشام وانتقل إلى دمشق سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) وتولى قضاءها سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م)[٣]، وقد استناب عن أبي عصرون بعض القضاة في دمشق، منهم محي الدين محمد بن الزكي وغيره[٤]، وكتب السلطان صلاح الدين الايوبي تقليداً بالنيابة لذلك، وفي أواخر عمره عمَّى بصره فقلد السلطان القضاء لولده محي الدين ولم يعزل والده جبراً[٥].

وصنف في أواخر عمره عندما كف بصره جزءاً لطيفاً في جواز ولاية للأعمى[٦]، ولعظمة رياسته ومكانته ونفاذ كلمته[٧]، فقد تولى القضاء في مناطق مختلفة من بلاد الشام منها حلب وحمص وبعلبك ودمشق[٨].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٢٨.

(٢) ابن واصل ، مفرج الكروب، ج٤، ص٧٩.

(٣) ابن خلكان، وفيات لاعيان، ج٣، ص٥٤؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٢١، ص١٢٧؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٧١٦.

(٤) محي الدين ابن الزكي: هو محمد بن علي بن محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة المنتخب من بيت القضاء والعلم والذي ولد سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) تولى نيابة القضاء في دمشق عن شرف الدين بن أبي عصرون وتوفى سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م).ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١٥٧-١٥٨.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٥٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢١، ص١٢٧؛ ابن كثير، طبقات الشافعين، ج١، ص٧١٦-٧١٧؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٢؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١١٤؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٤؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص٢٠٢.

(٦) الصفدي ، الوافي، ج١٧، ص٣٠٤؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين ، ج١، ص٧١٧.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص١٣٤.

(٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٨١٤؛ وينظر، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٠٢؛ اليافعي، مرآة الجنان ج٤، ص٣٢٧؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٠٨.

- أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن حسن بن محمد المعدل (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) كان له دور كبير في مجال القضاء[١].
- اسماعيل بن حمدان أبو بكر الحيزاني[٢] (٦١٥هـ/١٢١٨م) الذي تولى قضاء القدس[٣].
- نجم الدين عبد الرحمن بن أبي أسعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) الذي تولى منصب قاضي القضاة في حماة[٤] .
- الفقيه الحنفي شرف الدين أسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) تولى نيابة القضاء بدمشق عن القاضي ابن الزكي[٥]، وكان فاضلاً ، تقياً ومما يؤيد ذلك ما حصل له من واقعة مع الملك المعظم مظفر الدين عندما بعث اليه ليفتي بإباحة الأنبذه ، وما يعمل من الرمان ونحوه، فقال :(شرف الدين) لا أفتح هذا الباب على ابي حنيفة وأنا على دين محمد في تحريمها وأباحتها فأخرجه من المدرسة الطرخانية فبقي في بيته يرد أليه الصغير والكبير حتى وفاته[٦] .
- يوسف بن رافع بن شداد (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) الذي تولى منصب قاضي القضاة بحلب الذي انتقل منها الى دمشق واقبل عليه السلطان صلاح الدين فأكرمه واحسن اليه ولازمه فولاه قضاء العسكر وقضاء القدس الشريف[٧]، وهو اول قاضي ولي القُدس بعد تحريرها من

---

(١) رضا كحالة ، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٤٤.
(٢) الحيزاني: نسبة إلى حيز وهي بلد من ديار بكر . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣١.
(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٤٤٨.
(٤) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص١٧٥؛ الصفدي، الوافي، ج١٨، ص٩٧؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٥.
(٥) رضا كحالة، معجم الؤلفين، ج٢، ص٢٥٧؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣٠٧.
(٦) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣١٦؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٤، ص١٦٠٧.
(٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٩٦؛ بدوي ، الحياة العقلية، ص١٦١.

قبل صلاح الدين[١]، وبعد ان فارق صلاح الدين الحياة عمل في خدمة ولده الظاهر فولاه قضاء حلب ونظر في اوقافها وارتقى الى منصب الوزارة ولم يكن لأحد معه حل ولا ربط[٢]، فكان قاضي القضاة ذا وجاهة عند الملوك[٣] ، وقد وصفته بعض المصادر بأنه كان يُشبه بالقاضي أبو يوسف[٤] ، في زمانه دبر أمر الملوك فاجتمعت الألسن على مدحه والقلوب على حبه[٥] .

- القاضي عبد الرحمن التكريتي (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) الذي عمل قاضياً على الكرك، ثم سار الى القدس ثم الى دمشق فكان ينوب بها عن بعض القضاة[٦] .
- القاضي الحنفي عز الدين السنجاري محمد بن ابي الكرم بن المعلي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)[٧] ، الذي عمل قاضياً بدمشق على المذهب الحنفي سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)[٨] .

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٩٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٩؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٣.

(٣) ابن كثير، البداية ، ج١٣، ص١٤٣.

(٤) القاضي أبو يوسف: هو يعقوب بن ابراهيم الانصاري (١١٣- ١٨٢هـ/ ٧٣١- ٧٩٨م) احد اشهر تلاميذ الامام أبو حنيفة النعمان كان على مذهب ابي حنيفة نشأ في طلب العلم وكان لا يفتي شيئاً الا رجع عنه ما وافق الكتاب والسنة. فهو اول من لقب بقاضي القضاة فعندما سكن بغداد تولى القضاء ثلاث خلفاء المهدي وابنيه الهادي وهارون والرشيد، ولم يختلف عن احمد بن حنبل وغيره في ثقته في النقل. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٣٧٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص١٠٢١؛ العيني، محمود بن احمد بن موسى بن احمد الحنفي بدر الدين (ت٨٥٥هـ)، مغاني الاخبار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تح: محمد حسن محمد اسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٢٥١.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٦١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٩٦.

(٦) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٤٦؛ الدباغ ، الاسهام الحضاري، ص١٩٦.

(٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٥٥٨.

(٨) القرشي، الجواهر المضيئة، ج٢، ص٧٨.

- بدرالدين الشافعي السنجاري أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزرزاري(ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م)، فقد كان فاضلاً وصدراً محتشماً وجواداً ممدحاً تقدم عند الملك الأشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك العادل، ذا مكانة ووجاهة عنده(١)، فولاه قضاء بعلبك(٢) والبقاع(٣) والزبداني. وكان له نواب في بعضها وكتبوا في سجلاته قاضي القضاة، فكان يظهر من التجمل ومظاهر الترف في الملبس والمجلس يظاهي بها اكابر الوزراء(٤)، ومن المهمات الأخرى في مجال القضاء التي مارسها العلماء في بلاد الشام ومنها الشهود(٥) . والعدول(٦).
- أبو الحسن علي بن يحيى بن يوسف الموصلي الاصل الشروطي(٧) . الشاهد (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)(٨) .

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٩٣؛ ابن كثير ، طبقات الشافعين، ج١، ص٨٩٩؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر عن قضاة مصر، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨م)، ج١، ص٤٧٤.

(٢) بعلبك: مدينة قديمة فيها ابنية واثار وقصور عظيمة لا مثيل لها في الدينا بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وقيل اثنا عشر فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣.

(٣)البقاع: وهي ارض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٨.

(٤)اليونيني ، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٣٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٩٣؛ وينظر: العبر، ج٧، ص٥٤٤؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٨٩٩؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر ، ج١، ص٤٧٤.

(٥)الشهود : وهم اناس يتعرفون على احوال الناس ويشهدون في القضايا وقد نصبوا انفسهم فصارت هذه حرفتهم وكانت لهم حوانيت . ينطر: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (لبنان، ١٩٨٦م)، ص٥٤. هامش رقم (١).

(٦) العدول: وهم الشهود لانه يعتبر فيهم العدالة واحدهم عدل. ينظر: السبكي، معيد النعم، ص٥٤. هامش رقم (٢).

(٧) علم الشروط: هو علم يبحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات ، على وجه يصح الاحتجاج به ، عند شهود الحال. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٠٤٦.

(٨) الصأبوني، تكملة الاكمال، ص٣٣٥.

- محمد بن منير بن البطريق الجزري (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) من اهل الجزيرة قدم الموصل ثم استقر به المقام في دمشق فسكنها وكتب بها الشروط[١] .
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عشائر الموصلي القبيصي (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) كان شاهداً بحلب[٢] .
- القاضي علي بن احمد بن عبد الرحمن الشهرزوري العدل (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ولى قضاء زرع، وكان شاهداً عاقداً بسوق القمح[٣] . بالأضافة الى ذلك فأن عدداً كبيراً من علماء الفقه وعلى المذهبين الشافعي والحنفي تولوا مناصب القضاء في الموصل والجزيرة ومنهم ال الشهرزوري، بيت العلم والرياسة والقضاء في جميع البلدان .
- القاسم بن عبدالله بن القاسم القاضي الشهرزوري (ت٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) اشتهر بكونه واعظاً معروفاً وشاعراً مفلقاً، وله ومقبولية عند الناس، تولى القضاء في الموصل في العهد الاتابكي[٤] .
- أبو الحسن علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري(ت٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) وهو من العلماء الاعلام كان حسن الاعتقاد، تولى قضاء الموصل وعدد من مدن الجزيرة الفراتية[٥]، مكافأة من اقسنقر الحاجب مؤسس اتابكية الموصل، وأمر بتعيينه قاضي القضاة في جميع توابعه[٦] .

---

(١)ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٧، ص١٥٤-١٥٥؛ المقريزي، تاريخ المقريزي الكبير المسمى تاريخ المقفى، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٧١م)، ج٦، ص٣٧٦؛ الصفدي، الوافي، ج٥، ص٥٤.

(٢)الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٥٨٤.

(٣)الذهبي، المصدر نفسه ، ج١٥، ص٤٥٤.

(٤)ابن الجوزي ، مرآة الزمان، ج٢٠، ص٢٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٥٨.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٢٨.

(٦)أبوشامة، الروضتين، ج١، ص١١٦.

- أبو منصور المظفر بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت٥٣٦هـ/ ١١٤٢م) من علماء الفقه المشهورين، ارتحل الى بغداد لطلب العلم ثم عاد الى الموصل تولى بعدها قضاء سنجار مع شيخوخته وبقى فيها حتى وفاته[١] .
- أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري الملقب بقاضي الخافقين (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) تولى القضاء في عدد كبير من مدن الجزيرة الفراتية والشام ولذلك تلقب بقاضي الخافقين[٢] .
- أبو طاهر يحيى بن عبدالله الشهرزوري الملقب تاج الدين (ت٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) قاضي جزيرة ابن عمر[٣] .
- أبو علي الحسن بن علي بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت٥٦٤هـ/ ١١٦٩م) الذي كان قاضياً بالرحبة، ثم عاد وتولى قضاء الموصل. وديار ربيعة لسيف الدين غازي الأول حاكم الموصل بعد ان سجن سيف الدين غازي الاول القاضي كمال الدين واخيه تاج الدين[٤] .

---

(١) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٢١١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٧٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٣٠١؛ الجبوري، احمد اسماعيل عبدالله، نبذه عن تراجم قضاة الموصل واطرافها في العصر العباسي ١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م ، مجلة دراسات موصلية، ع١٢، كانون الثاني ، ٢٠٠٦، ص٩٦.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق٢، ص٣٤٢؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء، ج١، ص٢٤٢؛ الصفدي، الوافي، ج٢، ص٢٤١.

(٣)ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٢٢.

(٤)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١-٢٤٢.

- القاضي أبو الفضل محمد بن القاسم الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٧م) والذي كان من اشهر علماء ال الشهرزوري اذ ذاع صيته في بلاد الجزيرة والشام في المهام السياسية والأدارية التي كلف بها وتولى بعدها قضاة الموصل[١] .
- القاضي محي الدين بن كمال الدين الشهرزوري (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) الذي تولى القضاء في الموصل[٢] ، يذكر انه كان عادلاً في احكامه ولم يعرف عنه انه حكم احداً بالموصل بغرامة قدرها دينارين فما دونها، بل كان يخلي سبيل المطلوبين بعد ان يدفع هومن جيبه المبلغ المطلوب[٣] .

وزيادة على ما ذكرنا من قضاة الجزيرة من غير اسرة الشهرزوري، فهناك عدد اخر من علماء الموصل الاعلام منهم:

- شرف الدين بن ابي عصرون(ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) الذي تولى القضاء في العديد من مدن ديار بكر وسنجار ونصيبين وحران وديار ربيعة[٤] .
- الفقيه عماد الدين يونس بن منعة (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) تولى قضاء الموصل سنة(٥٩٢هـ ./ ١١٩٥م) ثم عزل عنه فتولى بعده ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهرزوري[٥] .
- أبو المجد بن ابي الوفاء التكريتي(ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) الذي توجه الى ماردين وتولى فيها القضاء حتى وفاته[٦] .

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص٥٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١١٨؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥- ٢٥٦؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٥-٩٦.

(٢) الذهبي، العبر، ج٣، ص٩٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٥-٢٦؛ الزيدي، علوم الفقه، موسوعة الموصل، م٣، ص٧١.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٧.

(٤)الذهبي، سير أعلام ، ج٢١، ص١٢٥؛ الصفدي، الوافي، ج١٧، ص٣٠٩.

(٥)ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١١٠؛ الصائغ ، تاريخ الموصل، ج٢، ص١٠٥.

(٦)ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٥٤؛ المنذري، التكملة، ج٣، ص١٠٩.

- أبو الطيب طاهر بن ثابت (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) البوازيجي الذي كان قاضياً في مدينة البوازيج والذي عرف عنه انه كان سديد الرأي[١] .
- اسماعيل بن ابراهيم بن احمد القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) وقد تولى قضاء الرها[٢] .

ب- الافتاء :

الافتاء لغة : ويقصد به التحري والأفادة والإبانة والوقوف عندما يعلم ، وليقل فيما لا يعلم، لا أعلم[٣]، اما اصطلاحاً فالأفتاء هو بيان حكم المسألة[٤]، واصل الافتاء والفتيا تبين المشكل من الاحكام[٥] ، او بيان حكم الواقع المسؤول عنه[٦] .

قال تعالى في الحكم التنزيل: ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴾ [٧] ، وقال تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾[٨].

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص١٥٨.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٨٧٨.

(٣)السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٢٦٩؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية، د.ت)، ج١، ص٣١.

(٤)القاضي الأحمد، عبد النبي بن عبد الرسول(ت١٢هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٠م) ، ج١، ص٩٩؛ الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، (لبنان، ١٩٩٩م)، ج٨، ص٥٠٩٣؛ أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط٢، دار الفكر، دمشق، (سوريا، ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٨١.

(٥) الهروي، محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م) ، ج١٤، ص٢٣٤.

(٦)الحدادي، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين (ت١٠٣٠هـ)، التوفيق على مهمات التعاريف، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٩٠م)، ج١، ص٥٧.

(٧) سورة النساء، ج٦، جزء من آية ١٧٦.

(٨) سورة الصافات، ج٢٣، اية ١١.

وان من شروط المفتي ان يكون مسلماً عاقلاً، واشار البعض الى انها تشبه شروط القاضي كالعقل والبلوغ والاسلام والعدالة، وهذا ما يكون اهل الاجتهاد فقد اجمع العلماء انه من الواجب ان يكون المفتي من اهل الاجتهاد هو الذي يبين احكام الشرع وهذا يكون ممكناً عندما يكون عالماً بالدلائل الشرعية(١) ، وكان للعلماء دور في الافتاء منهم :

- رضي الدين يونس بن منعة والذي كان يدرس ويفتي ويناظر وتقصده الطلبة للأشتغال عليه والمباحثة مع ولديه كمال الدين وعماد الدين ، وبقي على الفتوى والمناظرة حتى وفاته (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)(٢) .
- احمد بن نصر بن الحسين المعروف بالشمس الدنبلي (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) كان اماماً فقيهاً من علماء الموصل كثير النقل للمسائل مسدداً في الفتاوي، فلم يزل يفتي ويدرس حتى وفاته بالموصل (٣) .
- محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م) كان ديناً صالحاً تقدم بالفتوى في زمانه، وكان يفتي ويدرس بمدرسة بدر الدين لؤلؤ وغيرها(٤) .
- الفقيه المفتي أبو الطيب طاهر بن ثابت البوازيجي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) تميز بالفقه ودرس بالكمالية، فأقام بها يُدرس ويفتي وذكر فيها كتاب الشامل للأمام ابي نصر الصباغ، وكان حجة الدين أبو منصور المظفر بن عبدالقاهر الشهرزوري يأذن له في سماع الشهادة والحكم(٥) .

---

(١) القاضي الاحمدي، جامع العلوم، ج٤، ص١٠٠.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٢٥٥؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٣٩؛ حسين، اربل في العهد الاتابكي، ص٢٩٣.

(٣)السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص٦٧.

(٤) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٨٢.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، ص١٥٨.

- علي بن المعافى بن اسماعيل بن ابي الحسين بن ابي السنان الفقيه الموصلي (ت٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) كان مفتي بلده في ايامه واليه يرجع في الفتاوي وبقوله يأخذ الناس، فهو فقيه، عالم، مناظر، فاضل[1] .
- المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان المعروف بابن الحدوس (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، كان اماماً، عالماً، مفتياً[2] .
- كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس (ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) كان متبحراً في جميع العلوم وفائق الذكاء اليه مرجع أهل الموصل وما والاها في الفتاوي ويعتمدون عليه في كثير من المسائل[3] .
- تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري(ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) كان متبحراً بالعلوم الدينية درس وافتى وكانت فتاويه مسددة وصفه المؤرخون بانه امام بارع[4] .
- الفقيه عبد الدائم بن محمود بن مودود البلدجي الموصلي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) كان اماماً، فاضلاً، عارفاً بالمذهب، مفتياً زاهداً[5] .
- عبدالله بن محمود بن مودود البلدجي الموصلي (ت٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) كان غزير المعرفة بالمذهب وأماماً فاضلاً صنف في الفتوى (المختار للفتوى)[6] .
- جمال الدين بن عبدالله بن عمر (ت٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) كان عالماً بالفقه أمام بالموصل مدة يفتي بها[7] .

---

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٥، ص٧٨.

(٢)السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٤.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٤١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص٣٧٨.

(٤) الذهبي، سير اعلام ، ج٢٣، ص١٤١-١٤٢.

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٣٩٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ص١٥١.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق٢، ص٤٠٦؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج١، ص٢٩١؛ اللكنوني، الفوائد البهية، ص١٠٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٢٢.

(٧) الذهبي، العبر، ج٣، ص٤٠٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٩٠.

جـ- السفارات:

السفير:هو الرسول او المُصلح بين القوم[١]، او هو المبعوث الذي يمثل الدولة لدى دولة اخرى مبعوث اليها[٢] .

وانمنواجبات السفير المعروفة هي الاصلاح وتجنبحدوث الخلافات بين الطرفين[٣]، ويجب ان تتوسم فيه المؤهلات الحكمة والعلم والوقار والجرأة[٤]، لعلماء الموصل والجزيرة اسهامات في هذا المجال وقاموا بدور كبير في المسائل السياسية والإدارية واتصفت العلاقة بين رجال الدولة وعلمائها بأنها ودية في أغلب الاحيان ومن هؤلاء العلماء:

- بهاء الدينالشهرزوري (ت٥٣٢هـ/١١٣٧م)كان احد اعضاء الوفد الذي ارسل سنة(٥٢١هـ/ ١١٢٧م) لتنصيب عماد الدين زنكي (ت٥٤١هـ/ ١١٤٦م) والياً على الموصل[٥].
- القاضي محمد بن القاسم بن مظفر بن علي أبو بكر الشهرزوري (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) الذي تقلد القضاء في مدن الجزيرة والشام[٦] ، قدم دمشق رسولاً من الخليفة المسترشد

---

(١)الهروي، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٢٧٨؛ النسفي، عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل (ت ٥٣٧هـ)، طلبة الطلبة الاصطلاحات الفقهية ، المطبعة العامرة ، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٣١١هـ)، ج١، ص١٣٩؛ الحميري، شمس العلوم، ج٥، ص٣١٠٣.

(٢)عمر، احمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،(د. م، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص١٠٧٢؛ خطاب، محمود شيت، سفراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مؤسسة الريان، دار الاندلس الخضراء، (المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م)، ص٢٤.

(٣) خطاب ، سفراء النبي، ص٢٥-٢٦.

(٤) ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد (ت٤٥٨هـ)، رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تح: صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد،(بيروت، ١٩٧٢م)، ص١٠-١٢.

(٥)ابن الاثير،الباهر، ص٣٤؛ وينظر: الكامل، ج٩، ص٧؛ أبوشامة ، الروضتين، ج١، ص١١٥.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٢٠٣؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٠، ص١٣٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآدب، ج٤، ص٢٣٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١٧٥.

بالله[1]، لأخذ البيعة له لمناسبة تولية الخلافة حيث كانت له مكانة كبيرة في نفوس الشام[2].

- القاضي كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) الذي تمتع بمكانة مرموقة عند عماد الدين زنكي فكان يوفده الى ديوان الخلافة العباسية في بغداد في المسائل الهامة[3] .

وكان للقاضي الشهرزوري هذا دور فعال في سفارة سنة (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) عندما حاصر عماد الدين زنكي دمشق، اذ امر كمال الدين بمكاتبة جماعة من مقدمي عسكر دمشق لاستمالتهم بعد اغرائهم بالهدايا والاموال من أجل تسليم البلاد، فأستجاب عدد كبير منهم وخرجوا من المدينة متفرقين[4]، وقد صحب كمال الدين وأخيه أبو طاهر- يحيى الملقب بتاج الدين عسكر عماد الدين زنكي، بعدما رجع الى الموصل اثر مقتلة في قلعة جعبر[5]، وقام القاضي كمال الدين الشهرزوري بمهمة اخرى اذ بعثة الامير عماد الدين زنكي سفيراً الى السلطان مسعود لطلب النجدة وأرسال قوات الى الشام بعد ان حاصر الصليبين مدينة حلب خشية ان يتملكوا البلاد ويتوسطوها، وكان القاضي الشهرزوري قد

---

(١) المسترشد بالله : هو أبو منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله (٤٨٦- ١١٩٣/ ٥٢٩هـ-١١٣٤م) بويع بالخلافة سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م بعد وفاة والده فكان اشجع بني العباس وأفضلهم وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة. ينظر: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الافاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ج١، ص٢١٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٥٧؛ الدوداري، كنز الدرر، ج٦، ص٤٨٣.

(٢)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١١، ص٦٩٦؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين ، ج١، ص٦٠٩.

(٣)ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٤)ابن الاثير ، الباهر، ص٥٨-٥٩؛ أبوشامة، الروضتين، ج١، ص١٢٨؛ خليل عماد، عماد الدين زنكي، ص١٢٨.

(٥)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١.

أدى دوراً فعالاً بهذه المهمة وانقذ مدينة حلب من الهجوم الصليبي وكان ذلك في سنة (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م)[١] .

وقد كُلف بمهمة أخرى إذ ارسله عماد الدين زنكي الى السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه يطلب منه النجدة والعساكر، فقال: القاضي كمال الدين الشهرزوري لعماد الدين((اخاف ان تخرج البلاد من ايدينا ويجعل السلطان هذا حجة علينا، وينفذ العساكر، فأذا توسطوا البلاد ملكوها)) وقد أدى مهمته بنجاح واستجاب السلطان لطلبة[٢] ، وفي سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)، قدم صلاح الدين الى دمشق لأخذها وتعسرت عليه القلعة فقد سار بنفسة الى دار القاضي كمال الدين الشهرزوري زائراً مستشيراً ، فدخل وجلس، وقال : طب نفساً فالأمر أمرك والبلد بلدك[٣] . كما ادى دوراً اخر عندما ارسله نور الدين رسولاً الى الخليفة العباسي المقتفي بأمر الله ، وسيره المقتفي رسولاً الى الاصلاح بين نور الدين قلج أرسلان بن مسعود صاحب الروم (ت٥٨٨هـ/ ١٩٩٢م) وقد بالغ الخليفة في احترامه وتقديره، نظراً لأهمية الواجب الذي قام به[٤] .

- أبو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري الملقب بمحي الدين (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) الذي اشترك في مفاوضات الصلح بين صلاح الدين وعز الدين مسعود صاحب الموصل اذ ارسل الخليفة الناصر لدين الله العباسي (ت٦٢٢هـ/ ١١٢٥م) صدر الدين شيخ الشيوخ ومعه بشير الخادم الخاص للخليفة صلاح الدين الأيوبي في الصلح مع عز الدين مسعود

---

(١) ابن الاثير، الباهر، ص٦٢-٦٣؛ أبوشامة، الروضتين، ج١، ص١٣٣-١٣٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٧٩-٨٠.

(٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٧٩-٨٠.

(٣) الذهبي، العبر، ج٣، ص٦٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص١١٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧٢؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٠٣.

(٤)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ الذهبي، سير، ج٢١، ص٥٩؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص٢١٦.

صاحب الموصل، وبعث عز الدين معه القاضي محي الدين الشهرزوري فأجاب صلاح الدين الى ذلك، وقال : ليس لكم مع الجزيرة واربل حديثاً ، فأمتنع محي الدين عن ذلك، وقال هما لنا، فلم يجب صلاح الدين الى الصلح إلا ان تكون اربل والجزيرة معه، فلم يتم أمره وقوي طمع صلاح الدين في الموصل[1] .

- القاسم بن يحيى بن عبدالله الشهرزوري المعروف ضياء الدين (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) الذي أتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فأرسله مراراً الى دار الخلاف العباسية في ايام الخلفاء المستضيئ بالله[2]، والناصر لدين الله[3]، فأصبحت له مكانة مرموقة هناك[4]، وارسل السلطان صلاح الدين الأيوبي شيخ الشيوخ صدر الدين أبوالقاسم عبدالرحيم الى ديوان الخلافة العباسية ببغداد للحصول على التقليد والتفويض والتشريف من الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة(٥٧٦هـ/١١٨٠م) لحكم البلاد التي كانت تحت يديه. فتلقاهم السلطان ورحب بهم وارسل معهم الجواب مع ضياء الدين الشهرزوري معلناً الطاعة المطلقة للخلافة العباسية[5] .

---

(١)ابن الاثير ، الكامل، ج٩، ص٤٧٦.

(٢) المستضيئ بالله: هو الخليفة العباسي أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي الذي ولد في شعبان سنة (٥٥٦- ٧٥٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م) كان من اعدل الخلفاء حكماً. ينظر: ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص١٦٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٢؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٦٢.

(٣) الناصر لدين الله: هو الخليفة أبو العباس احمد بن المستضيئ بأمر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي ولد في بغداد سنة (٥٥٣هـ/ ١٢٥٨م) وتولى الخلافة بعد وفاة والده سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) وكان من اكابر الخلفاء واعيانهم ذو فطنة ودهاء وكانت خلافته اطول خلفاء بني العباس ملكاً، حكم خمسين عاماً (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م). ينظر: الذهبي، سير اعلام ، ج٢٢، ص١٩٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص١٠٦؛ العيني، عقد الجمان، ج١، ص٢٨٤- ٢٨٥.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٧٣.

(٥) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٩٥؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٧٠.

وبعد تحرير بيت المقدس من قبل المسلمين من ايدي الصليبيين خلع صليب الصلبوت[1]، من فوق قبة الصخرة وبعد انتهاء خطيب الجمعة في بيت المقدس ارسل السلطان صلاح الدين القاضي القاسم بن يحيى الشهرزوري الى ديوان الخلافة العباسية في بغداد ومعه الخلع، والهدايا، والتحف، وتاج الملك الصليبي وصليب الصلبوت وعدد من اسرى الصليبيين فدخل الرسول بغداد وكان ذلك في سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)[2] ، كما قام ضياء بدور اخر عندما ارسله نور الدين رسولاً الى الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله[3]، وسيره المقتفي رسولاً للاصلاح بين نور الدين وقلج أرسلان بن مسعود صاحب الروم (ت٥٨٨هـ/ ١٩٩٢م) وقد بالغ الخليفة في احترامه وتقديره، نظراً لأهمية الواجب الذي قام به[4] ، واستمر رجال الدولة بالاستعانة بالعلماء اذ ارسل الملك الأفضل[5]، بعد وفاة والده صلاح الدين الايوبي (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) القاضي ضياء الدين الشهرزوري رسولاً الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (ت٦٢٢هـ

(١) صليب الصلبوت: هو قطعة من الخشب يدعي النصارى ان عيسى (المسيح) عليه السلام صلب عليها وكانت مطلية بالذهب ومرصعة بالجواهر، ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٢٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٦٨٧؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٧، ص٥٢.

(٢) أبو شامة، الروضتيين، ج٤، ص٦٥-٦٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٦٨٧؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٣٣٢.

(٣) المقتفي لأمر الله: هو أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١٣٣٥_ ١١٦٠م) استمرت خلافته اربعاً وعشرين سنة وكان شهماً شجاعاً ، يشاهد الحروب ويبذل الاموال الكثيرة لأصحاب الاخبار وهو اول من استبد بالعراق منفرداً عن السلطة وحكم على العسكر والامراء، ينظر: ابن الاثير، الباهر، ص٢٤١؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص١٣٠-١٣٣؛ ابن كثير، البداية، ج١٢، ص٢٤١.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤٢؛ الذهبي، سير اعلام ، ج٢١، ص٥٩.

(٥) الملك الأفضل: هو علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي تولى حكم دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام بعد وفاة والده سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م ثم ملك ديار مصر ثم انتقل الى سميسياط واقام بها حتى وفاته سنة(٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج١٠،ص٣٩٠.

/١٢٢٥م) برسالة والتي شملت على عدة والده (سيفه وحصانه) وتحفاً وهدايا ثمينة ونفيسة على أن يرسل الخليفة الناصر له التشريف والتقليد بالحكم بعد ابيه[١] .

- عماد الدين بن منعة (ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م) قد شغل دوراً متميزاً في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل، اذ تولى قضاء الموصل ثم عزل عنه وعين بدله ضياء الدين يحيى بن القاسم الشهرزوري اذ نفذ رسولاً الى بغداد مراراً[٢] .
- الفقيه مظفر عبد القاهر بن الحسن بن علي حجة الدين أبو منصور (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) الذي ارسل رسولاً من الموصل الى بغداد والشام وكان الثناء عليه جميلاً[٣] .
- شهاب الدين المطهر بن شرف الدين بن ابي عصرون (ت٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) الذي كُلف بمهمة السفارة الى الخلافة العباسية، اذ ارسله نور الدين محمود زنكي الى الخليفة العباسي المستضيئ بالله سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، بعد أن قطع صلاح الدين الايوبي الخطبة للخلافة الفاطمية واقامتها للخلافة العباسية وللخليفة المستضيئ بالله فكان يوماً مشهوداً في بغداد وزينت المدينة احتفالاً باستقباله، ثم أرسل المستضيئ لنور الدين مع مبعوث الخلع والهدايا النفيسة ومنها سيفان اشارة للجمع بين مصر والشام[٤] .

---

(١) أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص٤٠٧؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص٨.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق٢، ص٤١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٥٣-٢٥٤؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ص٨، ص١١٠؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص١٩٦.

(٣)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٧٥٥؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج١، ص٨٢٣.

(٤)ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٣٣٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٢٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص٦، ص٦٣-٦٤؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٦، ص٣٦٤؛ =السيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرادش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د. م، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٣١٦.

- بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الذي كلفة الخليفة الناصر لدين الله بمهمة السفارة الى الشام سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) بعدما خرج ملك الالمان الى القسطنطينية في عدة عظيمة، فأمره بالمسير وطلب النجدة من صاحب سنجار وصاحب اربل والجزيرة والموصل واستدعائهم للجهاد مع قواتهم، وكذلك ارسل صلاح الدين القاضي ضياء الدين الشهرزوري الى بغداد بنفس المهمة ولم يتوقف بها فأرسل خلفة ابن شداد الى ديوان الخلافة العباسية فنجح بالمهمة واستجاب حكام المدن للمشاركة بالجهاد ضد الصليبيين(١) ، وفي سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ارسل الملك الظاهر صاحب حلب بهاء الدين بن شداد الى عمه الملك العادل(٢) ، في مصر برسالة يطلب فيه ان يكون الملك من بعده لابنه وولي عهده الملك العزيز وان لا يغير شيئاً عليه بعده(٣) .
- شهاب الدين عبد السلام بن ابي عصرون (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) الذي ارسل رسولاً من قبل الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي صاحب حلب الى الخليفة الناصر لدين الله يطلب منه ان يكون له التقليد من الديوان بحلب(٤) .

---

(١) أبو شامة، الروضتين، ج٤، ص١١١-١١٣؛ ابن واصل ، مفرج الكروب، ج٢، ص٣١٠- ٣١١؛ الدباغ، الاسهام الحضاري، ص٢١٨.

(٢)الملك العادل: هو أبو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب (٥٤٢- ٦١٥هـ/ ١١٤٧-١٢١٨) اخوه السلطان صلاح الدين الأيوبي استولى على دمشق سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م فكانت مدة حكمة ثلاثا وعشرين سنة، ثم ملك مصر سنة (٥٩٦هـ/ ١١٩٥م) فكانت مدة حكمة تسعة عشرة سنة، فكان ذا حكمة ودهاء ولم يكن احد يتقدم عليه، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٧٤-٧٥؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ص٣، ص٢٧٠.

(٣)ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٤٥٣؛ الدوداري، كنز الدرر، ج٧، ص١٨٤؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص١٨٥.

(٤)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٢٧٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢١٦.

- الفقيه احمد بن ابي الكرم بن هبة الله (ت٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) الذي قدم حلب مراراً موفداً من حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ واجتمع به ابن العديم بدمشق وقد جاءها رسولاً من الملك الناصر سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م)(١) ، وفي السنة ذاتها ورد الى بغداد رسولا(٢) .
- عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) الذي كان مع صاحب الموصل وأوفده رسولاً الى دمشق(٣)، وكان من الشخصيات المعتبرة عند صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ(٤) ، ولم يشر المؤرخون الى طبيعة المهام التي كلف بها لكنه يرجح انه كلفه بدر الدين بمهام دبلوماسية محددة من كل ما تقدم فقد تبين بشكل جلي ان علماء الموصل بمختلف تخصصاتهم العلمية ولاسيما الفقيهه قد قاموا بواجباتهم العلمية بشكل وافي كعلماء ومفكرين وقد ارسوا دعائم مدرسة علمية كان لها حضورها المتميز في منطقة الموصل والجزيرة وبلاد الشام اذ رفدوا الكثير من المراكز العلمية في مدن المنطقة بتجاربهم العلمية والفكرية من خلال تلاميذهم الذين خرجوهم ومصنفاتهم العلمية التي صارت تدرس في تلك المدن، وعلاوة على ذلك فقد قدم اولئك العلماء الاجلاء خدمات جليلة للسلطات الاتابكية والأيوبية على حد سواء من خلال استثمار جهودهم المعرفية في السياسة والأدارة والقضاء والعلاقات الخارجية حيث كان لهم باع طويلا في هذه المجالات ولا سيما في اشاعة العدل في المجتمع الاسلامي من خلال تبني المذاهب الفقهية المشهورة (الشافعية والحنفية).
- وكان اولئك العلماء ايضاً عاملاً مساعداً في حل كثير من المنازعات بين الخلافة العباسية وتلك الاقاليم والدويلات من خلال ترأسهم للوفود السياسية والسفارات الرسمية، الى

---

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٢٩٢؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج١، ص٩٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢)ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٢٩٢.

(٣)ابن الصابوني، تكملة الاكمال، ص١٥٦؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٤، ص٢٣٩- ٢٤٠.

(٤)الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٤، ص٢٣٩؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٢١٩؛ الداوودي ، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٠٠.

جانب متابعتهم لعقد الكثير من عقود الصلح بين الخلافة العباسية ودويلات المنطقة وهكذا كان هؤلاء الشيوخ صمام الامان في العلاقة المتوازنة بين القوى الاسلامية في المنطقة بحكم تلك الشخصيات المحترمة والمبجلة عند القادة والناس.

جدول بأسماء العلماء الذين انتقلوا الى الشام وتولوا التدريس على المذهب الشافعي

اسم العالم	مكان القدوم	العودة
عمر بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبدالقاهر المعروف بابن النصيبي (ت٥٥٣هـ)	نصيبين	حلب/ المدرسة السيفية
يحيى بن سعدون القرطبي(٥٦٧هـ)	الموصل	حلب/ دمشق
كمال الدين أبو الفضل الشهرزوري (ت ٥٧٢هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة النورية
عبدالله بن اسعد بن علي المعروف بأبن الدهان (ت٥٨١هـ)	الموصل	حمص
محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى الهكاري (ت٥٨٥هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة الزجاجية
شرف الدين عبدالله بن ابي عصرون (ت ٥٨٥هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الغزالية- المدرسة العصرونية.
ضياء الدين أبو القاسم عبدالملك بن زيد بن ياسين الدولعي(ت ٥٨٩هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الغزالية- الزاوية الغربية بالقرب من جامع دمشق.
محمد بن عبدالسلام المعروف بفخر الدين المارديني(ت٥٩٤هـ)	ماردين	دمشق
ضياء الدين أبو البركات محمد بن المنصور بن القاسم الشهرزوري(٦٠١هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة النورية
الحسين بن هبة الله ضياء الدين الموصلي (٦٠٨هـ)	الموصل	حلب
علي بن ابي بكر بن علي الهروي (ت٦١١هـ)	الموصل	حلب
صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري (ت٦١٨هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة الاسدية
احمد بن كمال الدين بن منعة الملقب بشرف الدين (ت٦٢٢هـ)	الموصل	مدن الجزيرة/ اربل

محمد بن المنصور بن القاسم الشهرزوري ضياء الدين أبو البركات (ت٦٢٣هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة النورية
موفق الدين عبداللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة العزيزية
محمد بن ابي الوفاء بن سالم بن مطر القبيصي (ت ٦٣٠هـ)	الموصل	حلب
يوسف بن رافع التميمي المعروف بابن شداد (ت٦٣٢هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة الصاحبية- المدرسة السيفية- المدرسة الظاهرية
جمال الدين الدولعي الموصلي (ت٦٣٥هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الغزالية- المدرسة الدولعية
محمد بن ابي بكر المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ)	الموصل	حلب
ابن الصلاح تقي الدين الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)	الموصل	القدس/ المدرسة الناصرية او الصلاحية دمشق/ المدرسة الرواحية المدرسة الشامية الجوانية.
يعيش بن يعيش الموصلي الملقب موفق الدين (ت٦٤٣هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة الرواحية
كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي (ت ٦٥٢هـ)	نصيبين	حلب
اسماعيل بن هبة الله بن سعيد المعروف بأبن باطيش الموصلي (٦٥٥هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة النورية
أبو المعالي ناصر الدين الحسين بن العزيز بن ابي الفوارس القيمري (ت٦٦٥هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة القيمرية
قطب الدين بن ابي عصرون احمد بن عبد السلام بن المطهر (٦٧٥هـ)	لم تذكر المصادر	دمشق/ المدرسة الامينية- المدرسة العصرونية
عبدالرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين الباجريقي الموصلي (ت٦٩٩هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الفتحية / المدرسة الغزالية.

جدول بأسماء علماء الموصل الذين انتقلوا الى الشام والجزيرة وتولوا التدريس على المذهب الحنفي

اسم العالم	مكان القدوم	العودة
ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الموصلي (ت٥٦٠هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الصادرية
مسلم بن سلامة بن سلامة النقيعي السنجاري(ت٦٠٤هـ)	سنجار	حلب/ المدرسة الشاذبختية
شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم بن احمد (ت٦٢٩هـ)	الموصل	دمشق/ المدرسة الطرخانية
عبدالرحمن التكريتي (ت٦٣٤هـ)	تكريت	دمشق/ المدرسة الزبدانية
محمد بن ابي الكرم السنجاري (ت٦٤٦هـ)	سنجار	دمشق/ المدرسة الخاتونية –حلب
احمد بن يوسف بن علي الملقب بعماد الدين الموصلي (ت٦٤٨هـ)	الموصل	حلب/ المدرسة الشاذبختية- المدرسة الحدادية

جدول بأسماء علماء الموصل الذين انتقلوا الى بلاد الشام والجزيرة وتولوا التدريس على المذهب الحنبلي

اسم العالم	مكان القدوم	العودة
نصر بن رضوان بن ثروان أبو الفتح الموصلي (ت٦٤١هـ)	الموصل	دمشق/ درس بالجامع الاموي
كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ)	الموصل	قرية الهامة بوادي براي
أبوعبدالله الحراني المعروف بأبن الوحش (ت٥٨٤هـ)	حران	دمشق

جدول بأسماء العلماء الذين انتقلوا إلى بلاد الشام والجزيرة العربية وتولوا التدريس في دور الحديث والجوامع

اسم العالم	مكان القدوم	العودة
عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني(ت٥٦١هـ)	حران	دمشق/ الزاوية الغربية
بهاء الدين ابن شداد (ت٦٣٢هـ)	الموصل	حلب/ دار الحديث
تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)	الموصل	دمشق/ دار الحديث الإشرافية – القدس/ جامع الأقصى

جدول بأسماء علماء الموصل وتوليهم منصب القضاء في مدن الشام والجزيرة الفراتية

اسم العالم	منصبه	مذهبه	مكان توليه العمل
القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري (ت٥٣٠هـ)	قاضي	شافعي	الموصل
علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري(ت٥٣٢)	قاضي	شافعي	الموصل–مدن الجزيرة الفراتية
أبو منصور المظفر بن القاسم الشهرزوري (ت٥٣٨هـ)	قاضي	شافعي	سنجار
محمد بن القاسم بن المظفر بن عبد الله الشهرزوري(ت٥٣٨هـ)	قاضي	شافعي	مدن الجزيرة الفراتية – مدن الشام
أبو طاهر يحيى بن عبد الله الشهرزوري(ت٥٥٠هـ)	قاضي	شافعي	جزيرة ابن عمر
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الموصلي (ت٥٦٠هـ)	قاضي	حنفي	مدن الشام
الحسن بن علي بن القاسم بن المظفر الشهرزوري(ت٥٦٤هـ)	قاضي	شافعي	الرحبة–الموصل–ديار ربيعة
محمد بن أبي محمد بن القاسم كمال الدين الشهرزوري(٥٧٢هـ)	قاضي	شافعي	دمشق

شرف الدين بن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ)	قاضي	شافعي	دمشق–حلب–حمص–بعلبك– ديار بكر–سنجار–نصيبين –حران
محي الدين بن كمال الدين الشهرزوري (ت٥٨٦هـ)	قاضي	شافعي	الموصل
إسماعيل بن حمدان أبو بكر الحيزاني(ت٦١٥هـ)	قاضي	حنفي	القدس
أبو المجد بن أبي الوفاء التكريتي(ت٦٢٠هـ)	قاضي	شافعي	ماردين
نجم الدين عبد الرحمن بن أبي أسعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (٦٢٢هـ)	قاضي	شافعي	حماة
طاهر بن ثابت البوازيجي(ت٦٢٢هـ)	قاضي	شافعي	بوازيج
شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٢٩هـ)	قاضي القضاة	حنفي	دمشق–الرها
يوسف بن رافع بن شداد(ت٦٣٢هـ)	قاضي القضاة	شافعي	دمشق–قضاء لعسكر بحلب– القدس
عبد الرحمن التكريتي(ت٦٤٣هـ)	قاضي	لم تذكر المصادر	الكرك–القدس–دمشق–ماردين–
محمد بن أبي الكرم بن المعلي السنجاري(ت٦٤٦هـ)	قاضي	حنفي	دمشق
أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزرزاري(ت٦٦٣هـ)	قاضي	شافعي	بعلبك–البقاع–الزبداني

جدول بأسماء الموصل ممن تولى المهمات الاخرى في مجال القضاء في مدن الشام والجزيرة الفراتية

اسم العالم	منصبة	مذهبة	مكان توليه العمل
ابي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن حسن (ت ٥٨٦هـ)	مُعدل	شافعي	مدن الشام
أبو الحسن علي بن يحيى بن يوسف الموصلي (ت٦٢٩هـ)	شروطي– شاهد	لم تذكر المصادر	الموصل
محمد بن منير بن البطريق الجزري (ت٦٣٧هـ)	شروطي	لم تذكر المصادر	الموصل – دمشق
محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عشائر الموصلي القبيصي (ت ٦٤٧هـ)	شاهد	لم تذكر المصادر	حلب

جدول بأسماء علماء الموصل ممن قام بالأفتاء بها

اسم العالم	مكان توليه الأفتاء
رضي الدين يونس بن منعة (ت ٥٧٩هـ)	مفتي في الموصل
احمد بن نصر بن الحسين المعروف بالشمس الدنبلي (ت٥٩٨هـ)	مفتي في الموصل
محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ)	مفتي في المدرسة البدرية بالموصل
طاهر بن ثابت البوازيجي (ت ٦٢٢هـ)	مفتي في المدرسة الكمالية بالموصل
المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان الموصلي (ت٦٢٥هـ)	مفتي في الموصل
المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان المعروف بابن الحدوس (ت٦٣٩هـ)	مفتي في الموصل
كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس (ت ٦٣٩هـ)	مفتي في الموصل
تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)	مفتي في الموصل
عبد الدائم بن محمود بن مودود البلدجي (ت ٦٨٠هـ)	مفتي في الموصل
عبدالله بن محمود بن مودود (ت ٦٨٣هـ)	مفتي في الموصل
جمال الدين عبدالله بن عمر الباجريقي (ت ٦٩٩هـ)	مفتي في الموصل

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الطويلة مع علماء الموصل والمراكز العلمية التي تواجدوا فيها في المدن التي بحثتها الرسالة ، تم إنجاز هذه الرسالة بفضل الله وعونه وقد توصلت الرسالة الى النتائج المهمة التالية :

- تعد الموصل من المدن العراقية القديمة التي ظهرت فيها مدارس نصرانية وظلت أهميتها قائمة في العصور الاسلامية لوقوعها على طرق المواصلات وتوسطها مراكز حضارية مهمة فهي قريبة من أربل وسنجار وحران ومدن أعالي الجزيرة الفراتية التي ضمت مدارس فكرية شهيرة قبل الاسلام ولا سيما نصيبين والرها.
- كانت مساجد الموصل المراكز العلمية الأولى التي خرجت أعداداً كبيرة من العلماء لاسيما بعد أن تنافس حكام وامراء الاتابكة والايوبيين على أنشائها وتوسعها .
- نظراً لحالة الاستقرار التي شهدتها الموصل سياسياً وأمنياً فقد ساهم ذلك في جذب العلماء للارتحال الى المدينة من مختلف الامصار الاسلامية وحتى من الاندلس ، فضلاً عن الرعاية العلمية التي قدمت للعلماء من أولئك الحكام وكبار رجالات الدولة وزعماء الأسر العلمية الموصلية التي أهتمت بالعلم وأهله.
- للوزير السلجوقي نظام الملك الفضل الكبير في تطور النظام التعليمي في العراق بشكل عام ومؤسساته التعليمية وذلك بعد تأسيسه للمدارس النظامية وخاصة نظامية بغداد التي صارت بمثابة الجامعة الاسلامية الاولى التي قصدها طلاب العلم من مختلف الامصار ومنهم طلاب أهل الموصل الذين رغبوا في زيادة تحصيلهم العلمي والتخصص في الفروع العلمية التي كانت

تدرس في نظامية بغدادا وخاصة الفقه الشافعي وعقيدة الأشعرية ولذلك أنتشر المذهب الشافعي في الموصل ومدن أعالي الجزيرة والشام بفضل نظامية بغداد اولاً ونظامية الموصل فيها بعد.

وبلغ عدد المدارس في الموصل (١٩) مدرسة وعدد مسجدها (٩) بالإضافة الى دور الحديث منها المهاجرية ، والمظفرية والعروية تم التدريس فيها على المذهبين الشافعي والحنفي وساهم عدد كبير من العلماء في التدريس في هذه المؤسسات بلغ عدد ممن درس في المدارس(٢٧) عالم وطلابهم من تخرجوا عليهم (٢٠) .

أما عددهم في المساجد فقد درسوا فيها (١٠) علماء. كذلك (٤) منهم درّس في دار الحديث المظفرية و (٤) آخرين في دار الحديث المهاجرية.

- بعد أنْ صارت الموصل مدرسة علمية وفكرية وخرجت الكثير من العلماء، ارتحل الكثير منهم الى المدن المجاورة مثل أربل وسنجار وحران وميافارقين ورأس العين ودمشق وحلب والقدس وغيرها، وصاروا شيوخاً في المدارس والمؤسسات العلمية هنالك بل أنَّ بعضهم أسس له مدرسة خاصة للتعليم سميت بأسمائهم. وقد بلغ عدد علماء الموصل في مجال القراءات (٨) بينما التفسير (٦) في حين بلغ عددهم في الحديث (٢٢) عالماً وبلغ عدد العلماء في الفقه الشافعي (٢٩) عالم، والحنفي (٨) ، الحنبلي (٢) مما يدل على غلبه فقه الشافعي وتخصصهم فيه أكثر من المذاهب السائدة أنذاك لاهتمام حكام المدن به . وعلماء التاريخ والجغرافية(١١) عالماً ، وعلماء ، اللغة والنحو (١٩) عالماً ، والأدب والشعر(١٧) أديباً ويدل على كثرة عدد العلماء في هذا المجال للارتباط الوثيق بين العلوم الدينية والعربية فكل عالم ديني لا بد ان يكون عالم في علوم اللغة العربية. وعلماء الفلسفة والكلام (٣)، والكيمياء(٢)، والعلوم الرياضية (٦)، وعلم الفلك والتنجيم (٤) والطب (٤) . وبلغ عدد ممن اتى في الموصل (١١) مفتي .

- وفضلاً عن التدريس في المدارس على المذهبين الشافعي والحنفي ، فقد كان لعلماء الموصل اسهاما كبيرة في مجال القضاء والفتيا ولا سيما في العهد الأيوبي.
- وبالنظر لإمكانية هؤلاء العلماء من الناحية العلمية والفكرية والمكانة الاجتماعية فقد أستقدمهم حكام الأتابكة والأيوبيين للإفادة منهم في المجالات الإدارية ولا سيما الدواوين علاوة على تكليفهم بمهام قيادة الوفود والسفارات بينهم وبين ديوان الخلافة العباسية في بغداد وأمراء الأطراف وكان لبعضهم أدوار كبيرة في مجال الاعلام الحربي والحث على الجهاد ضد الصليبيين .
- وبعد غزو المغول لغرب العالم الاسلامي واحتلالهم بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) هاجر الكثير من العلماء منهم أهل الموصل الى بلاد الشام التي صارت مكاناً آمناً لهم بعد أنْ تصدى المماليك لهذه الهجمة البربرية المغولية وحققوا انتصاراً باهراً عليهم في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) بل أنَّ بعض العلماء الموصل وصل الى مصر التي كانت مع بلاد الشام وحدة سياسية في ظل حكم المماليك البحرية.
- بلغ عدد علماء الموصل الذين رحلوا الى مدن الشام والجزيرة (٣٤) فقيهاً على المذهب الشافعي والحنفي والحنبلي. تولى بعضهم منصب القضاء في الشام والجزيرة وبلغ عددهم (٢٣) قاضياً وكلف أربعة منهم في مهمات اخرى في مجال القضاء.

خارطة رقم (١) حدود الجزيرة الفراتية والشام[١]

الثغور الشامية (بلاد الروم)
سيواس
أرضروم
قيسارية
ملاطية
خرتبرت
ملازكرد
أخلاط
بهسنا
حصن منصور
ميافارقين
مرعش
سيس
طرسوس
سميساط
زعبان
عين تاب
الرها
البيرة
حران
آمد
ماردين
جزيرة ابن عمر
دنيسر
كفرتوثا
نصيبين
رأس العين
سروج
منبج
اعزاز
حارم
حلب
قلعة جعبر
الرقة
بالس
خابور
سنجار
الموصل
حديثة الموصل
اربل
الزاب الصغير
داقوق
تكريت
معرة النعمان
كفر طاب
اللاذقية
افاميا
شيزر
حماه
سلمية
حمص
قبرص
طرطوس
طرابلس
بعلبك
تدمر
الرحبة
قرقيسيا
عانة
حديثة الفرات
بغداد
البادية ونهر الفرات
البحر الروم (المتوسط)
بيروت
صيدا
صور
عكا
دمشق
بانياس
بحيرة طبرية
بصرى
صرخد
نابلس
يافا
عسقلان
غزة
رفح
القدس
الكرك
العريش
الشوبك
البلقاء
أيلة
مصر
شبه الجزيرة العربية

صفر 100 200 300
ميـال

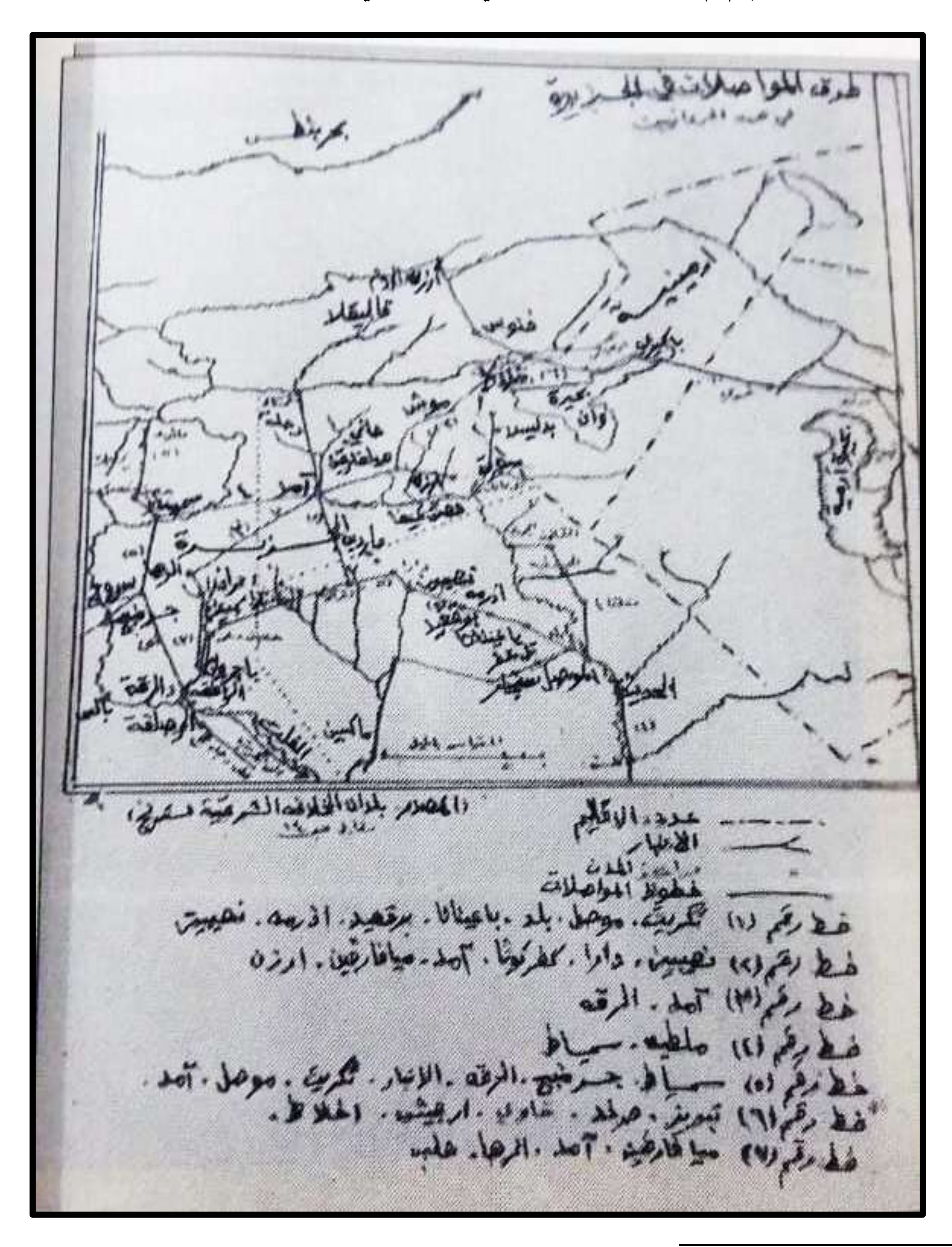
مدن رئيسة
مراكز مدنية
قرية أو بلدة صغيرة
حصن او قلعة
حدود بلاد الشام والجزيرة الفراتية في العصرين الزنكي والأيوبي (تقريبية)

34 36 38 40 42 44

---

(١) الدباغ، الاسهام الحضاري، ص٢٢٦.

خارطة رقم (٢) طرق المواصلات في الجزيرة في عهد المروانيين[١]



(١) التكريتي ، الإمارة المروانية، ص ٢٢٦.

الملحق (٣) قائمة بأسماء ملوك اتابكة الموصل

١ – عماد الدين زنكي بن آق سنقر (٥٢١- ٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م))

٢ – سيف الدين غازي الاول ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر(٥٤١- ٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م).

٣ – قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر (٥٤٤- ٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م)

٤ – سيف الدين غازي الثاني (٥٦٥- ٥٧٦هـ/١١٦٩-١١٨٠م).

٥ – عز الدين مسعود الاول (٥٧٦ – ٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م).

٦ – نور الدين ارسلان شاه الاول ابن عز الدين مسعود الاول (٥٨٩- ٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) .

٧ – الملك القاهر عز الدين مسعود الثاني ابن نور الدين ارسلان شاه الاول (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م).

٨ – نور الدين ارسلان شاه الثاني (٦١٥ – ٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م) .

٩ – ناصر الدين محمود (٦١٦- ٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٣م).

١٠ – بدر الدين لؤلؤ (٦٣١- ٦٥٧هـ/١٢٣٣-١٢٥٨م) .

قائمة بأسماء سلاطين الدولة الايوبية

ت	الاسم	اللقب	سنوات الحكم
١	صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب	الملك الناصر	٥٦٩-٥٨٨هـ / ١١٧٤-١١٩٣م
٢	عثمان بن صلاح الدين يوسف	الملك العزيز	٥٨٨- ٥٩٤هـ/١١٩٣-١١٩٨م
٣	ناصر الدين محمد بن عماد الدين	الملك المنصور	٥٩٤-٥٩٦هـ/١١٩٨-١٢٠٠م
٤	احمد بن نجم الدين أيوب	الملك العادل	٥٩٦-٦١٤هـ/ ١٢٠٠-١٢١٨م
٥	ناصر الدين محمد بن سيف الدين	الملك الكامل	٦١٤-٦٣٥هـ/ ١٢١٨-١٢٣٨م
٦	سيف الدين ابو بكر بن ناصر	الملك العادل الثاني	٦٣٥-٦٣٧هـ/ ١٢٣٨-١٢٤٠م
٧	ايوب بن ناصرالدين محمد	الملك الصالح	٦٣٧-٦٤٦هـ/١٢٤٠-١٢٤٩م
٨	توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب	الملك المعظم	٦٤٦-٦٤٧هـ/ ١٢٤٩-١٢٥٠م
٩	مظفر الدين موسى بن المسعود	الملك الأشرف	٦٤٧-٦٤٩هـ/١٢٥٠-١٢٥٢م.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

أولاً : المصادر الأولية :

- **الأبرقوهي، أبو المعالي احمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد علي (ت٧٠١هـ/ ١٣٠٠م).**

١- رسائل ابن الاثير، تح : انيس المقدسي، مطبعة العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٩م).

٣-معجم شيوخ الابرقوهي، تح : محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٩م).

- **ابن الاثير، ضياء الدين أبو الفتح نصرالله بن عبدالكريم بن عبدالواحد (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).**

٣ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح : احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، الفجالة، (القاهرة، د.ت).

- **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

٤ – التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تح : عبدالقادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٢م).

٥ – الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتب العربي، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م).

٦- اللباب في تهذيب الانسان، دار صادر، (بيروت، د . ت).

- **الازهري، محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).**

٧ – تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م).

- **الاسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن(ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).**

٨ – طبقات الشافعية، تح: كمال يوسف الجوت، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، د.ت).

- **الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن صفي الدين بن نفيس الدين (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).**

٩-جريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق، تح: محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م).

- **ابن أبي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).**

١٠ – عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح : نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

- **الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).**

١١ – الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٢م).

- **الاندلسي، محمد بن يوسف بن حيان (ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).**

١٢ – تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠١م).

- **الباباني البغدادي، اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم (ت١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م).**

١٣ – هدية العارفين اسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان، ١٩٩٠م).

- **ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).**

١٤ – رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ).

- **البكري، عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).**

١٥ – معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، اعلام الكتب، (بيروت، ١٩٨٣م).

- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**

١٦ – فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٨م).

- **ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).**

١٧- النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الثقافة والإرشاد، (مصر، د.ت).

١٨ – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح : سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة (المصرية العامة للكتاب، د.ت).

- **ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني(ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م).**

١٩ – رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة، (بيروت، د.ت).

- **الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين(ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م).**

٢٠ –التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٨٣م).

- **ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف(ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).**

٢١– غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٠م).

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٢٣٢هـ/ ٨٤٦م).**

٢٢ – الخصائص، الهيئة العامة للكتاب، (د.م، ٢٠١٠م).

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).**

٢٣ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م).

- **الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).**

٢٤ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م).

- **حاجي، خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).**

٢٥ – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٤١م).

- **ابن حبيب، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية(ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).**

٢٦ – المحبر، اعتنى بتصحيحه، ايلزه ليختبى شتيتر، دار الافاق الجديدة، (بيروت، ٢٠٠٩م).

- **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين بن احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).**

٢٧ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان، ط٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (الهند، ١٩٧٢م).

٢٨ – رفع الأصر عن قضاة مصر، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨م).

٢٩ – لسان الميزان، تح : دائرة المعرف النظامية، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (لبنان، ١٩٧١م).

- **الحدادي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (ت١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م).**

٣٠ – التوفيق على مهمات التعاريف، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٩٠م).

- **ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**

٣١ – الفلك الدائر على المثل السائر، تح: احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، (القاهرة، د.ت).

- **الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).**

٣٢ – معجم الأدباء، احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م).

٣٣ – معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

- **الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).**

٣٤ – الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة دار السراج، (بيروت، ١٩٨٠م).

- **الحميري، نشوان بن سعيد(ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).**

٣٥ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، (لبنان، ١٩٩٩م).

- **الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ/ ١٤٧١م).**

٣٦ – شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تح: ناظم رشيد، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٧م).

- **الحنبلـي، زيـن الـدين عبـدالرحمن بـن احمـد بـن رجـب بـن الحسـن السـلامي (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م).**

٣٧ – ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العكبيان، (الرباط، ٢٠٠٥م).

- **الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد بن العماد العكري(ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**

٣٨ – شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط وعبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (بيروت، ١٩٨٦م).

- **الحنبلي، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت٩٢٨هـ/ ١٥٢١م).**

٣٩ – التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١١م).

- **ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي(ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).**

٤٠– صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت، ١٩٣٨م).

- **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م).**

٤١ – المسالك والممالك، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت، ١٩٨٩م).

- **الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).**

٤٢ –تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، معروف، دار الغرب الاسلامية، (بيروت، ٢٠٠٠م).

٤٣– تاريخ بغداد وذيوله، تح : مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ).

- **ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

٤٤ – مقدمة ابن خلدون، تح: عبدالله محمد الدرويش، مكتبة الهدايا،(دمشق، ٢٠١٤م).

- **ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**

٤٥ – وفيات الاعيان وانباء وابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م).

- **الخوارزمي، أبي عبدالله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).**

٤٦ – مفاتيح العلوم، علق حواشيه، محمد كمال الدين الادهمي، (مصر، د.ت).

- **ابن أبي الدم، شهاب الدين أبي اسحاق ابراهيم بن عبدالله (ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).**

٤٧ – ادب القضاء، تح: محي هلال السرحان، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٨٤م).

- **أبو داود، سليمان بن الأشعث بن أسحاق الأزدي السجستاني(ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).**

٤٨ – سنن أبي داود، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت).

- **الداوودي، محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م).**

٤٩ – طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- **ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).**

٥٠ – ذيل تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د.م، ٢٠٠٦م).

- **ابن دقماق، صارم الدين أبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).**

٥١ – نزهة الانام في تاريخ الاسلام، تح : سمير طيارة، المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، ١٩٩٩م).

- **الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

٥٢ – حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ).

- **الدواداري، أبو بكر عبدالله بن أبيك (ت٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).**

٥٣ – كنز الدرر وجامع الغرر، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة عيسى البأبي، (د. م، ١٩٦١م). وح ٨، تح: أولرخ هارمان، ١٩٧١م.

- **الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**

٥٤ – سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م، ١٩٨٥م).

٥٥ – تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د. م، ٢٠٠٣م).

٥٦ – العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

٥٧ – المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الدبيشي، تح: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٥١م).

٥٨ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، دار الكتب العلمية، (د. م، ١٩٩٧م).

- **الرازي، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م).**

٥٩ – مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية،(بيروت، ١٩٩٢م).

- **الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر (ت٧٩٤هـ/ ١٣٩١م).**

٦٠ – البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل أبراهيم، مطبعة عيسى البأبي الحلبي وشركائه، (د، م، ١٩٥٧م).

- **ابن الساعي، أبو طالب علي بن انجب (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).**

٦١ – الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح : مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد، ١٩٣٤م).

- **سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزا وغلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).**

٦٢ – مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: ابراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، (سوريا، ٢٠١٣م).

- **السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).**

٦٣– طبقات الشافعية الكبرى، تح : محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، (د. م، ١٤١٣هـ).

٦٤ – معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (لبنان، ١٩٨٦م).

- **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).**

٦٥ – الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: أحمد صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠١٠م).

٦٦ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

- **سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ٠ ت٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م).**

٦٧ – الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٠م).

- **ابن سلام الجمحي، محمد بن عبيد الله (ت٢٣٢هـ/ ٨٤٦م).**

٦٨ – طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، (جدة، د.ت).

- **السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).**

٦٩ – الانساب، تح : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (د. م، ١٩٦٢م).

- **السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**

٧٠ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البأبي الحلبي، (د. م، ١٩٦٥م).

٧١ – تاريخ الخلفاء، تح : حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د. م، ٢٠٠٤م).

٧٢ – حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، مطبعة الموسوعات، بشارع الخلق، (مصر، د.ت).

٧٣ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٧١م).

- **أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).**

٧٤ – الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٧م).

- **ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن بن شاكر(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**

٧٥ – فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٤م).

- **ابن الشحنة، أبي الفضل محمد.**

٧٦– الدُر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، دار الكتاب العربي، (سوريا، ١٩٨٤م).

- **ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م).**

٧٧ – الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تح: يحيى زكريا عبارة، مطبعة وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩١م).

- **ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).**

٧٨ – قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٥م).

- **ابن الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).**

٧٩ – تكملة الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب، تح: مصطفى جواد، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٧م).

- **الصالحي، أبي عبدالله محمد بن احمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).**

٨٠ – طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي وابراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦م).

- **الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

٨١ – المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٤م)

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**

٨٢– الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م).

٨٣ – نكت الهيمان نكت العميان، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٧م).

- **ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).**

٨٤ – طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الاسلامية، (بيروت، ١٩٩٢م).

- **الطباطبائي، محمد حسين .**

٨٥– القرآن في الإسلام، تعريب، أحمد حسيني، دار الزهراء، بيروت، (لبنان، ١٩٧٣م).

- **الطبري، محمد بن جريد بن يزيد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).**

٨٦ – تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧م).

- **ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق بن شمائل (٧٣٩هـ/١٣٣٨م).**

٨٧ – مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ).

- **ابن عبد الظاهر، محي (ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م).**

٨٩ – تشريفات الأيام والعصور في سير الملوك المنصور، تح: مراد وكامل، مراجعة، محمد علي النجار، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦١م).

- **ابن العبري، غريغوريوس يوحنا بن هارون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).**

٩٠ – تاريخ مختصر الدول، تح: انطون صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، (بيروت، ١٩٩٢م).

- **ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).**

٩١ – بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. م، د.ت).

٩٢ – زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٦م).

- **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).**

٩٣ – الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م).

- **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م).**

٩٤ – تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (د. م، ١٩٩٥م).

- **العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).**

٩٥ – عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمود رزق محمود، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠١٠م).

٩٦– مغاني الاخبار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تح: محمد حسن محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٦م).

- **الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م).**

٩٧ – ديوان الاسلام، تح: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٠م).

- **أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).**

٩٨ – المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، د.ت).

- **ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**

٩٩ – رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تح: صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٧٢م).

- **ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).**

١٠٠ – تلخيص مجمع الآداب في مجمع الالقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة، (طهران حسن آباد، ١٤١٦هـ).

- **ابن قاضي، أبو العباس احمد بن محمد المكناسي (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م).**

١٠١ – ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال، تح : محمد الاحمدي، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة، ١٩٧١م).

- **ابن قاضي شهبة، بدر الدين محمد بن تقي الدين الاسدي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م).**

١٠٢– طبقات الشافعية، تح : الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧م).

١٠٣– طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تح: محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٨م).

- **ابن قطلو بغا، زين الدين أبو العدل قاسم (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م).**

١٠٤ – تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٢م).

- **القاضي الاحمدي، عبد النبي بن عبد الرسول (ت ١٢هـ/ ٦٣٢م).**

١٠٣ – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية، حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٩م).

- **القرشي، محي الدين عبدالقادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م).**

١٠٤ – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي، (د.م، د.ت).

- **القزويني، الرازي احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).**

١٠٥ – مجمل اللغة لابن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م).

- **القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).**

١٠٦ – اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- **القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).**

١٠٧ – انباه الرواة على ابناه النحاة، المكتبة العنصرية، (بيروت، ١٤٢٤هـ).

١٠٨ – المحمدون من الشعراء واشعارهم، تح: حسن معمري وحمد الجاسر، دار اليمامة، (د. م، ١٩٧٠م).

- **ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي بن محمد أبو يعلي التميمي (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).**

١٠٩ – تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار حسان للطباعة، (دمشق، ١٩٨٣م).

- **القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).**

١١٠ – صُبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- **القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م).**

١١١ – ابجد العلوم، دار ابن حزم، (د. م، ٢٠٠٢م).

- **القونوي، قاسم بن عبدالله بن امير علي (ت٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م).**

١١٢ – انس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د. م، ٢٠٠٤م).

- **ابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).**

١١٣ – البداية والنهاية، دار الفكر، (د. م، ١٩٨٦م).

١١٤ – طبقات الشافعيين، تح: احمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. م، ١٩٩٣م).

- **الكنجي، أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).**

١١٥ – كفاية الطالب في مناقب أبي طالب، تح: محمد هادي الامني، ط٣، دار احياء تراث اهل البيت عليهم السلام، (طهران، ١٣٦٢هـ).

- **اللكنوني، أبي الحسنات محمد عبد الحي (ت ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م).**

١١٦ – الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تح : علية السيد محمد بدر الدين، مطبعة السعادة، (مصر، ١٣٢٤هـ).

- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).**

١١٧ – الاحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د.ت).

- **المقدسي، أبو عبدالله محمد بن احمد (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م).**

١١٨ – احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٠م).

- **المقريزي، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).**

١١٩ – أتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تح: محمد حلمي محمد، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د.م، د.ت).

١٢٠ – تاريخ المقريزي الكبير المسمى تاريخ المقفى، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٠ لبنان، ١٩٧١م).

١٢١– السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٥٦م).

- **المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ٤هـ/ ٦٢٤م).**

١٢٢– آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨هـ).

- **المنذري، زكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**

١٢٣ – التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٤م).

١٢٤ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ).

- **الموصلي، المعافي بن اسماعيل (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

١٢٥ – انس المنقطعين لعبادة رب العالمين، تح: رضا احمد غبارية، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٩٧١م).

- **موفق الدين، محمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م).**

١٢٦ – كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، (حلب، ١٤١٧هـ).

- **ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).**

١٢٧ – تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورد من الاماثل، تح: سامي سيد الصقار، دار الرشيد للنشر، (العراق، ١٩٨٠م).

- **ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن احمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م).**

١٢٨ – العُقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م).

- **ابن المقرب، جمال الدين علي (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).**

١٢٩ – ديوان ابن المقرب، تح: عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، مكتبة التعاون الثقافي، الاحساء،(المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).**
- ١٣٠ – لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ٢٠١٠م).

- **ابن منقذ، أسامة بن مرشد.**

١٣١ – الاعتبار، تح: فيليب حتى، (بيروت، ١٩٨١م).

- **النسفي، عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل (ت ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م).**

١٣٢– طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٣١١هـ).

- **نظام الملك، الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م).**

١٣٣ – سياسة نامة او سير الملوك، ط٢، ترجمة، حسن بكار، تقديم الدكتور غلام حسين يوسف، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٧م.

- **النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م).**

١٣٤– الدارس في تاريخ المدارس، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٩٩٠م).

- **ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م).**

١٣٥ – اكمال الاكمال، تح: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة ام القرى، (مكة المكرمة، ١٤١٠هـ).

١٣٦ – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (د. م، ١٩٨٨م).

- **النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).**

١٣٧ – نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

- **ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م).**

١٣٨ – السيرة النبوية، المطبعة الخيرية، (مصر، ١٣٢٩هـ).

- **الهروي، علي بن أبي بكر بن علي (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م).**

١٣٩ – الاشارات الى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د.ت).

- **ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).**

١٤٠ – مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

- **ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس(ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).**

١٤١ – تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، (بيروت، ١٩٩٦م).

- **اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).**

١٤٢ – مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، د.ت).

- **اليحصبي السبتي، عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).**

١٤٣ – مشارق الانوار على صحاح الاثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.م، د.ت).

- **اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).**

١٤٤ – ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة، ١٩٩٢م).

ثانياً : المراجع الحديثة :

- **الأربلي، حسام داود خضر.**

١ – اربل في شعر القرنيين السادس والسابع للهجرة، دار الفراهيدي، (بغداد، ٢٠١١م).

- **اسماعيل، محمود .**

٢ – تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة الفلاح، (الكويت، ١٩٨٩م).

- **اقبال، عباس .**

٣ – تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ٢٠٠٠م).

- **امين، حسين.**

٤ – تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٦٥م).

- **الأنباري، عبد الرزاق علي.**

٥ – منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (لبنان، ١٩٨٧م).

- **الأوسي، علي عباس.**

٦ – الدرس النحوي في الموصل، دار الفاربي، (بيروت، ٢٠١٠).

- **بدوي، احمد .**

٧ – الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، (مصر ، د.ت).

- **بروكلمان، كارل .**

٨ – تاريخ الأدب العربي، نقله الى العربية بكر السيد يعقوب وعبد التواب رمضان، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

- **البكري، عادل.**

٩ – الفلسفة لكل الناس، دائرة الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٥م).

- **التكريتي، محمود ياسين.**

١٠ – الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨١م).

١١ – الأمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة ٣٨٠ – ٤٧٨هـ، دار الايداع، (بغداد، ٢٠١٧م).

- **التل، عمر سليم عبد القادر.**

١٢ – متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي دراسة تاريخية، دار المأمون للنشر، (بغداد، ٢٠٠٩م).

- **الجميلي، رشيد.**

١٣ – دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي، كلية الآداب، (جامعة الاسكندرية، ١٩٨٦).

- **الجنزوري، علية.**

١٤ – أمارة الرها الصليبية، (القاهرة، ١٩٧٥م)

- **جواد، مصطفى.**

١٥ – الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الاسلامية، (د.م، ٢٠٠٦م).

- **الحارثي، عبدالله بن ناصر بن سلمان .**

١٦ – الأوضاع الحضارية في أقليم الجزيرة الفراتية في القرنيين السادس والسابع للهجرة الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، تح سعيد عبدالفتاح عاشور، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٧م).

- **أبو حبيب، سعدي.**

١٧– القاموس الفقهي، ط٢، دار الفكر، دمشق، (سوريا، ١٩٨٨م).

- **حسن، ابراهيم حسن .**

١٨ – تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٧م).

- **حسين، محسن محمد .**

١٩ – اربيل في العهد الاتابكي، مكتبة التفسير، (اربيل، ٢٠١٤م).

- **خطاب، محمود شيت .**

٢٠ – سفراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مؤسسة الريان، دار الاندلس الخضراء، (المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م).

- **خليل، عماد الدين .**

٢١ – عماد الدين زنكي، الدار العلمية، (بيروت، ١٩٧١م).

٢٢ – الأمارات الارتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠م).

- **الخياط، علم الدين سنجر المسروري الصالحي.**

٢٣ – المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته، تح : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، ٢٠٠٢م).

- **داغر، اسعد .**

٢٤ – حضارة العرب تاريخهم – علومهم – آدابهم – اخلاقهم – عاداتهم، (مصر، ١٩١٨م).

- **دكور، عرب.**

٢٥ – الدولة الأيوبية تاريخها السياسي والحضاري، دار المواسم، بيروت، (لبنان، ٢٠٠٦م).

- **الدوري،قحطان عبدالرحمن، رشدي، عليان وآخرون.**

٢٦ – علوم من الحديث ونصوص من الأثر، بيروت، (لبنان، ٢٠١٥م).

- **الديوه جي، سعيد.**

٢٧ – الموصل في العهد الاتابكي، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٥٨م).

٢٨ – تاريخ الموصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٢م).

- **الراوي، مولود مخلص .**

٢٩ – علم الفرائض والموارث، (بغداد، ٢٠٠٩م).

- **الربيعي، عماد غانم .**

٣٠ – الجامع الكبير النوري، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١٠م).

- **الرحيم، عبد الحسن مهدي .**

٣١ – تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، بغداد، (العراق، ١٩٩٤م).

- **الرويشدي، سوادي عبد محمد.**

٣٢ – أمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ ٦٠٦ – ٦٦٠هـ/ ١٢٠٩-١٢٦١م، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٧١م).

٣٣ – الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٩م).

- **زامباور، ادورد.**

٣٤– معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخراج زكي محمد حسن، (بيروت، ١٩٨٠م).

- **الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس.**

٣٥- الاعلام، دار العلم للملايين،(د.م، ٢٠٠٢م).

- **زكار، سهيل.**

٣٦- الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، (دمشق، ١٩٩٥م).

- **زيان، حامد زيان غانم .**

٣٧- الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٣م).

- **سيوفي، نيقولا.**

٣٨- مجموعة الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، تح: سعيد الديوه جي، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٥٦م).

- **شلبي، محمد .**

٣٩- تاريخ التربية الاسلامية، ط٢، دار الطباعة الحديثة، (مكتبة الانجليا المصرية، ١٩٦٠م).

- **الصائغ، سليمان .**

٤٠- تاريخ الموصل، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٢٨م).

- **الصابوني، محمد علي.**

٤١- التبيان في علوم القرآن، مكتبة البشرى للطباعة والنشر، كراتشي، (باكستان، ٢٠١١م).

- **الصالح، صبحي.**

٤٢- مباحث في علوم القرآن، ط١٠، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٧م).

٤٣-علوم الحديث ومصطلحه، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت،(لبنان، ٢٠٠٩م).

- **الصلابي، علي محمد .**

٤٤.دولة السلاجقة، مكتبة الايمان، المنصورة، (مصر،٢٠٠٦م).

٤٥.عصر الدولة الزنكية، مؤسسة أقرا للنشر والتوزيع، القاهرة، (مصر، ٢٠٠٧م).

- **طقوش، محمد سهيل.**

٤٦ – تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، دار النفائس الطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢م).

٤٧ – تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ٥٢١ – ٦٣٠هـ/ ١٢٢٧ – ١٢٣٣م، ط٢، دار النفائس، بيروت، (لبنان،٢٠١٠م).

- **عاشور، سعيد عبد الفتاح.**

٤٨ – العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢،(القاهرة، ١٩٧٦م).

- **عبد الرؤف، عصام الدين.**

٤٩ – بلاد الجزيرة في آواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي،(جامعة آسيوط، د.ت).

- **العثيمين، محمد بن صالح.**

٥٠ – مصطلح الحديث، مكتبة الاسلام، مطبعة الاعتماد، (مصر، د.ت).

٥١ – تسهيل الفرائض، دار طيبة، (المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م).

- **العزاوي، عباس.**

٥٢ – علماء الرياضيات والفلك في العراق، المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٥٨م).

- **عفيفي، محمد صادق.**

٥٣ – تطور الفكر العلمي عند المسلمين، دار نافع للطباعة، (القاهرة، ١٩٧٦ – ١٩٧٧م).

- **عمر، احمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ).**

٥٤– معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (د. م، د.ت).

- **عواد، كوركيس .**

٥٥–خزائن الكتب القديمة في العراق، دار الرائد العربي، بيروت، (لبنان، ١٩٨٦م).

- **عوض، محمد مؤنس .**

٥٦– في رحاب الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، دار العلم العربي، (القاهرة، ٢٠١٠م).

- **ال فرج الموصلي، أسماعيل حقي أحمد.**

٥٧ – الأثار والمباني العربية في الموصل على ضوء النقد الحديث، تح: قصي حسين آل فرج، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٠م).

- **فكري، أحمد.**

٥٨ – مساجد القاهرة ومدارسها، (طبعة مصر، ١٩٦٩م).

- **فهد، بدري محمد**

٥٩ – تاريخ العراق في العصر السلجوقي الاخير، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧٣م).

- **فهد، بدري محمد، الكبيسي، حمدان عبد المجيد وآخرون .**

٦٠ – الحضارة العربية الاسلامية، (بغداد، ١٩٨٨م).

- **القزاز، محمد صالح داود .**

٦١ – الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، (النجف، ١٩٧٠م).

- **القصيري، اعتماد يوسف .**

٦٢ – اضواء على التراث الحضاري المعماري الاسلامي في العراق، الهيئة العامة للتراث والأثار، (بغداد، ٢٠٠٨م).

- **قلعجي، محمد رواس، قنيبي،حامد صادق.**

٦٣ – معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (د. م، ١٩٨٨م).

- **كحالة رضا، دمشق، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).**

٦٤– معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، (د. م، د.ت).

- **محمد، زغلول.**

٦٥- الأدب في العصر الأيوبي، زواي للطباعة، (الاسكندرية، ١٩٩٠م).

- **المختار، محمد.**

٦٦- تاريخ علوم الحديث الشريف في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٧١م) .

- **المطهري، مرتضى.**

٦٧- الفلسفة، ط٢، دار الولاء، بيروت، (لبنان، ٢٠١١م).

- **معروف، ناجي.**

٦٨- اصالة الحضارة العربية، ط٢، مطبعة التضامن، (لبغداد، ١٩٦٩م).

٦٩- علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، مطبعة الأرشاد، (بغداد، ١٩٧٣م).

٧٠ – نشأة المدارس المستقلة في الأسلام، مطبعة الأزهر، (بغداد، ١٩٦٦م).

- **الموصلي، احمد بن الخياط.**

٧١ – ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (الموصل، ١٩٦٦م).

- **نويهض، عادل.**

٧٢ – معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف، بيروت، (لبنان، ١٩٨٨م).

ثالثاً : الموسوعات :

أ. موسوعة حضارة العراق :

- **الجنابي، احمد نصيف .**

١ – علوم القرآن الكريم، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥م).

- **حميد، عيسى سلمان.**

٢ – العمارات الدينية

- **سعيد، مؤيد.**

٣ – المدينة من عصر فجر السلالات في نهاية العصر البابلي الحديث .

- **معروف، بشار.**

٤ – التربية، مدارس العراق في العصر العباسي، مدارس الموصل .

ب. موسوعة الموصل الحضارة.

- **الجنابي، عبد عون.**

١ – علم النحو والعربية، موسوعة الموصل الحضارة، دار الكتب، (جامعة الموصل، ١٩٩٢م).

- **رشاد، عبد المنعم.**

٢ – المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الادارة الاتابكية.

- **الزيدي، كاصد ياسر .**

٣ – العلوم العربية الاسلامية، علوم القرآن.

٤ – علوم الفقه

٥ – علوم الحديث

- **طه، عبد الواحد ذنون.**

٦ – المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الاموي.

٧ – العلوم التاريخية والجغرافية

- **محمد، محمود الحاج قاسم .**

٨ – العلوم الطبية

- **مطلوب، ناطق صالح .**

٩ – الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل

- **نوري، دريد عبد القادر.**

١٠ – العلوم العقلية .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

- **احمد، عبد الجبار حامد .**

١ – الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكية (٥٢١- ٦٦٠هـ/ ١١٢٧- ١٢٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٦م).

- **البزيني، اسعد عمر**

٢ – علماء الموصل من خلال كتاب سير اعلام النبلاء اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة تكريت، ٢٠١٢م).

- **الخاتوني، نبهان يوسف.**

٣ – التحالفات الاسلامية في مواجهة العدوان الصليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة الموصل، ٢٠١٨م).

- **الدباغ، هدى ياسين يوسف.**

٤ – الاسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام ابان العصرين الزنكي والايوبي (٥٢١- ٦٥٨هـ/ ١١٢٧- ١٢٥٩م)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١١م).

- **السامرائي، عامر حميد حمود.**

٥ – المدرسة النظامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٠م).

- **ضياف اولاد رابح.**

٦ – الجراية في الدولة الاسلامية من صدر الاسلام حتى سقوط بغداد(٦٥٦هـ/ ٦٢٢–١٢٥٨م)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والاسلامية، (جامعة الحاج خضر باتنه، ٢٠١٤م).

- **ياسين، محمود حمو.**

٧ – الحياة الفكرية في الموصل في القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٨٩م).

خامساً : البحوث والمجلات(قائمة الدوريات):

- **الاتروشي، عز الدين حسن جميل .**

١ – جهود الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)، مجلة جامعة زاخو، قسم الدراسات الاسلامية، مج١، ع١، (جامعة زاخو، ٢٠١٣م).

- **امين حسين .**

٢ – المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم، بحث منشور في مجلة الأستاذ، كلية التربية، (جامعة بغداد، ١٩٦٤م).

- **البكري، عادل .**

٣ – رحلات علمية قام بها فلاسفة وعلماء الى الموصل من المشرق والمغرب، مجلة المورد، كلية الطب، مج٨، ع٤،(الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦م).

- **الجبوري، احمد اسماعيل عبدالله.**

٤ – نبذه عن تراجم قضاة الموصل واطرافها في العصر العباسي ١٣٢– ٦٥٦هـ/ ٧٤٩–١٢٥٨م)، مجلة دراسات موصلية، ع١٢، كانون الثاني، ٢٠٠٦م.

- **الجبوري، محمود عباد، شاكر، انتصار نصيف.**

٥ – علماء الموصل واثرهم في الحركة الفكرية في مدن اعالي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، مجلة الملوية للدراسات الأثارية والتاريخية، كلية التربية للعلوم الانسانية، مج٦، ع ١٥،(جامعة تكريت، ٢٠١٩م).

- **جواد، مصطفى.**

٦ – الربط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية، بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد، ١٩٥٤م).

- **الحلبي، احمد حقي.**

٧ – التربية والتعليم في الحضارة العربية الاسلامية، بحث منشور، مجلة دراسات عربية واسلامية، ع٢، (بغداد، ١٩٨٢م).

- **حميدي، فتحي سالم .**

٨ – اسرة الدولعي و أسهاماتها في مجالات العلوم الشرعية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج١، ع٢، (جامعة الموصل، ٢٠٠٨م).

- **حميد، مها سعيد .**

٩ – قاضي الموصل أبو جعفر السمناني (دراسة في سيرته ونشاطه العلمي)، مجلة دراسات موصلية، ع٣٩، كانون الثاني، ٢٠١٣م.

- **الدباغ، هدى ياسين يوسف.**

١٠ – المظاهر الحضارية في الموصل من خلال رحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، مجلة دراسات موصلية، ع ٢٨، ٢٠١٢.

١١ – الموصل من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والأندلس خلال فترة القرنين (٦–٨ الهجريين)، دراسات موصلية، ع٨٢، ٢٠١٤م.

- **الدباغ، محمد نزار .**

١٢ – ابن باز الموصلي محدثاً (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، مجلة دراسات موصلية، ع٤١، ٢٠١٣م.

١٣ – محمد بن احمد الموصلي المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨)، مجلة دراسات موصلية، ع٤٥، ٢٠١٧م.

- **رشاد، عبد المنعم.**

١٤ – احتلال المغول لبغداد، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، ع١، (مجلة الموصل، ١٩٧١).

- **السبعاوي، حنان عبد الخالق علي.**

١٥ – المحدث الفقيه عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الموصلي (ت٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) دراسة في سيرته العلمية، مجلة اضاءات موصلية، ع٦٧، (جامعة الموصل، ٢٠١٨م).

- **عباس، علي سلطان .**

١٦ – وزير اتابكة الموصل جمال الدين الاصفهاني (٥٢١هـ – ١١٢٧م/ ٥٥٩هـ_ ١١٦٣م)، مجلة دراسات موصلية، ع١١، (جامعة كركوك، ٢٠١٨م).

- **عبد الستار.**

١٧ – الحافظ الذهبي مؤرخ الاسلام ناقد المحدثين امام المعدلين والمجروحين (٦٧٢– ٧٤٨هـ)، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٤م).

- **العبايجي، ميسون.**

١٨ – اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية، مجلة دراسات موصلية، ع٤٩، ٢٠١٨م.

١٩ – بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم أنموذجاً للصلات الثقافية بين علماء الموصل وحلب في العصر الايوبي (٥٧٩– ٦٥٨هـ/ ١١٨٢– ١٢٦٠م)، مجلة ابحاث دراسات موصلية، ع٢٣، ٢٠١٩م.

٢٠ – الكامل في التاريخ لابن الاثير مصدر لدراسة خطط الموصل في العهد الاتابكي (٥٢١-٦٦٠هـ/ ١١٢٧-١٢٦١م)، مجلة دراسات موصلية، ع٢٦، ٢٠١٣.

٢١ – العالم الموسوعي كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الموصلي (ت٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)، مجلة دراسات موصلية، ع٤، ٢٠٠٩م.

٢٢ – ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) وكتابه طبقات الفقهاء الشافعية، مجلة دراسات موصلية، ع٢٧، (جامعة الموصل، ٢٠١٢م).

- **العميد، طاهر مظفر .**

٢٣ – دور المدارس الاثرية في التعليم في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، ع٢٧، (جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

- **كاطع، مؤيد عيدان.**

٢٤ – ابن جبير ومحطات رحلته الى الموصل، بحث منشور ضمن، ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والاجانب، منشورات مركز دراسات الموصل، ١٩٩٧م.

- **المولى، سالم يونس محمد.**

٢٥ – نظرة على الأوضاع العامة في العراق ابان الاحتلال المغولي (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، معهد اعداد المعلمات، مج١٢، ع١، (نينوى، ٢٠٠٥م).

Abstract

The study of history of Muslim scholars, their scientific accomplishments and their different cultural contributions in many fields of knowledge are the goals of interest of researchers and scholars. That is because researching in sciences, especially religious sciences, is bound to investigation, view and review due to the fact that it is based on various foundations: main and secondary.

Mosul in the Islamic era had a significant role in many scientific fields. So many eminent Muslim scholars emerged in various realms of science in it. Mosul had its own intellectual school which reached maturity in the ٦th and ٧th centuries of the Islamic calendar especially when it became the administrative capital of the Zangid dynasty and one of the important cities under the rule of the Ayyubid dynasty afterwards. It is commonly admitted that Mosul city, for many reasons, was a civilized center inherited through long history before and after Islam. So, a considerable number of companions of Prophet Mohamned (peace and blessings of Allah Almighty be upon him) and their followers moved to it after Islamic conquest. Several Arab tribes settled in Mosul and merged with the local people who had a well-known Intellectual heritage. In addition, Mosul had a position near to Baghdad where Al Nizamiyya was located to be the point of attraction to all students especially Mosul's students.

Among other reasons for choosing this topic as an MA thesis which is (Scholars of Mosul and their Contributions to the Scientific Development in the Cities of Upper Mesopotamia from ٦toglla centuries AH) are the above-mentioned reasons in addition to the close relations between Mosul and the cities of Upper Mesopotamia through Jarge net of land roads and water pass ways through the Euphrates under the administrative and political unity of the region under discussion

The researcher tried in this study to concentrate on the scient aspects with the roles of scholars of Mosul particularly in the scientin realm in scientific institutions in cities of Upper Mesopotamia.

The study consists of a preliminary and four chapters. The preliminary section is allocated to development factors of the intellectual

and scientific movement in Mosul. The first chapter deals with the political situation in Mosul and its effects on the scientific movement in centuries the ٦th and ٧th AH. The second chapter is to tackle the scientific institutions and their impact on the emergence and development of different fields of sciences. The third chapter discusses the role of scholars of Mosul in scientific fields. Chapter four talks about the efforts and contributions of scholars of Mosul in the development of intellectual and scientific movement in the Levant and Mesopotamia.

The study concludes that when Mosul became an intellectual and scientific school that graduated lots of scholars, most of those scholars left it to the neighboring cities such as Erbil, Sinjar, Harran, Meiafarakin, Ras al-Ayn ...etc. They became teachers in the scientific schools and institutions. Due to the eminent status of those scholars scientifically, intellectually and socially, they were appointed by Atabeg (Zengid rulers) as their ambassadors and delegates to the court of Abbasid Caliphate in Baghdad and princes of remote cities.